الهيئة الخيرية الإسلامية.. سفير الكويت الخيري للعالم تحتفل باليوبيل الفضي



AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1902) 15 - 21 May 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٢) ١ - ٧ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ / ١٥ - ٢١ مايو ٢٠١٠م (السنة ٤١)

انتخابات بريطانيا: ارتفاع عدد النواب المسلمين.. وسقوط جورج جالاوي.. كيف؟!



يضع أوروبا على شفا الانهيار

تسونامي الأزمة المالية اليونانية



أزمة «الحشيش» في مصر..

هروب من البطالة إلى الإدمان!!

الأمم المتحدة:

خسائر مصر بسبب المخدرات تعادل نصف رواتب موظفي الحكومة

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



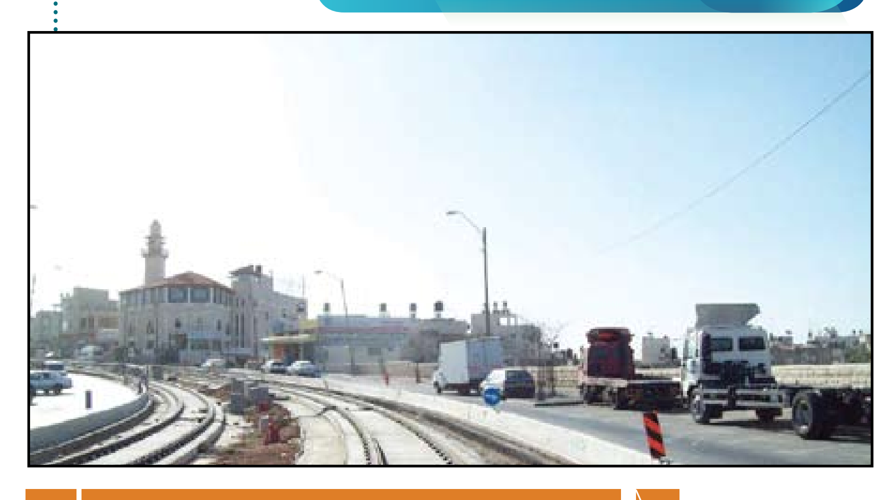
AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٢ السنة (٤١)

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي 

مفاوضات الذل والعار!!

أخيراً أذعن الجميع للصهاينة وهرول محمود عباس وفريقه المستسلم للتفاوض مع حكومة «نتنياهو» تحت غطاء الجامعة العربية دون أية شروط أو أية ضمانات، ودون أي أفق أو بادرة أمل في تحقيق شيء للقضية الفلسطينية!!

فعلى امتداد الشهور الماضية؛ ملأ عباس الدنيا ضجيجاً وعنترية مؤكداً إصراره على عدم خوض المفاوضات إلا بعد وقف الاستيطان، وتزامنت تصريحاته وعنترياته مع تصريحات مماثلة من بعض الأطراف العربية، وتصريحات من الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» الذي أعلن أكثر من مرة هو ووزيرة خارجيته إصرارهما على وقف الاستيطان كشرط لاستئناف ما يسمى بمسيرة السلام، فقد شدد «أوباما» في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٣/٩/٢٠٠٩م) على عدم شرعية النشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية، ثم مطالبة «هيلاري» بوقف شامل وكلي للاستيطان.

وبدأ الجميع يعزفون معزوفة واحدة بقيادة الإدارة الأمريكية مؤكدين وقف استمرار بناء المستوطنات كشرط لاستئناف المفاوضات، لكن الكيان الصهيوني الذي لم يعبأ من قبل بقرارات الأمم المتحدة (ستة قرارات من الجمعية العامة) الرافضة جملة وتفصيلاً لبناء المستوطنات واعتبارها عملاً غير شرعي، لم يعبأ بتلك المواقف الأمريكية والعربية، وواصل عمليات بناء المستوطنات، وكانت المفاجأة انقلاب الموقف الأمريكي مائة وثمانين درجة منحازاً للموقف الصهيوني، ثم فوجئنا بتبعية ذليلة من عباس للموقف الأمريكي ملتحفاً بموافقة الجامعة العربية على استئناف المفاوضات دون وقف بناء المستوطنات، بل وإمعاناً في صفع الجميع وإذلال عباس ومعسكر التطبيع العربي قرر «نتنياهو» يوم بدء تلك المفاوضات الشروع في بناء ١٤ وحدة استيطانية جديدة في قلب مدينة القدس، وقد سبق ذلك صدور قرار من الحكومة الصهيونية بإلغاء هدم عدد من البؤر الاستيطانية العشوائية، وتحويلها إلى مستوطنات «قانونية» في ظل وجود المبعوث الأمريكي «جورج ميتشل» بالمنطقة. وقبل ذلك وبعده مازال المسجد الأقصى المبارك يتعرض لأعتى هجمة صهيونية، ومازالت حمى الاستيطان المجنون تتواصل لالتهام ما تبقى من أرض القدس وبقية الأراضي الفلسطينية، وسط حملة تهجير وتشريد للفلسطينيين بعد هدم بيوتهم والاستيلاء على ممتلكاتهم.

وهكذا، أصبح عباس وفريقه المنبطح للصهاينة ألعوبة للتغطية على الجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، وتشكيل غطاء لاستمرار عمليات التهويد والاستيطان السرطانية.. فمن ذا الذي يستطيع أن يندد أو يعارض بعمليات الاستيطان واستمرار الجرائم الصهيونية إذا كان طرف فلسطيني وهو سلطة عباس تفاوض الصهاينة، بل ويصر عباس على القول: إذا فشلت المفاوضات فإن البديل هو المفاوضات ثم المفاوضات ثم المفاوضات؟! إنها نكبة جديدة في الذكرى الثانية والستين لنكبة فلسطين!

إن مواقف وتصرفات هذا الرجل الكارثية على القضية الفلسطينية لم تعد تُحتمل، ولم يعد هناك شك في انغماسه والتيار المتصهين من حوله في الخندق الصهيوني ضد بني وطنه وقضية شعبه المصيرية، فمنذ تنصيبه رئيساً للشعب الفلسطيني في ١٠/١/٢٠٠٥م؛ يواصل محمود عباس اندفاعه في مواقفه المخزية وهو لا يلوي على شيء.

إن عباس ومن يقدمون له الغطاء تلو الغطاء لا يمثلون إلا أنفسهم، وإن أية قرارات استسلامية يتوصلون إليها مع العدو لن تساوي الحبر الذي كُتبت به، فقد لفظتهم الشعوب وفي القلب منها الشعب الفلسطيني الذي بات يعرف طريقه جيداً لتحرير أرضه وإقامة دولته، وهي طريق الجهاد والاستشهاد التي لا طريق غيرها!■





(سورة التوبة)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

سفير الكويت الخيري للعالم..

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تحتفل باليوبيل الفضي


سمو الأمير لدى دخوله إلى الهيئة الخيرية بصحبة الشيخ يوسف الحجي

احتفلت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الإثنين الماضي بمرور ٢٥ عاماً على تأسيسها (اليوبيل الفضي).

وقد شمل سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الحفل برعايته وحضوره، وذلك في قاعة المؤتمرات الكبرى بمقر الهيئة في جنوب السرة، وقد رافق سموه للاحتفال سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح، ونائب رئيس الحرس الوطني الشيخ مشعل الأحمد الصباح، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، ورئيس مجلس الأمة بالإنابة عبدالله الرومي، والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك، ووزير شؤون الديوان الأميري بالإنابة الشيخ علي الجراح، وكبار المسؤولين في الدولة.

كتب: جمال الشرقاوي

حضر الحفل عدد من الشخصيات البارزة في العالم الإسلامي، على رأسهم الرئيس السوداني الأسبق المشير عبدالرحمن سوار الذهب، ود. عبدالله عمر ناصيف الأمين العام الأسبق لرابطة العالم الإسلامي ونائب رئيس الهيئة الخيرية.

في بداية الحفل، ألقى رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي كلمة رحّب خلالها بحضور سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد والشيوخ والوزراء والعلماء؛ مشيراً إلى رعاية سمو أمير البلاد للمشاريع الخيرية، سائلاً الله أن يجزيه خير الجزاء على رعايته لتلك المشاريع الخيرية المحلية والعالمية.

وقال: إننا نستذكر بكل معاني الوفاء والعرفان لسمو أميرنا الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح وأخيه سمو الأمير الوالد الراحل الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح اللذين سطرا تاريخاً ناصعاً ومشرفاً بدعم العمل الخيري، ونسأل الله لهما الرحمة والمغفرة، وطول العمر لسمو أميرنا الشيخ صباح الأحمد الصباح.

ونتقدم لسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد بالشكر والعرفان على مشاركته لنا حفلنا هذا، وقد عهدنا من سموه جميل الرعاية والاهتمام بالعمل الخيري.

وأكد الحجي أن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ولجانها ومكاتبها في دول العالم؛ تواصل جهودها الخيرية الإسلامية في المجالات الإغاثية والصحية والإنسانية، لافتاً إلى أنها ومنذ ٢٥ عاماً تعمل في أكثر من ١٣٦ دولة في العالم، منذ أن اقترح الشيخ يوسف القرضاوي فكرتها وتحرك لها عدد من رجال الخير لتصبح الفكرة حقيقة، وتكون مؤسسة عالمية رائدة تعدت في أعمالها الإغاثية إلى برامج التنمية المجتمعية.

وأضاف: لما كانت الوسطية تمثل جوهر الفكر الإسلامي؛ أولت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية هذه القضية اهتماماً خاصاً؛ حيث حرصت في جميع أنشطتها الفكرية والثقافية والدعوية على تعزيز ثقافة الأمة الوسط، بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومنظمة «الإسيسكو» والعديد من المنظمات الإقليمية والدولية.

يوسف الحجي: التوجهات السامية من أمير البلاد لمؤسسات العمل الخيري بإغاثة الدول المحتاجة تثلج صدورنا

عملنا الخيري وصل إلى ١٣٦ دولة

وأوضح الحجي: إن التوجيهات السامية لسمو أمير البلاد لمؤسسات العمل الخيري لإغاثة الدول المحتاجة من جراء النكبات والفيضانات تثلج صدورنا وتحملنا مسؤولية كبيرة في هذا الإطار؛ الأمر الذي جعل الهيئة الخيرية تنظم عدداً من برامج الإغاثة والتنسيق مع المنظمات الإقليمية، سواء في: إندونيسيا، وباكستان، ودارفور، وبنغلاديش، والصومال، والسودان، وفلسطين، ومصر، ولبنان، والبوسنة والهرسك، وغيرها، وكان لتلك البرامج أكبر الأثر في تخفيف تلك المعاناة.

ولفت إلى اهتمام الهيئة بالعديد من القضايا الإنسانية في العالم الإسلامي، موضحاً أنها تبنت العديد من المشاريع التنموية والثقافية والإنسانية، منها إقامة مستشفى الرعاية الصحية بالتعاون مع الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان، وتم تشكيل لجنة مشتركة مع وزارة الصحة لوضع الترتيبات الخاصة لافتتاح المستشفى بدعم مباشر من سمو أمير البلاد؛ الذي يحملنا أمانة الوقوف مع

د. عادل الفلاح: الجمعيات الخيرية الكويتية تمثل صورة من صور التعاطف البشري والتكامل الإنساني





سمو ولي العهد والعم يوسف الحجي

عبدالإله المطوع

المحتاجين في جميع أنحاء العالم.

وألقى وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح كلمة ناب فيها عن نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل والأوقاف المستشار راشد الحماد، وأكد خلالها دعم وزارة الأوقاف لأعمال الهيئة الخيرية الإسلامية في تعزيز العمل الخيري الكويتي على مستوى دول العالم أجمع.

وأضاف الفلاح: إن الهيئة الخيرية وغيرها من الجمعيات الخيرية في البلاد تعمل تحت شعار الآية القرآنية ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾(آل عمران)، لتصبح هذه المؤسسات بفضل الله ثم بفضل السعي للخير قيادة وشعباً على مر العصور صروحاً خيرية عملاقة قدمت أمثلة رائعة من صور التكافل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والبشرية في معظم أنحاء العالم.

وتوجه إلى صاحب السمو أمير البلاد بقوله: إن أبناءك يا صاحب السمو في المؤسسات الخيرية رفعوا راية الكويت خفاقة عالية، فكانوا لها خير سفراء وقدموا نموذجاً يقتدى به في العمل الإسلامي، ونجحوا في تجسيد صورة من صور التعاطف البشري والتكامل الإنساني في مختلف مناشط الحياة ومجالاتها المادية والمعنوية والنفسية.

وتبقى تجربة وزارة الأوقاف بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تجربة رائدة ومتميزة؛ تعكس الحب المشترك للتعاون في دعم مسيرة الخير وتعزيز مسيرة الوسطية والاعتدال في الإسلام ومحاربة جميع أشكال التشدد والغلو، كما عهدناه في تعاملنا مع جميع الجمعيات الخيرية الكويتية واللجان الخيرية والمركز العالمي للوسطية؛ حيث جسدوا عملياً رغبة سمو الأمير لتكون الكويت مركز إشعاع عالمي للوسطية.

وأشاد د. الفلاح بالعمل الخيري الكويتي وجميع مؤسساته والقائمين عليه؛ لدورهم التنموي الرائد في جميع مجالات التعليم والتدريب، وإتاحة فرص العمل ومعالجة الفقر وطباعة الكتب وترجمتها لعدة لغات ومساعدة المحتاجين بالمأكل والملبس والدواء وكفالة الأيتام، ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة في تحقيق الأمن المجتمعي، ودور ذلك العمل الفعال في الكوارث والعواصف وغيرها.

لوحة تذكارية

قدم رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي لوحة تذكارية تحمل أسماء الله الحسنى لسمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، وقدم طلاب مدرسة الرؤية ثنائية اللغة التابعة للهيئة مشهداً تمثيلياً عن النجاح والعلاقة مع الله، كما عرضت اللجنة المنظمة فيلماً وثائقياً يحكي إنجازات الهيئة طوال مسيرة ربع قرن.

بدوره ألقى نائب رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية د. عبدالله عمر نصيف كلمة قال فيها: إن رعاية سمو أمير البلاد لهذا الاحتفال خير دليل على اهتمام دولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً بدعم العمل الخيري، مضيفاً: إن دعم سمو أمير البلاد للعمل الخيري يجعلنا نشعر بالفخر والاعتزاز، فسموه يسعى لدعم مسيرة التنمية ومكافحة الفقر، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يشهد العمل الخيري في عهد الشيخ صباح الأحمد الميمون مزيداً من التطور والازدهار.

وقبل نهاية الحفل قام سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد ورئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الشيخ يوسف الحجي ووكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح ونائب رئيس الهيئة د.عبدالله نصيف وأمين سر الهيئة أحمد الجاسر بتكريم المتبرعين من رجال ونساء الكويت الخيّرين، وكانت البداية تكريم ورثة أمير دولة الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وتكريم ورثة الأمير الوالد الراحل الشيخ سعدالعبدالله الصباح؛ تسلمه نجله الشيخ فهد السعد، وتكريم سمو الشيخ سالم العلي الصباح؛ تسلمه نيابة عنه الشيخ فهد سالم العلي، وثلث المرحوم عبدالله العلي المطوع؛ وتسلم التكريم نجله عبدالإله المطوع، وتكريم شركة أعيان للإجارة بحضور هشام العبيد والأمانة العامة للأوقاف؛ حيث تلقت التكريم أمين عام الأمانة العامة للأوقاف إيمان محمد الحميدان، وتكريم علي صالح الهيم ونجيب عبدالله الملا وورثة ناصر عبدالمحسن السعيد؛ وتلقى التكريم عبدالمحسن ناصر السعيد، وبيت الزكاة الكويتي تسلمه المدير العام عبدالقادر العجيل، وتكريم غنيمة فهد المرزوق وورثة محمد عبدالمحسن الخرافي وورثة يوسف خالد العدساني وورثة عبدالله عبداللطيف العثمان وشركة أولاد يوسف المزيني وفوزي محمد عبدالمحسن الخرافي؛ وتسلمت التكريم دانة فوزي الخرافي، وبيت التمويل الكويتي؛ وتلقى التكريم الرئيس التنفيذي محمد سليمان العمر، وكذلك تكريم محمد عبدالجليل العبدالغني ونزار عبدالرحمن ملا حسين التركيت ولولوة محمد البحر ووضحة أحمد البحر وورثة عبدالوهاب عيسى العيسى.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

سفير دنماركي يقر بسوء فهم بلاده للإسلام

أقر السفير الدنماركي بالقاهرة، «كريستيان هوبي» بأن هناك سوء فهم من جانب الغرب عامة أو الدنمارك خاصة للدين الإسلامي وللشريعة الإسلامية الغراء.

جاء ذلك خلال زيارة الدبلوماسي الدنماركي للدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر بمقر المشيخة، ولفت السفير الدنماركي إلى وجود ٢٥٠ ألف مسلم من جنسيات مختلفة في الدنمارك، وصل بعضهم إلى مناصب عالية حتى البرلمان، مشيراً إلى أن هناك مجموعة من الشباب تتجه للعنف من منطلق عدم فهم الأديان، مؤكداً أهمية الحوار والتعايش بين الأديان داخل الدولة الواحدة.■

مصر ترفض صفقة صهيونية حول منابع النيل

تقدم «الكيان الصهيوني» بعرض «شبه رسمي» إلى الحكومة المصرية بوقف تدخله لدى دول منابع حوض النيل، وعدم عرقلة أية تسويات قد يتم التوصل إليها في الأزمة الحالية، في ظل ما يتردد عن وقوفه وراء تحريض دول المنابع على توقيع الاتفاق الإطاري الذي تعترض عليه القاهرة.

ويشترط «الكيان الصهيوني» على مصر التوقف عن إثارة الحديث حول القدرات النووية الصهيونية في المحافل الدولية، في ظل مشاوراتها الجارية حالياً مع الولايات المتحدة والهادفة إلى إبرام اتفاقية لإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل.

وجاء الرد المصري بالرفض، مؤكدة قدرتها على تسوية الخلافات القائمة مع دول حوض النيل دون الدخول في صفقات مع «إسرائيل» بما يضمن محافظتها على حصتها التاريخية في مياه النهر.■

إمام الأقصى: «إسرائيل» تحرق المقدسات الإسلامية

استنكر الشيخ يوسف جمعة سلامة، إمام المسجد الأقصى، الجريمة النكراء التي قامت بها قوات الاحتلال «الإسرائيلي» بإحراق مسجدين بالضفة الغربية.


الشيخ يوسف جمعة سلامة

وقال سلامة في بيان له: إن قيام المستوطنين بإضرام النار في مسجد بقرية «اللبن» الشرقية جنوب نابلس شمال الضفة الغربية عمل إجرامي كبير.

واستنكر الشيخ سلامة قيام قوات الاحتلال «الإسرائيلي» بتجريف مسجد «الدهنية» بمحافظة رفح، حيث تم هدمه بالكامل وتسويته بالأرض، مضيفاً: إن هذه الأعمال الإجرامية ليست جديدة، فقد سبقتها حوادث واعتداءات وإحراق مساجد متعددة، حيث سبق أن أصدرت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» أوامر بهدم مسجد بقرية «بورين» جنوب محافظة نابلس، كما اقتحم مستوطنون مسجداً في بلدة «حواره» و«دنسوه» بعبارات مسيئة للدين الإسلامي، كما تم إحراق مسجد قرية «ياسوف» من قبل المستوطنين، حيث أتت النيران عليه بالكامل، بالإضافة إلى القرار الأخير الذي اتخذته سلطات الاحتلال «الإسرائيلي»، بضم المسجد الإبراهيمي بالخليل ومسجد بلال بن رباح ببيت لحم.■

مسلمو سويسرا يرفضون إلغاء أجزاء من الشريعة الإسلامية

صرح مجلس الشورى الإسلامي المركزي في سويسرا بأنه رفض مطالب رسمية بإلغاء أجزاء من الشريعة الإسلامية، مؤكداً تعارض هذه المطالب مع ثوابت الإيمان والعقيدة.

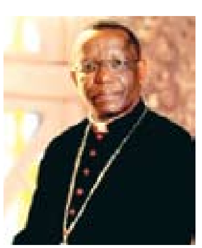
وأعرب المجلس عن استيائه وخيبة أمله من نتيجة لقائه مع مدير المكتب الاتحادي للهجرة الذي طلب إلغاء أجزاء من الشريعة الإسلامية، معتبراً أن تصورات المكتب الاتحادي «كانت مبنية على صورة نمطية سلبية عن المسلمين وقرارات مسبقة أراد إبلاغها لأعضاء المجلس».

وقال المتحدث الإعلامي للمجلس «قاسم إيلي»: «لقد لبينا دعوة المكتب الاتحادي للهجرة رغبة منا في الحوار والتواصل مع السلطات وتوضيح أي لبس عالق حول موقفنا من العديد من القضايا لاسيما بعد اللغط الذي تداولته وسائل الإعلام السويسرية حولنا».

وأضاف: إن المسؤول الاتحادي «لم يقتنع بأن المسلم لا يمكنه إنكار الشريعة أو أي جزء منها، وأن المجلس يحترم القوانين السارية في البلاد وعلى قناعة تامة بصعوبة تطبيق الحدود في سويسرا والغرب عموماً».■

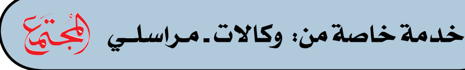
رئيس أساقفة كاثوليك «جوهانسبرج»: رجال الدين في طريقهم لتدمير الكنيسة

أبدى رئيس أساقفة الكاثوليك «جوهانسبرج» بجنوب أفريقيا «باتي تلهجال»، أسفه من انتقال عدوى الاعتداءات الجنسية لرجال الدين على الأطفال من الغرب إلى الكنيسة الكاثوليكية في أفريقيا، معبراً عن أسفه لما وصلت إليه صورة الكنيسة الكاثوليكية من وضع سيئ، نظراً للسلوك المشين لكهنتها.


باتي تلهجال

ووصف «تلهجال» القساوسة الذين اعتدوا على الأطفال بأنهم ذئاب ضالة مُتخفية في جلود خراف يُصلون على أجساد ضحاياهم، مرتكبين أخطاء جسيمة، وهم مستمرون في خطاياهم، حيث لا يوجد من يردعهم، مضيفاً: «إن رجال الدين في طريقهم إلى تدمير كنيسة الرب من خلال إضعاف الإيمان في النفوس، وهو ما نتج من الاعتداءات الجنسية على الأطفال».

وأوضح موقع «أفرو نيوز» الإخباري ما أشار إليه القس من أن التحرش الجنسي بآلاف الأطفال من قِبل رجال الدين الكاثوليك بأمريكا الشمالية وأوروبا قد زعزع الثقة بالكنيسة.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي


برلين: قانون حظر ارتداء النقاب «غير مرغوب فيه»

اعتبر وزير الداخلية الألماني «توماس دي ميزيير» أن قانوناً يحظر ارتداء النقاب بالأماكن العامة في بلاده سيكون «غير ملائم وغير مرغوب فيه».


توماس دي ميزيير

وقال «ميزيير»: إن القوانين أو مشاريع القوانين في بلجيكا وفرنسا، أو الدعوة التي أطلقتها نائبة أوروبية ليبرالية ألمانية إلى حظر ارتداء النقاب في أوروبا، هي أمور «غير ملائمة، ولهذا السبب غير مرغوب فيها»، مشيراً إلى أن نحو مائة امرأة يرتدين النقاب في ألمانيا.

وكان الوزير يتحدث قبل أيام من افتتاح مؤتمر إسلامي ألماني في ١٧ مايو، لافتاً إلى «أننا سنبحث (خلال المؤتمر) ما إذا كان هناك مناخ معاد للإسلام في ألمانيا»، متداركاً أن مناقشة مسألة النقاب أمر «غير ضروري».

وكانت «سيلفان كوخ ميرين» نائبة رئيس البرلمان الأوروبي وواحدة من زعماء الليبراليين الألمان التابعة لحزب ألمانيا الديمقراطي الحر قد وصفت النقاب أو البرقع وجميع أشكال الملابس التي تفرض على المرأة إخفاء وجهها «بالسجون المتحركة».■

ارتفع من ٤ إلى ثمانية..

تضاعف عدد مسلمي بريطانيا بالبرلمان


ساجد جاويد

تضاعف عدد النواب المسلمين في البرلمان البريطاني من أربعة نواب إلى ثمانية بينهم ثلاث سيدات فزن عن حزب العمال وبريطاني من أصل عراقي.

وفازت البريطانية «بوشنارا» علي (٣٥ عاماً) عن حزب العمال في منطقة شرق لندن، وهي أول امرأة مسلمة من أصل بنغالي تصل إلى البرلمان البريطاني.

كما فاز عن حزب العمال كل من «شبانا محمود» و«ياسمين قرشي»، وهما ضمن قائمة أولى النساء المسلمات اللاتي وصلن إلى مجلس العموم، وفازت «شبانا» عن مقعد العمال في منطقة «لادي وود» في برمنجهام والتي تعد ثاني أكبر مدينة بريطانية.

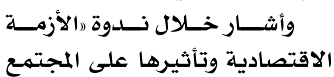
أما المحامية الباكستانية المولد «ياسمين قرشي» (٤٦ عاماً) ففازت عن دائرة بولتن في شمال غربي إنجلترا، وكانت قد نشأت وتعلمت في بريطانيا بعد أن وصلتها من باكستان وهي في سن التاسعة.

كما فاز مسلمان من أصل باكستاني عن حزب المحافظين في تطور اعتبر تاريخياً في أوساط المحافظين، فقد فاز المرشح «رحمان تشيستي» عن منطقة شرق إنجلترا، كما فاز «ساجد جاويد» عن منطقة بروممسجروف. (اقرأص ٣٤)■

د. جويلي: الاقتصاد الإسلامي ينتشل العالم من الأزمات

أكد د. أحمد جويلي أمين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية السابق أن الاقتصاد الإسلامي أفضل أنواع النظم الاقتصادية على الإطلاق، وأنه في حال تطبيقه فسوف ينتشل العالم من وحل الأزمة الاقتصادية العالمية.


د. أحمد جويلي



وأشار خلال ندوة «الأزمة الاقتصادية وتأثيرها على المجتمع العربي» التي عقدها المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية في مصر، إلى أن الاقتصاد الإسلامي - بما يحويه من نظم المرابحة والمشاركة والمضاربة وضمان الحصول على إقرارات - يعمل على ضبط السوق وتقويمها؛ ما يجعله أفضل من الاقتصاد العيني، وأفضل من كافة النظم الاقتصادية الأخرى.

وأوضح أن نظام المرابحة كصيغة من صيغ التمويل والاستثمار في البنوك الإسلامية، يتمثل في البيع بمثل الثمن الأول، مع زيادة ربح معلوم بين البائع والمشتري، أما المشاركة فيقوم فيها المصرف بتقديم التمويل الذي يطلبه العميل دون فائدة ثابتة، وإنما يكون المصرف شريكاً للعميل في عوائد المشروع المحتملة، سواء كانت ربحاً أو خسارةً، وكذلك عن المضاربة أو القروض التي هي بمثابة عقد شركة في الربح بمال من جانب وعمل من جانب آخر.■

هامش الأخبار



• أعلن وزير الدفاع الفرنسي «هيرفيه موران» أنه تم تدنيس سبعة نصب تذكارية لجنود مسلمين قتلوا خلال الحرب العالمية الأولى في المربع العسكري بمقبرة تاراسكون (جنوب - شرق).

وقال «موران»: «أريد أن أعرب عن سخطي العميق أمام عمل شنيع وجبان، وانحنى أمام ذكرى هؤلاء الجنود»، مضيفاً: إن «هذا العمل استهدفهم عمداً بسبب إيمانهم الديني».

• كشف مسؤول أمني في الحكومة الفلسطينية بقطاع غزة، أن عدداً من «العملاء» الذين يعملون لحساب جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» بادروا بتسليم أنفسهم للأجهزة الأمنية، مستفيدين من عرض لحكومة «حماس» بتسليم أنفسهم حتى لا يواجهوا مصير «عميلين» جرى إعدامهما في وقت سابق.

• تبدأ فعاليات الاحتفالات العالمية بالعام الأربعين للحركة الإسلامية التركية «حركة فكر الأمة» في ٢٦ مايو الجاري، بحضور قيادات العمل الإسلامي وزعماء الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي، ومن المتوقع أن يشارك في الفعاليات أكثر من ٨٠ دولة إسلامية.



• أكد د. محمد مرسي عضو مكتب الإرشاد والمتحدث الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين أن كل مرشحي الإخوان وعددهم ١٤ مرشحاً أكملوا تقديم أوراق ترشحهم في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى المصري والتي ستجرى في الأول من شهر يونيو القادم.

• أكد مصدر ملاحي هندي هبوط طائرة تابعة لشركة هندية بشكل اضطراري بشرق الهند بسبب رفض امرأة روسية مسلمة نزع نقابها، وقال مدير مطار كالكوتا: إن قائد الطائرة طلب منحه أولوية الهبوط بعد أن أخطره الطاقم بأن الزوجة ترفض نزع نقابها للتعرف على هويتها.■



بريطانيا شاركت أمريكا في استخدام الكيماوي ضد الفلوجة

بغداد: إسراء البدر



دعا أستاذ السموم البيئية في جامعة «ليدز» البريطانية الولايات المتحدة إلى الكشف عن طبيعة الأسلحة الكيماوية التي استخدمتها في هجومها على مدينة الفلوجة العراقية عام ٢٠٠٤م، وذلك بسبب القلق الذي ينتاب أهالي المدينة والأطباء إزاء تشوهات المواليد.

وقال في مقاله بصحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية: إن قلق الأطباء الشديد دفعهم إلى الطلب من الأمهات في المدينة عدم الإنجاب، وأشار إلى أن ذلك يعني أن المشكلة خطيرة جداً.

وأشار إلى أن القوات الأمريكية استخدمت الفسفور الأبيض دون شك في نوفمبر ٢٠٠٤م، وقال: إن ثمة مزاعم راجت بأنها استخدمت أيضاً ذخائر من اليورانيوم المنضب، لذا «يتعين عليها الكشف عما استخدمته من أسلحة».

وكشفت الصحيفة أن وزارة الدفاع البريطانية تحقق بشأن تورط القوات البريطانية في استعمال أسلحة كيماوية أثناء الهجوم الأمريكي على مدينة الفلوجة العراقية.■

١٠٪ من طلبة الجامعات الهولندية مسلمون والحجاب أصبح واقعاً يفرض نفسه

ذكر تقرير لإذاعة هولندا العالمية أن أغلب الجامعات الهولندية ومؤسسات التعليم أصبحت ترى في ارتداء الحجاب واقعاً يفرض نفسه، حيث يوجد في الجامعة الحرة في «أمستردام» حالياً أكثر من ألفي طالب وطالبة مسلمين، أي ما يعادل ١٠٪ من جملة الطلبة الملتحقين بالجامعة.

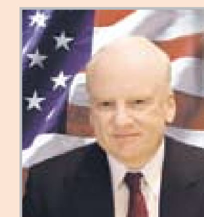
وقالت الإذاعة: إن المسلمين في هولندا حققوا نجاحات متصاعدة في الآونة الأخيرة، وذلك رغم ما تصوره وسائل الإعلام عن الشباب المسلم من صورة سلبية.

ونقلت الإذاعة عن الدكتورة «لينى براور» المختصة في علم الأحياء بالجامعة الحرة بـ«أمستردام» قولها: إن زيادة عدد الطلبة المسلمين أصبح يشكل ظاهرة حقيقية، وذلك رغم أن معظم آباء هذه الفئة من الطلبة المسلمين أميون ولا يعرفون القراءة والكتابة.

وأرجعت السبب في ذلك إلى مؤسسات الرعاية الاجتماعية الهولندية، وقالت: «لقد منحنا هذا الجيل من المسلمين الهولنديين الفرصة، والأهم من ذلك هو أنهم بالفعل أحسنوا استغلالها بشكل جيد».■

التحذير من هجمات إلكترونية تدمر الولايات المتحدة خلال ١٥ دقيقة

حذر «ريتشارد كلارك» المستشار السابق للجنة مكافحة الإرهاب في عهدي الرئيس «بيل كلينتون» و«جورج دبليو بوش» من هجمات إلكترونية قد تسقط الولايات المتحدة خلال ١٥ دقيقة.


ريتشارد كلارك

ونصح «كلارك» في كتابه «حرب إلكترونية.. تهديد الأمن القومي القادم»، والذي كتبه بالتعاون مع «روبرت كناك»، الولايات المتحدة بإعداد نفسها لهجوم إلكتروني على أعلى مستوى من شأنه أن ينجم عنه قتلى ودمار في جميع أنحاء البلاد خلال أقل من ١٥ دقيقة.

وفي تحذيره يرسم «كلارك» سيناريو لليوم الأخير للبلاد، والذي يبدأ بمشكلات تؤدي إلى انهيار واحدة من شبكات كمبيوتر «البنتاجون» أولاً.

ويكمل السيناريو أن مزودي خدمة الإنترنت سينهارون سريعاً، وتأتي تقارير حول نشوب حرائق كبيرة، وانفجارات في «فلادليفيا» و«هيوستن»، وتتعطل المنشآت الكيميائية حيث تنتشر غيوم من الكلور القاتل.

ويخبر مراقبو حركة الطيران عن عدة حوادث اصطدام بالجو، في حين تقع حوادث قطارات بـ«نيويورك» و«واشنطن» و«لوس أنجلوس»، وتظلم فجأة أكثر من ١٥٠ مدينة.■

فلبينيون يمارسون دعوة ناجحة إلى الإسلام في دبي

استطاع عدد من الفلبينيين بعد اعتناقهم الدين الإسلامي أن يتحولوا إلى دعاة نشطاء في مجال تعريف الناس بدين الله تعالى، وذلك بعد أن كانوا لا يعرفون شيئاً عن الدين الإسلامي، وقد اعتنق عشرات من أبناء الدول الآسيوية والغربية الإسلام من خلال هذه الدعوة.

وقالت «هدى الكعبي» رئيسة قسم المسلمين الجدد في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي: «هؤلاء اعتنقوا الإسلام برغبة صادقة، وإيمان شديد بمبادئه السمحة، وتطوعوا للدعوة إليه، ويوميًا يلتف حولهم مسلمون جدد في مراكز خيرية، ومساجد في دبي ليتعرفوا على أسس الدين، وأصول العبادة».

وأخبرت «الكعبي» شبكة «الإمارات اليوم»: أن «قسم المسلمين الجدد يستقبل يوميًا أشخاصًا من دول آسيوية وغربية، يبدون رغبتهم في اعتناق الدين الإسلامي، بعد أن تعرفوا عن قرب على حقيقته.■

الجفاف يهدد ملايين الصوماليين

أعلن رئيس مكتب الصومال التابع لدائرة المساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية (الإيكو) «فيليب رويان» أن غياب الأمن المستمر في الصومال يدفع بالكثير من الناس إلى الفرار من منازلهم والبحث عن ملاجئ في أماكن أخرى، أو إلى النزوح عبر الحدود إلى الدول المجاورة.

وقال رويان: «لم يعد النزاع هو العامل الوحيد الذي يتسبب بنزوح الناس في الصومال، فقد حلّ بالبلد جفاف شديد سنة ٢٠٠٩م، حرم الكثير من المعتمدين على الرعي من مصدر بقائهم في الأرض، واضطروا للتخلي عن سبيل رزقهم المعتادة ويتوجهون الآن إلى البلدان سعيًا وراء دعم إنساني».■

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

ذكرى النكبة.. وكل نكبة!

الجمعة الرابع عشر من مايو الجاري هو موعد الذكرى الثانية والستين لنكبة فلسطين (١٨ مايو ١٩٤٨م)، وهي ذكرى قرار الأمم المتحدة الجائر بتقسيم فلسطين بين الصهاينة والشعب الفلسطيني، لقد زرع العالمُ الصهاينةَ رسمياً في تلك البقعة المقدسة، ومن يومها سرى السرطان في تلك الأرض حتى التهمها عن بكرة أبيها؛ تحت غطاء الأمم المتحدة، ودعم الغرب، وانبطاح العرب، واستعداد سلطة عباس لبيع القضية برمتها ودفنها في غياهب النسيان.

وقد كانت الذكرى الثانية والستون مناسبة لهرولة بعض القادة لتقديم التهنئة لعصابة اللصوص بما يسمى «ذكرى نشأة إسرائيل»، وكانت مناسبة أيضاً لمواصلة محمود عباس مفاوضاته مع العدو الصهيوني وسط استمرار عمليات الاستيطان والتهويد للقدس وما حولها، في مشهد إذلال هزلي لمعسكر ما يسمى بـ «السلام»!

وقد بتنا نُفاجأ مع كل ذكرى للنكبة بنكبة جديدة، حتى صارت النكبات يُنسي بعضها بعضاً، فاليوم تواصل السلطة تفريطها في الحقوق الفلسطينية حتى باتت تفرط في كل شيء، بينما تتخندق مع الطرف الصهيوني في حربه على تيار المقاومة.

وقبل عامين، انطلق شريان الغاز المصري في ذكرى النكبة ليسهم في إنعاش الحياة في الكيان الصهيوني، ويقدم دعماً جديداً لبقائه وراحته ورفاهيته بثمن بخس.. فقط دولار ونصف الدولار للوحدة الواحدة من الغاز التي تصل قيمتها بالسعر العالمي ٩ دولارات، أي أن الغاز المصري سيسهم في تغذية ٢٠٪ من مصادر الكهرباء الصهيونية، بينما يتواصل حصار الشعب الفلسطيني وبناء الجدار الفولاذي إمعاناً في حصار غزة؛ حيث يشرف ١,٥ مليون إنسان على الموت جوعاً ومرضاً، ويعيشون حياة بدائية تهدد بإبادتهم جميعاً على يد الحصار الإجرامي!

لقد تعامل الإعلام العربي كعادته مع الذكرى بخمول شديد، فمنهم من تجاهلها، والبعض ذكرها على استحياء، وآخرون هنؤوا الصهاينة على أساس أنها ذكرى إقامة دولة «إسرائيل» وفقاً لما يسميه الصهاينة وأتباعهم!.. والبعض الآخر وقف محايداً!!

وإن من يراجع تاريخ القضية الفلسطينية منذ بروزها في بدايات القرن الماضي، وحتى اليوم يكتشف بسهولة أن بعض الأيدي العربية الرسمية أسهمت بنصيب وافر في مساعدة الصهاينة على اختراق الأراضي الفلسطينية، وتثبيت وجودهم وإقامة كيانهم الغاصب، ثم صناعة سياج يحميه على الحدود عبر اتفاقيات ما يسمَّى بـ«السلام»، وإن الحال الماثلة أمامنا أبلغ من أي مقال!

ففي البدايات الأولى للتسلل الصهيوني لفلسطين في نهاية الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين؛ كانت الأراضي المصرية في العهد الملكي البائد، وخلال الاحتلال الإنجليزي إحدى محطات استقبال وإعداد جموع الصهاينة القادمين من مناطق عدة في العالم، تمهيداً لدخول فلسطين. (المفاوضات السرية بين العرب و«إسرائيل» جـ١ - بتصرف).

وعندما صدر وعد «بلفور» بوطن قومي للصهاينة في فلسطين، وهو القرار الذي يعني في الوقت ذاته طرد أصحاب الأرض وتشريدهم وإبادتهم، كان الذي أسكت ثورة الفلسطينيين - «ثورة البراق» عام ١٩٢٩م، ثم «ثورة العرب الكبرى» عام ١٩٣٦م - هو تدخُّل بعض الحكام العرب عبر ندائهم الشهير في الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر «تشرين الأول» عام ١٩٣٦م: «... ندعوكم إلى الإخلاد إلى السكينة، حقناً للدماء، معتمدين على حُسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية، ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل...». (محاضرات في تاريخ قضية فلسطين، ص ١٨٦).

وفي يونيو من عام ١٩٤٦م، اجتمع سبعة من الحكام العرب في مدينة «أنشاص» المصرية، وأعلنوا «التمسك باستقلال فلسطين وعروبتها»، ولحق هذا الاجتماع اجتماعٌ للجامعة العربية في مدينة «بلودان السورية»، لكن رئيس مخابرات الجيش البريطاني في الشرق الأوسط «كلايتون» والمدير المساعد للمخابرات البريطانية في فلسطين «برايانس» حضرا الاجتماع الذي لم يستطع أحد من المشاركين فيه الخروج على رغبة بريطانيا بشأن فلسطين، وقرر المجتمعون الإذعان لما طلبته بريطانيا؛ وهو مفاوضة الحكومة البريطانية حول فلسطين، فإن فشلت المفاوضات انتقل النقاش للأمم المتحدة التي كانت جاهزة بقرار تقسيم فلسطين في ١٤ مايو ١٩٤٨م، وهو «قرار النكبة» الذي أذعن له العرب؛ بل إن الجامعة العربية لم تتمكن من تنفيذ أحد قراراتها بتقديم مليون جنيه مساعدة للفلسطينيين إذعاناً للإملاءات البريطانية، وهي ذات المواقف التي تتكرر اليوم مع اختلاف الأسماء والتواريخ، لكن الضحية ثابتة ولم تتغير؛ وهي «فلسطين وشعبها».

ولله الأمر من قبل ومن بعد!!■

تشتد الهجمة الصهيونية شراسة وخطورة على مدينة القدس ومسجدها الأقصى المبارك ومقدساتها وعلى أهلنا المقدسيين، حيث تسارعت وتيرة الاعتداءات الصهيونية في الآونة الأخيرة بصورة مخططة لتسريع السيطرة الصهيونية الكاملة على كل القدس بشطريها الغربي والشرقي معاً.

قطار أنفاق صهيوني يربط القدس الغربية بساحة البراق!

النفق يخترق مقبرة مأمن الله والمقدسات الإسلامية ويلتف حول الجدار الغربي والجنوبي لسور القدس ثم يتجه شرقاً إلى باحة البراق قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى!!

القدس المحتلة: مراد عقل

وتكمن خطورة هذه الهجمة في تصعيد التدنيس والاقتحام للمسجد الأقصى المبارك وانتهاك حرمته وقدسيته، وفي سحب عشرات آلاف الهويات من أهلنا المقدسيين والاستيلاء على منازلهم وعقاراتهم وهدمها على نطاق واسع، وهدم منازل أهلنا المقدسيين وكذلك مصادرة أراضيهم وترحيلهم خارج المدينة المقدسة.

فالخطط الصهيونية تقوم على تكثيف الاستيطان الصهيوني في القدس وفي محيطها، والاعتداء بالاعتقال والمحاكمة والضرب المبرح على أهلها، والخطير في ذلك كله؛ إشراف المستوى الصهيوني الرسمي والديني على متابعة هذه الانتهاكات والاعتداءات والتحريض عليها.

وكان أخطر المخططات الصهيونية لتهويد المدينة المقدسة ما كشف النقاب عنه مسؤول ملف القدس في حركة «فتح» حاتم عبدالقادر من مخطط لإقامة «مترو أنفاق» يربط بين شقي مدينة القدس المحتلة لضمان السيطرة الصهيونية على كامل القدس.

حيث أوضح عبدالقادر لـ«المجتمع» أن هذا المخطط يقضي بربط الشق الغربي من مدينة القدس المحتلة عام ١٩٤٨م بمنطقة حائط البراق، غربي المسجد الأقصى شرقي القدس.

مسار النفق يخترق المقدسات!

وكانت مصادر إعلامية في القدس قد كشفت أنه سيتم حفر النفق بطول عدة كيلو مترات، يبدأ من «بناية السبع» في شارع يافا غربي القدس، وصولاً إلى مفترق مقبرة «مأمن الله» الإسلامية، صعوداً إلى منطقة باب الخليل، إحدى بوابات القدس القديمة. وسيلتف المترو حول الجدار الغربي والجنوبي لسور القدس، ثم يتجه شرقاً إلى باحة البراق قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى، وسيتم حفر جزء من النفق أسفل المقبرة الأرمينية المقابلة لدير الأرمن باتجاه باب النبي داود في منطقة باب الخليل.



وبحسب المصادر التي كشفت عن المخطط، فإن شركة أمريكية ستقوم بتنفيذ المشروع، ووصلت إلى مرحلة متقدمة بوضع التصميمات الهندسية بحفر النفق وتصميم عربات القطار الخفيف.

وأكد عبدالقادر أن الفلسطينيين سيخوضون معارك سياسية وقضائية لمواجهة هذا المخطط ومحاولة وقفه وعرقلة إتمامه.

مسؤول ملف القدس لـ«المجتمع»: سنقاضي الشركة الأمريكية التي ستقوم بتنفيذ المشروع وندرجها على لائحة المقاطعة العربية



وقال: «سنقوم على الصعيد القانوني بفحص ما إذا كان بناء هذا المترو سيؤثر على الأماكن التاريخية وخاصة المقابر الأرمينية التي سيبنى

أسفلها، والجدار الغربي للمسجد الأقصى الذي يعاني بعض التصدعات».

وتابع عبدالقادر: سنلجأ إلى مقاضاة الشركة الأمريكية والتي ستقوم بتنفيذ المشروع، والقيام باتصالات لإدراجها على لائحة المقاطعة العربية.

وشدد عبدالقادر على أنه ليس بمقدور المقدسيين مواجهة مخططات تهويد تشترك فيها كل أركان دولة الاحتلال، وأن مسؤولية المواجهة مسؤولية جماعية «فلسطينية وعربية» لوضع إستراتيجيات للوصول إلى رؤية واضحة في التصدي للمخططات.

وتابع: «نحن المقدسيين نتحرك قدر الإمكان لعرقلة هذه المخططات، ولكننا لا نستطيع أن نوقفها إذا لم يكن إسناد فلسطيني وعربي وإسلامي ودولي لهذه التحركات».

المترو ينقل آلاف المستوطنين للأقصى!

من جانبها، حذرت رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني من خطورة شبكات مترو الأنفاق الصهيونية الجديدة أسفل القدس والمسجد الأقصى، داعية الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية إلى التحرك قبل فوات الأوان.

وقالت الرئاسة في بيانٍ لها تلقت «المجتمع» نسخة منه: «تتابع رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني بقلق بالغ الأنباء الخطيرة التي كشفت من خلالها قيادات فلسطينية عن شبكات مترو أنفاق أسفل أحياء القدس الشرقية.

وهو ما يتوافق مع ما كشفت عنه الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ٤٨ مؤخراً، من قيام سلطات الاحتلال بإنشاء قطار خفيف أسفل المسجد الأقصى في سلسلة أعمال ومخططات إنشائية من المقرر أن ينتهي العمل فيها نهاية العام الجاري».

وأشارت رئاسة «التشريعي» إلى أن ذلك يتزامن مع أشكال العربدة التي تمارسها سلطات الاحتلال في أرض المدينة المقدسة وسمائها، والتي كانت آخر مظاهرها قيام المروحيات الصهيونية بممارسات استفزازية في أجواء المسجد الأقصى المبارك بهدف إرسال رسائل واضحة ومكشوفة حول مآل المدينة المقدسة ومصيرها.

وحذرت من خطورة المشاريع الصهيونية الجديدة لإنشاء شبكات قطارات أسفل المسجد الأقصى وأحياء مدينة القدس، مؤكدة أن سلطات الاحتلال تحاول مسابقة الزمن بغية حسم تهويد المدينة المقدسة وتنفيذ مخططاتها الحاقدة إزاء المسجد الأقصى المبارك، وتسلك كل ما من شأنه إضعاف الهوية العربية الإسلامية في المدينة المقدسة.

وأضاف البيان: إن «تدشين شبكات أنفاق أسفل المسجد الأقصى وأحياء مدينة القدس يؤشر على مخططات صهيونية خطيرة ينوي الصهاينة تنفيذها خلال المرحلة المقبلة؛ إذ سيكون في إمكان الصهاينة نقل المئات بل الآلاف منهم خلال دقائق معدودات إلى محيط المسجد الأقصى المبارك»، مؤكداً أن هذه الخطوة تستهدف فرض وقائع خطيرة إضافية على الأرض، والتعجيل باستهداف المسجد الأقصى وإضعاف الوجود الفلسطيني في المدينة المقدسة إلى أدنى درجة ممكنة.

ودعت رئاسة «التشريعي» قوى الشعب الفلسطيني وشرائحه كافة إلى التداعي العاجل والاستنفار الفوري من أجل رسم خطة منهجية لمواجهة المخططات الصهيونية الجديدة وإنقاذ القدس والمسجد الأقصى، مؤكدة أن المساعدة في تحقيق المصالحة الوطنية والتوافق الفلسطيني الداخلي يشكّل أول بنود خطة الإنقاذ المفترضة، وأن المرحلة المقبلة يجب أن تشهد تضافراً فلسطينيّاً غير مسبوق لإحباط أهداف المخططات الصهيونية قبل فوات الأوان.

كما دعت جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي إلى عقد جلستَيْن طارئتَيْن لبحث التهديدات الصهيونية للقدس والمسجد الأقصى، والعمل على رفع القضية إلى مجلس الأمن الدولي، مؤكدة أن خطر التهويد والاستباحة الصهيوني للقدس والأقصى بات اليوم في أعلى مراحله، ودخل في مرحلة حاسمة؛ ما يستوجب استنفاراً تامّاً وتحركاً عاجلاً عربيّاً وإسلاميّاً على مختلف المستويات.■

النفق الصهيوني يسمح بنقل آلاف المستوطنين خلال دقائق معدودة إلى محيط المسجد الأقصى المبارك

المجلس التشريعي الفلسطيني: متى تتحرك الأمة العربية والإسلامية قبل فوات الأوان؟!

قضية «الاستيطان» إحدى أهمّ القضايا التي تشكّل لبَّ الصراع «الفلسطيني - الصهيوني»، وخاصة في ظل التسارع الخطير في النشاط الاستيطاني على أراضي الضفّة الغربية؛ بما يجعل النتائج المستقبلية المفترضة للمفاوضات الفلسطينية - «الإسرائيلية» غير ذات قيمة عملية وإستراتيجية بخصوص حدود الدولة الفلسطينية الموعودة؛ التي ترسم لها الوقائع الاستيطانية المحمومة على الأرض ملامح بائسة وجغرافية مشوّهة.. وبعيداً عن العثرات التكتيكية التي عطّلتها مؤقّتاً، تبدو مسيرة المفاوضات في المدى المنظور مرشّحة للاستمرار لأجل غير معلوم، في ظلّ المعطيات والمحدّدات التي تحكم موازين القوى الراهنة، ومواقف واستعدادات الأطراف المختلفة ذات العلاقة.

تقرير إستراتيجي جديد يبحث:

مستقبل المفاوضات «الفلسطينية - الصهيونية» في ظل استمرار الاستيطان

بيروت: خاص (*)

ولئن بدا ظاهرياً أن المسار التفاوضي قد تراجع مرحلياً إبّان المرحلة الماضية على إيقاع المواقف التي اتخذتها السلطة الفلسطينية في «رام الله»، التي اشترطت فيها تجميد الاستيطان مقابل استئناف المفاوضات، فإن تطوّرات الأحداث ومؤشرات الواقع تشير إلى تراجع تدريجي في مواقف السلطة، تعيدها شيئاً فشيئاً إلى المربّع ذاته من جديد.

موجز تاريخي

منذ توقيع «اتفاق أوسلو» عام ١٩٩٣م، الذي أقر تأجيل قضية الاستيطان إلى مرحلة الحل النهائي للمفاوضات، دخلت «دولة» الكيان الصهيوني في سباق مع الزمن لفرض وقائع ملموسة على الأرض، محاولة تقليص المساحة الجغرافية التي ستؤول فيما بعد للسلطة الفلسطينية في إطار نتائج أية مفاوضات مستقبلية مع الفلسطينيين.

ولم تفلح مباحثات «كامب ديفيد» عام ٢٠٠٠م التي ناقشت قضايا الحل النهائي في جسر الهُوَّة بين الموقفين: الفلسطيني والصهيوني، لتتدحرج الأمور تباعاً وتدخل المفاوضات نفق التكلس والجمود وصولاً إلى مرحلة ما بعد «ياسر عرفات»، التي شهدت تسلم «محمود عبّاس» مقاليد السلطة وزمام القرار فيها عام ٢٠٠٥م، حيث شُرِّعت الأبواب أمام مرحلة جديدة من المفاوضات الثنائية في ظل البرنامج السياسي المعروف الذي يحمله الرئيس «عبّاس»؛ الذي لا يؤمن إلاّ بالمفاوضات خياراً إستراتيجياً وحيداً لحل الصراع مع الاحتلال.

ولم يكن متاحاً أن تشهد مسيرة التفاوض أي حراك حقيقي في ظل حكم «آرييل شارون»، لكن مسار الآمال الفلسطينية الرسمية أخذ طريقه إلى الانتعاش مع انطلاق مؤتمر «أنابوليس» نهاية سنة ٢٠٠٧م في عهد الإدارة الأمريكية السابقة بقيادة «جورج بوش الابن»، ومقرراته التي زرعت في عقل المفاوض الفلسطيني أوهاماً حول إمكانية تحقيق تسوية قريبة، تتمخض عنها دولة فلسطينية وفق رؤية «حل الدولتين» التي نظّر لها «بوش».

إلاّ أن الأشهر العجاف التي تلت ذلك، والعقم الذي أصاب مسيرة التفاوض نتيجة تردد رئيس الوزراء الصهيوني آنذاك «إيهود أولمرت» في قضايا محددة وخاصة قضية القدس، بدد كل الآمال الفلسطينية الرسمية مجدداً وأورثها إحباطاً واضحاً، وخصوصاً في ظل ما قيل: إنه فرصة تاريخية لإنجاز التسوية في ظل الانقسام الفلسطيني، الذي يعطي «محمود عبّاس» هامشاً واسعاً وأريحية كبرى لإبرام اتفاقات بعيداً عن «عُقدة» حركة «حماس» ومؤثراتها «المزعجة».

الولايات المتحدة ليست جادّة ولا ترغب في تعريض شراكتها الإستراتيجية مع الصهاينة للخطر لأنها المحدّد الأول لسياساتها في المنطقة

وعلى ما يبدو، فإن المفاوضين الفلسطينيين و«الإسرائيليين»، في عهد «أولمرت»، قد شارفوا على إنجاز صفقة شبه متكاملة للتسوية، لم يشذ عنها سوى تباينات حول وضع القدس ومستقبلها، حسب العديد من المصادر الفلسطينية و«الإسرائيلية» المطّلعة على جولات المفاوضات التي كانت تجري بسرية بالغة، لإنجاز الصفقة دون أية عراقيل أو مؤثرات جانبية.

لكن حسابات «أولمرت» الخاصة باعدت بينه وبين استكمال عناصر الصفقة؛ ليغادر بعدها حلبة السياسة والحكم، وينشغل «الإسرائيليون» من جديد بأوضاعهم الداخلية، والترتيب لانتخاباتهم التي أدت إلى صعود اليمين المتطرف بقيادة «بنيامين نتنياهو»، الذي تسلم زمام الحكم على أساس برنامج سياسي اتسم بالتشدد والانغلاق إزاء

(*) مركز «الزيتونة» للدراسات



العلاقة مع الفلسطينيين.

وهكذا طُويت صفحة «أولمرت» بكل ما فيها، وفُتحت صفحة «نتنياهو» الذي أعاد المفاوضات إلى «نقطة الصفر»، في ظل معارضة الجانب الفلسطيني الذي حاول مراراً إعادة المفاوضات إلى حيث انتهت إليه مع «أولمرت» دون جدوى.

ومع صعود الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، وما حمله من مواقف غير مسبوقة إزاء القضية الفلسطينية، وخصوصاً حيال قضية الاستيطان، انتعشت الآمال الفلسطينية الرسمية مرة أخرى، وارتفع السقف الفلسطيني التفاوضي، متكئاً على الموقف الأمريكي الجديد، الذي أعلن صراحة بأن لا مفاوضات إلا بعد التجميد الكامل للاستيطان.. لكن هبوط الموقف الأمريكي وتراجعه إزاء قضية الاستيطان وضع «عبّاس» وفريقه التفاوضي في زاوية حرجة للغاية.

صعود وهبوط!

لم يكن «محمود عبّاس» أكثر حرجاً على الصعيد التفاوضي طيلة رحلة قيادته للسلطة و«منظمة التحرير» كما في الأشهر الأخيرة التي شهدت تراجعات سياسية إقليمية ودولية غير مسبوقة، ذات صلة بالقضية الفلسطينية ومستقبل الصراع مع الاحتلال الصهيوني.

وشكّل استمرار الاستيطان النقطة الأكثر خطورة والأشد حرجاً في سياق مواقف وسياسات عباس، التي ارتفعت وتيرتها في علاقة طردية مع ارتفاع وتيرة المواقف الأمريكية عقب انتخاب «أوباما»، وتصدير مقارباته السياسية الأولية إزاء الملف الفلسطيني - «الإسرائيلي».

ووجد عباس نفسه أعلى الشجرة بين عشية وضحاها، مدعوماً بمواقف محلية وإقليمية ودولية اتخذت طابعاً صريحاً آنذاك، ما جعله يبدو وكأنه ليس في وارد القبول بتسويات جزئية لمسألة الاستيطان. وظهرت السلطة الفلسطينية على أنها في حال الاستعداد لقطف ثمار الضغط الدولي، وخاصة الأمريكي، وتسجيل أول مكسب تفاوضي حقيقي في سجل العلاقة التفاوضية مع الاحتلال منذ ما يقارب عقدين من الزمن.

ولم يطل الأمر كثيراً حتى بدأ التشدد الأمريكي في الذوبان التدريجي، وبدأت المواقف الأمريكية الجادة تتراجع شيئاً فشيئاً

التجربة التاريخية تشير إلى أن ضغوط المجتمع الدولي لا تتّجه ناحية الكيان الصهيوني بل إلى الحلقة «الأضعف» وهي الجانب الفلسطيني!

على وقع التصلب «الإسرائيلي»، وتتجه نحو اعتماد التسويات الجزئية التي تقبل باستئناف المفاوضات في ظل تجميد الاستيطان لمدة عام، ليتم خفض سقف الموقف بعدها إلى ستة أشهر، وأخيراً ثلاثة أشهر، إلى أن توافقت إدارة «أوباما» مع إدارة «بوش» السابقة بقبولها عودة المفاوضات دون أية شروط مسبقة.

أصاب التراجع الأمريكي «عباس» بحرج شديد، فلم يكن من السهل عليه التراجع عن مواقفه المتشددة بين عشية وضحاها، ولم يكن سهلاً عليه النزول عن الشجرة دفعة واحدة، وهو يدرك تمام الإدراك أن وضعه الداخلي ومستقبله السياسي يقف على المحك أمام فصائل المقاومة، وفي مقدمتها حركة «حماس» التي تدعو إلى التخلي عن المفاوضات «العقيمة» التي لم تجلب للفلسطينيين سوى مزيد من تضييع الحقوق وهدر للثوابت.. وفي ظل تداعيات فضيحة تأجيل تقرير «جولدستون» التي هزت سمعته ومركزه السياسي في شهر أكتوبر ٢٠٠٩م.

كان عباس منزعجاً من الموقف الأمريكي، إلا أنه لم يستطع معاندته أو الجهر بمخالفته، وإن حاول «التمنّع» لأطول فترة ممكنة، وسرعان ما بدأ مسار التراجع التدريجي تحت وطأة الضغوط المفروضة، الذي انتهى إلى قبول المفاوضات غير المباشرة، تحت ستار الحديث عن رسالة الضمانات أو ورقة الإيضاحات التي طالب عباس بالحصول عليها قبل إعطاء موافقته العلنية، للتخفيف من وقع تراجعه شعبياً وسياسياً، وإحاطته بتبريرات تمكنه من الدفاع عن موقفه، ولو شكلياً، في سياق حملة الهجوم والانتقادات الفصائلية والشعبية الواسعة التي يُتوقع أن تصب جام غضبها في وجهه؛ بل وقد تشارك فيها فئات وقطاعات محسوبة على السلطة وأنصار التسوية.

مناورة تكتيكية

يحاول عباس امتصاص الحرج البالغ والتداعيات السلبية التي قد تنشأ نتيجة العودة غير المشروطة للمفاوضات.. ولعل أبرز تجليات هذه التحولات الطلب من «الوسيط الأمريكي» تحويل المفاوضات المباشرة إلى مفاوضات غير مباشرة لمدة لا تتجاوز أربعة أشهر.. وربط موافقته تلك بتوفير بعض المتطلبات، مثل:

١- الحصول على توضيحات أمريكية حول عدد من القضايا (الحدود، والقدس،

والاستيطان) وتقديم ضمانات بشأنها إن أمكن.

٢- توفير غطاء عربي لقرار العودة للمفاوضات؛ وقد تمثل ذلك بدعوة «الجامعة العربية» لعقد اجتماع خاص لـ«لجنة المتابعة العربية على مستوى وزراء الخارجية» لمناقشة الأمر ومباركته، وقد تم ذلك في ٢ مارس ٢٠١٠م، فأعلن المجلس دعم مفاوضات فلسطينية - «إسرائيلية» غير مباشرة تجري لمدة أربعة أشهر.

والواقع أن «محمود عبّاس» ليس في وارد تحدي الإدارة الأمريكية، لكنه يشعر أن مشروعه السياسي المرتكز أولاً وأخيراً على المفاوضات في خطر كبير، وما لم يُمارس نوعاً من التشدد والاستعصاء التكتيكي فإن صورته قد تتهاوى في نظر أنصاره ومؤيديه قبل بقية الفلسطينيين الذين خبروا نتائج المفاوضات طيلة المراحل الماضية، ولم يجنوا من ورائها سوى مزيد من تكريس الاستيطان وتواصل المعاناة والإرهاب والعدوان.

يدرك عباس قبل غيره أن طلب التوضيحات من «واشنطن» لا يقدم أو يؤخر في ميزان نتائج المفاوضات شيئاً.. فالإدارة الأمريكية التي عجزت عن إلزام حكومة الاحتلال بأي شيء مرحلي بخصوص قضية الاستيطان، ستكون أعجز عن إلزامها بأي شيء حيال القضايا الأكثر حساسية وخطورة كقضايا القدس واللاجئين وسيادة الدولة الكاملة على أرضها.

ولا ريب أن استياء السلطة من التوضيحات التي حملها «ديفيد هيل» نائب المبعوث الأمريكي إلى المنطقة مؤخراً؛ التي تعطي أجوبة ناقصة على رسالة المطالب الفلسطينية حيال قضايا الوضع الدائم، تشكل أصدق تعبير عن الدائرة المفرغة التي تدور في فلكها جهود إحياء التسوية.

مواقف الأطراف

أولاً: الموقف الصهيوني:

لا يبدو أن حكومة «نتنياهو» في عجلة من أمرها لإبرام أية صفقة تسوية، وفق متطلبات عباس، بل لعلها معنية أكثر بإدامة وضع المفاوضات في صورتها الحالية (مجمدة - غير مباشرة) مما يتيح لها استمرار سياسة فرض الأمر الواقع على الأرض أو التخفيف من حدة الانتقادات الدولية الموجهة لها.

في حين يجب ألا يغيب عن بالنا بأن تشكيلة الحكومة الحالية وبرنامجها السياسي، يحولان دون إبداء أية مرونة في قضايا: الحدود، القدس واللاجئين، والإصرار على عدم وقف الاستيطان بما فيه «النمو الطبيعي»، ورفض استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في ديسمبر ٢٠٠٨م.

ثانياً: الموقف الأمريكي:

أما إدارة «أوباما» فهي معنية بإطلاق المفاوضات الفلسطينية - «الإسرائيلية»، ولو بهدف تسكين الجرح الفلسطيني مؤقتاً؛ ما لم يكن التوصل إلى قيام دولة فلسطين إلى جانب «إسرائيل» أمراً ممكناً.. وذلك سعياً منها لأخذ الوقت اللازم لمداواة جروحها المفتوحة في العراق وأفغانستان، ومعالجة العديد من الملفات، التي يقف الملف النووي الإيراني في صدارتها، فضلاً عن محاولتها الحفاظ على الحد الأدنى الذي يحول دون انهيار صورة الولايات المتحدة في العالمين العربي والإسلامي.

غير أن «واشنطن» تدرك قدرتها المحدودة على الضغط على «إسرائيل»، ومدى نفوذ اللوبي الصهيوني في صناعة القرار الأمريكي المتعلق بالشرق الأوسط (المشرق العربي).. هذا، فضلاً عن أن الولايات المتحدة غير جادة وغير راغبة في تعريض شراكتها الإستراتيجية مع «إسرائيل» للخطر؛ إذ تظل المحدد الأول لصناعة القرار الأمريكي في المنطقة.

وعلى الرغم من الاستياء الأمريكي من الإعلان عن بناء ١٦٠٠ وحدة سكنية جديدة في منطقة القدس، إلا أن «الإسرائيليين» اعتذروا عن عدم مناسبة التوقيت لتوافقه مع زيارة نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» للمنطقة، وليس عن عملية البناء نفسها.. وقد بدا واضحاً أن الإدارة الأمريكية لن تتخذ أية إجراءات حاسمة وملزمة لـ«إسرائيل»، وبدل أن تتم طمأنة الجانب الفلسطيني المتضرر والواقع تحت الاحتلال، فقد تمت طمأنة الجانب الصهيوني - خصوصاً في أثناء زيارة «نتنياهو» لأمريكا وانعقاد مؤتمر «إيباك» - بالالتزام المطلق بأمن «إسرائيل» وبالشراكة بين الطرفين!

وتحدّث «نتنياهو» في أمريكا عن أن «القدس ليست مستوطنة، وأن البناء فيها كالبناء في «تل أبيب»(!!).. وبالتالي فإن التوجه الأمريكي هو أن تكون هناك عملية تسوية ومفاوضات جارية حتى لا يحدث انهيار لمفاوضات السلام، وحتى لا يحدث فراغ يتم ملؤه ببدائل أخرى تقودها التيارات الإسلامية وتيارات المقاومة.

ثالثاً: الموقف العربي:

لا تزال العديد من الدول العربية تتفاعل إيجاباً مع تطلعات الرئيس الأمريكي «أوباما» تجاه العالمين العربي والإسلامي، التي عبّر عنها في خطابيه الشهيرين في كل من تركيا



حكومة «نتنياهو»:

- تعمل على إدامة وضع المفاوضات «مجمّدة وغير مباشرة» للاستمرار في سياسة فرض الأمر الواقع على الأرض
- تشكيلتها وبرنامجها السياسي يحولان دون إبداء أيّة مرونة في قضايا الحدود والقدس واللاجئين
- ترفض استئناف المفاوضات من النقطة التي توقّفت عندها في ديسمبر ٢٠٠٨م
- ليست في عجلة من أمرها لإبرام أية صفقة تسوية وفق متطلبات عبّاس
- تصرّ على عدم وقف الاستيطان بما فيه ما تسمّيه بـ«النمو الطبيعي»



..ومحمود عبّاس:

■ كان منزعجاً من الموقف الأمريكي إلا أنه لم يستطع معاندته أو الجهر بمخالفته.. وحاول «التمنّع» لأطول فترة ممكنة!

■ يحاول امتصاص التداعيات السلبية التي قد تنشأ نتيجة العودة غير المشروطة للمفاوضات

■ طلب من الوسيط الأمريكي تحويل المفاوضات المباشرة إلى مفاوضات غير مباشرة لمدة لا تتجاوز أربعة أشهر

■ يدرك أن طلب التوضيحات من «واشنطن» لا يقدّم أو يؤخّر في ميزان نتائج المفاوضات شيئاً

■ يشعر أن مشروعه السياسي المرتكز على المفاوضات في خطر كبير

ومصر.. لذلك، فهي تحاول مساعدته لتحقيق تطلعاته تلك.

والـذي يـزيـد مـن تـقـديـر هـذه الـدول لسياسة «أوباما» الخارجية، هو تفهّم الموقف العربي من مسألة عدم تقديم وديعة عربية لـ«إسرائيل» ما لم تلتزم الأخيرة بشرط تجميد الاستيطان، وعدم مطالبة الجانب العربي بإجراءات تطبيع «علنية» مع «إسرائيل».

قد تكون هذه المعطيات هي التي أسهمت في ترجيح كفة الدول العربية التي تدعو إلى استئناف مفاوضات دون شروط مسبقة؛ كما ورد في بيان مشترك ضم وزراء هذه الدول إلى جانب وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» في ٢٦ سبتمبر٢٠٠٩م. كما جاء في بيان مجلس وزراء الخارجية العرب في ٣ مارس٢٠١٠م إجراء مفاوضات فلسطينية – «إسرائيلية» غير مباشرة، حيث جرى التأكيد على أن الخطوة العربية هذه جاءت «تسهيلاً لدور الولايات المتحدة».. وقد وفر هذا القرار لـ«عباس» مخرجاً مناسباً لمتابعة المفاوضات، بعد إصراره على شرط وقف الاستيطان.

ومع إعلان «إسرائيل» بناء ١٦٠٠ وحدة سكنية في القدس، عادت أزمة المفاوضات لتظهر من جديد، وتُبرز الصلف والعجرفة الصهيونية، وتبالغ في إحراج السلطة الفلسطينية والأنظمة العربية التي أكدت في مؤتمر القمة العربي في «سرت» تمسكها بـ«السلام» خياراً إستراتيجياً، مع اشتراط وقف بناء الوحدات السكنية هذه لاستئناف المفاوضات.

السيناريوهات والتداعيات

في إطار ما سبق يمكن اعتبار سيناريو استئناف المفاوضات – تحت ستار المفاوضات غير المباشرة وفقاً للتفاهمات الفلسطينية – الأمريكية التي جرى بلورتها مؤخراً – أمراً واقعاً.. وهذا السيناريو يشكل حلاً مؤقتاً وظرفياً لأزمة المواقف المسبقة التي تشدّد عباس في التمسك بها إزاء التجميد التام للاستيطان، وتوطئة لعودة انسيابية إلى مسار المفاوضات الثنائية المباشرة، ربما في غضون أربعة أشهر.

وهذه الصورة، من الممكن أن تجر على الوضع الفلسطيني التداعيات التالية:

١- سقف تفاوضي أدنى:

فمع استئناف جولات المفاوضات لن يكون أمام عباس وفريقه التفاوضي سوى القبول بالسقف التفاوضي «الإسرائيلي» المعروف الذي يمنح الفلسطينيين صفقة تسوية مشوهة، أو البقاء في إطار المراوحة التفاوضية لأمد غير معلوم، أو التراجع وإبداء التمنّع والاستنكاف الذي يستجلب ضغوطاً دولية تتدرج في حدتها ما بين الانتقاد والهجوم السياسي مروراً بالمقاطعة السياسية المحدودة ووقف الدعم المالي جزئياً، وانتهاءً بالمقاطعة الشاملة التي انتهى إليها الراحل «ياسر عرفات»، وذلك في إطار محددات البقاء السياسي التي تحكم وجود السلطة برمتها.

ويعزز من هذا الاحتمال أن التجربة التاريخية تشير إلى أن الولايات المتحدة والقوى المتنفذة في المجتمع الدولي ليست في وارد الضغط على «إسرائيل»، وأن الضغوط عادة ما تتجه نحو «الحلقة الأضعف» وهي هنا الجانب الفلسطيني.

٢- انفجار غضب الشارع الفلسطيني:

قد يحاول محمود عباس الاستفادة من حالة الغضب الفلسطيني على المفاوضات واستمرار عملية قضم الأرض الفلسطينية وتهويد المقدسات؛ بإطلاق تحذيرات للمجتمع الدولي، وعلى رأسه الإدارة الأمريكية، من مغبة عودة العنف في الضفة الغربية، حال فشل خيار التسوية خلال المرحلة المقبلة؛ ما لم يتم الضغط بشكل جدي وحقيقي لإلزام الاحتلال بدفع استحقاقات التسوية.

ولكن هذه الأطراف تدرك واقع الحال الذي تفرضه أجهزة أمن السلطة في الضفة الغربية، والبيئة الأمنية هناك، وبالتالي فإنهم سيضعون هذه التحذيرات في إطار المناورة السياسية والضغوط التكتيكية، التي لا يملك عباس إنفاذها، فضلاً عن معرفتهم المسبقة بعدم قناعته بذلك من حيث المبدأ!

٣- الذهاب إلى «مجلس الأمن»:

مع تزايد المشاعر الفلسطينية والعربية الرسمية بوصول مشروع التسوية السلمية إلى طريق مسدود، وأن المفاوضات تأخذ طبيعة لا نهائية، يستفيد منها الطرف الصهيوني في بناء الحقائق على الأرض، بينما تضيع الأرض وتذوب إمكانات قيام دولة فلسطينية؛ أخذت تتعالى دعوات فلسطينية وعربية بإعلان وصول التسوية إلى طريق مسدود، وإعادة الأمر إلى «الأمم المتحدة» لتقوم بالتزاماتها في تنفيذ قراراتها المتعلقة بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره وإقامة دولته وانسحاب «إسرائيل» من الأرض المحتلة سنة ١٩٦٧م.

غير أن مثل هذه الدعوات والصيحات لا تحمل حلولاً حقيقية يمكن الركون إليها، لاحتمالات دخولها في دوامات ودهاليز الأمم المتحدة التي تؤدي إلى مزيد من ضياع الوقت، فضلاً عن إمكانية تعطيلها وإفشالها من القوى الكبرى وخصوصاً الولايات المتحدة.■

المخدِّرات والسياسة وموسم الانتخابات

أزمة «الحشيش» في مصر.. والهروب من البطالة إلى الإدمان!!



بعد أزمات: نقص الخبز، ونقص أنابيب غاز الطبخ، والسيول، وارتفاع أسعار اللحوم، وغيرها.. فوجئ قُرابة مليونَيْ مدمن يتعاطون مخدِّر «الحشيش» - وفق تقدير «د. أحمد عكاشة» أستاذ الطب النفسي - بأزمة جديدة تتمثّل في نقص حاد في المخدِّر، الذي يكشف «محمد عبدالعزيز» المنسِّق الإقليمي لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات أن ٢٠٪ من سكان الوطن العربي (٥,٤٪ من سكان العالم) يتعاطونه وليس مصر وحدها؛ بسبب «تحوّل الوطن العربي بأكمله إلى محطة لتجارة المخدِّرات، ونقلها إلى أوروبا عبر عصابات الجريمة المنظمة»، على حدِّ قوله!

القاهرة: محمد جمال عرفة

الأزمة الجديدة - الطريفة من نوعها - قيل: إن سببها هو قيام وزارة الداخلية بشن حملات ضخمة على تجار المخدرات جرى خلالها ضبط ١٢ طن حشيش؛ ما أدى إلى نقص المعروض وارتفاع الأسعار للضِّعف مما أزعج المدمنين الذين يعيشون بعيداً عن المجتمع، ولا يريدون شيئاً من الحكومة سوى أن توفر لهم مخدر «الكيف»، حتى إن بعضهم حذر الحكومة ساخراً من أن هؤلاء التائهين في المخدر من الطلاب والعاطلين والفقراء وغيرهم قد يسببون مشكلات لها لو أفاقوا من حالة الضياع التي هم فيها بسبب المخدر!

ويستبعد عدد من المراقبين والخبراء الأمنيين أن يكون اختفاء مخدر الحشيش بفعل عمليات التطهير الأمنية ويقولون: إنه تم ضبط ٢٥ طن مخدرات العام الماضي ولم تحدث أزمة، فلماذا عندما صادرت الحكومة ١٢ طناً في الشهور الأولى من هذا العام حدثت هذه الأزمة واختفى الحشيش(!)، مرجحين أسباباً أخرى قد تكون سياسية مثل اقتراب موسم الانتخابات التي يستغلها



محلل سياسي: اختفاء «الحشيش» من تدبير مسؤولين فاسدين يسعون إلى رفع أسعاره فيما بعد!

رابطة «محبّي الكيف» يسألون الحكومة على «فيس بوك»: هل لاختفائه علاقة بالانتخابات المقبلة؟!



بعض مرشحي السوء في حشد أنصار لهم بتوزيع المخدرات عليهم، أو اقتصادية مثل جشع التجار ورغبتهم في «تعطيش» الأسواق لرفع أسعاره، أو لأعمال فساد وانحراف غير مفهومة.

ويقول محلل سياسي – طلب عدم ذكر اسمه حتى لا يربط اسمه بموضوع المخدرات – في تفسيره للظاهرة: إن «بعض الناس يعتقدون أن اختفاء الحشيش هو من تدبير مسؤولين فاسدين يسعون إلى رفع أسعاره فيما بعد»، ويضيف: إن «الناس يعتقدون عموماً أن الفساد مستشر في الحكومة والشرطة، فهناك انعدام ثقة كبير بين الطرفين»، ويقول آخر: إن الأمر ربما له علاقة بالانتخابات المقبلة في مصر والتي ستبدأ في شهر يوليو بانتخابات مجلس الشورى، ثم انتخابات مجلس الشعب في أكتوبر المقبل.

ويقول محللون سياسيون: إنه منذ قضاء قوات الأمن المصرية على نفوذ الجماعات الإسلامية في صعيد مصر (جنوباً)، نما نشاط تجار المخدرات والبلطجية بشكل كبير، حيث كانت الجماعات تتصدى لهم ولأنشطتهم بالقوة، الأمر الذي تحول تدريجياً إلى ظاهرة خطيرة في قرية «النخيلة» التي جرت فيها مواجهات عنيفة بين تجار المخدرات والشرطة مع انحسار نفوذ الجماعات الإسلامية.

ولكن مصدراً أمنياً يُرجع مع هذا اختفاء الحشيش إلى قيام بعض التجار بتخزينه لتعطيش السوق تمهيداً لرفع أسعاره، فيما تقول إحصاءات مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات: إن خسائر دولة مثل مصر بسبب المخدرات قدرت في إحدى السنوات بما يعادل دخلها من السياحة (قرابة سبعة مليارات دولار) أو نحو نصف رواتب الموظفين الحكوميين بها!

تقارير وإحصاءات

ولبيان خطورة هذه الظاهرة، نشير إلى أن تقرير وزارة الداخلية السنوي الأخير

دراسة: ٥٪ من طلاب الجامعات الحكومية يتعاطون المخدرات التقليدية و١٠٪ منهم يحتسون الكحوليات و٧٠٪ يتعاطون أدوية تخليقية مدرجة في جداول المخدرات

لعام ٢٠٠٩م والخاص بالإدارة العامة لمكافحة المخدرات، أكد أن «الحشيش» مازال يمثل أكثر أنواع المخدرات انتشارا وطلباً من قبل المتعاطين بينما تراجع مخدر «البانجو» وانحسر بصورة واضحة ومعه مخدر «الهيروين»، وأن عدد القضايا التي تم ضبطها العام الماضي بلغ ٤٢٦٤٢ قضية تم من خلالها ضبط ٤٥١٥٨ تاجراً للمخدرات، وحوالي ١٠٧٥٨ كيلو حشيش، و٧٦٧٢١٣٨٢ قرص مخدر، و١٤٩ كيلو هيروين، و٦١٧٣٢ كيلو بانجو، بخلاف ٢٠٤ أفدنة مزروعة بالقنب، و٢٣٢ فداناً مزروعة بالخشخاش.

وتقول مصادر رسمية مصرية: إن حملة قادتها وزارة الداخلية خلال الأشهر الأولى من العام الحالي ٢٠١٠م نجحت في ضبط أكثر من ٦ أطنان من مخدر الحشيش، وأكثر من ٨ أطنان من نبات البانجو المخدر، و٥٦ كيلو جراماً من مسحوق الهيروين، و٣١ كيلو جراماً من مخدر الأفيون، وتدمير زراعات مخدرة مساحتها ٣٨ فداناً من القنب، و٥١٧ فداناً من الخشخاش.

وكشفت دراسة رسمية أعدت في عام ٢٠٠٧م أن ٨٪ من ٨٠ مليوناً مصرياً يتعاطون المخدرات، خاصة نبات البانجو، وهو نوع من الماريجوانا، وكشف تقرير للمجلس القومي لمكافحة المخدرات أن نسبة المدمنين من المصريين وصلت إلى أكثر من ٩٪.

وتوضح أرقام سابقة أعلنها د. أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسي أن الإحصاءات الرسمية أكدت أن أعداد متعاطي المخدرات في تزايد رهيب ومخيف، وأن هناك أكثر من مليوني «حشّاش»، و١٢ ألفاً يتعاطون الهيروين، ومليون يتعاطون مخدرات أخرى مثل «البانجو» و«الصليبة» وخاصة في المرحلة العمرية من ١٢ إلى ١٩ سنة.

وأشارت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر إلى تزايد إقبال شباب الأثرياء في مصر على المخدرات، خصوصاً مخدرات «الحشيش والماريجوانا والطوابع»، وأن سن تعاطي هذه المخدرات يبدأ أحياناً من ١٢ عاماً، وعللت ذلك بأنه نتيجة حالة الفراغ التي يعانون منها، وارتفاع



خبراء: الحكومة صادرت ٢٥ طن مخدّرات العام الماضي ولم تحدث أزمة وعندما صادرت ١٢ طناً هذا العام حدثت الأزمة.. فهل اختفى لاستغلاله في الانتخابات أم لأسباب تتعلق بالفساد وجشع التجار؟!

«مصروف الجيب» الذي يحصلون عليه من أسرهم الغنية والذي يعادل راتب موظف كبير!

كارثة كبرى

وفي تقرير آخر للجنة الصحة بمجلس الشعب جاء أن ما ينفقه المصريون على المخدرات وصل إلى ١٨ مليار جنيه بما يشكل ١٠٪ من الدخل القومي لمصر.. وخلال ندوة علاج السموم والإدمان التي نظمها مركز البحوث بالتعاون مع الجمعية المصرية لعلاج السموم وأمراض البيئة قبل أربعة أعوام، أعلن د. هاني الناظر الرئيس السابق للمركز القومي للبحوث أن حجم تجارة المخدرات في مصر يتراوح بين ٤ مليارات و٦ مليارات دولار سنوياً، طبقا لإحصاءات المركز!

وحذر «الناظر» من زيادة حجم هذه التجارة، مشيراً إلى أنها تهدد صحة وحياة ومستقبل الشباب المصري، وتسبب أضراراً رهيبة للاقتصاد الوطني، وأشار إلى أن الإحصاءات كشفت عن وجود أكثر من ٢١ ألف طالب ثانوي يدمنون المخدرات.

وهناك دراسة أخرى أجراها صندوق مكافحة الإدمان والتعاطي بمجلس الوزراء، بالتعاون مع المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية على عينة شملت ١٩ ألف طالب وطالبة في الجامعات الحكومية؛ كشفت أن ٥٪ من طلاب الجامعات الحكومية يتعاطون المخدرات التقليدية، وأكثر من ١٠٪ منهم يحتسون الكحوليات، و١٠٪ يدخنون السجائر.. أما الكارثة الكبرى فهي أن ٧٠٪ من الطلاب يتعاطون الأدوية التخليقية المدرجة في جداول المخدرات، وثلث هذه النسبة يتعاطونها بشكل منتظم.

تداعيات اجتماعية خطيرة

ورغم أن الأزمة تبدو طريفة في نظر العديد من أبناء الشعب المصري الذي يدمن السخرية والنكات السياسية ويربطها عادة بالكيف والمخدرات والمساطيل، فقد أبدى العديد من خبراء الإعلام وعلم الاجتماع قلقهم من حجم التعليقات والمناقشات للأزمة خصوصاً على المواقع الاجتماعية مثل موقع «فيس بوك».

وقالوا: إنه رغم أن جانباً كبيراً منها يدور في فلك الطرائف والسخرية العادية، إلا أنه يعكس من ناحية أخرى التداعيات

المركز القومي للبحوث: حجم تجارة المخدّرات في مصر يتراوح بين ٤ و٦ مليارات دولار سنوياً

الأمم المتحدة: خسائر مصر بسبب المخدّرات تعادل دخلها من السياحة أو نحو نصف رواتب الموظفين الحكوميين بها!

الاجتماعية الخطيرة التي تنتج عن هذه الظاهرة، وكيف أن هناك قرابة مليونين أو أكثر من الشباب المصري في خطر بسبب هروبهم من الواقع الأليم المتمثل في البطالة والفقر وعدم القدرة على بناء أسرة إلى الوقوع في أسْر الإدمان، وانتحارهم بتدمير أنفسهم، وتضاؤل مطالبهم من طلب العمل والزواج والبحث عن المستقبل إلى مجرد مطالبة الحكومة بتوفير المخدر لهم ولا يريدون منها شيئاً غير ذلك!

وأنشأ العديد من المدمنين للحشيش مجموعات على «فيس بوك» ومنتديات الإنترنت يطالبون الحكومة المصرية والحكومات العربية بتوفير الحشيش، ودعا بعضهم الحكومة إلى الإشراف على توزيعه لمنع ارتفاع أسعاره في السوق السوداء، وطالبوا بسرعة تحرك المسؤولين لحل الأزمة، مؤكدين أنهم في حالهم وليس لهم مطالب من الحكومة سوى توفير الحشيش؛ لأن «الدماغ في خطر» بحسب تعبير إحدى مجموعات «فيس بوك»(!)، ونافست هذه المجموعات مجموعات أخرى قديمة كانت تنادي بوقفة ضد الحشيش والإدمان.

وقد نشطت عدة مجموعات على «فيس بوك» للمطالبة بحل أزمة اختفاء الحشيش وارتفاع أسعار الموجود منه في الأسواق مثل:



البرلمان المصري: إنفاق المواطنين على المخدرات وصل إلى ١٨ مليار جنيه.. بنسبة تبلغ ١٠٪ من الدخل القومي!

مجموعة «رابطة محبي الكيف في مصر» التي تتساءل: «هل يستمر اختفاء الحشيش أم أنها «شدة ستزول؟» ومجموعة «الحشيش اختفى من القاهرة الكبرى وضواحيها» التي تردد شائعة أن الانتخابات المقبلة وراء اختفائه.

وتحت عنوان «الحملة الشعبية لتوفير الحشيش في مصر»، انتقدت مجموعة أخرى ما أسمته «الكساد في سوق المخدرات المصرية مما تسبب في رفع أسعار الكيف»!.. فيما طالب أصحاب مجموعة «أين اختفى الحشيش؟» بوقفة احتجاجية أمام مديريات الأمن «لتوزيع الموجود من الحشيش بأسعار مدعمة، على أن تكون هناك رقابة على التوزيع حتى لا يتسرب إلى السوق السوداء وعصابات استغلال المواطنين»!



هروب من المشكلات!

ويقول خبراء: إن أزمة اختفاء الحشيش وما واكبها من تعليقات بعضها يبدو ساخراً تكشف مع هذا عن حالة من الخلل الاجتماعي والسياسي الخطيرة، وعن هروب هؤلاء المدمنين من الطلاب والعمال وبعض صفوة المجتمع من مشكلاتهم المعيشية المتمثلة في البطالة وعدم القدرة على الزواج أو التعثر في مشكلات خاصة، إلى الإدمان والبعد عن المجتمع.

ويؤكد د. صفوت العالم أستاذ العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة القاهرة لـ«المجتمع» أن «مجموعة الشباب التي تطالب الحكومة بتوفير بعض أنواع المخدرات تسعى للهروب من مواجهة مشكلات الحياة اليومية التي تنوعت وزادت في الفترة الأخيرة.

ويطالب وسائل الإعلام بعدم الاهتمام بهذه المجموعات غير المعنية بقضايا المجتمع وعدم الترويج لها، خصوصاً أنها مجموعات سلبية تضر المجتمع، موضحاً أن اهتمام الإعلام بهذه المجموعات وعرض آرائهم تجعلهم في عرض مستمر لهذه المطالب.

ويقول د. صابر أحمد عبدالباقي الأستاذ بكلية الآداب جامعة المنيا: إن «للظاهرة جوانب متعددة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ولحلها لا بد من العمل بشكل جاد على حل المعضلات متعددة الجوانب التي يعاني منها المواطن من سكن وتوفير العمل المناسب والحريات الديمقراطية وغيرها، لتنقية الأجواء وتخليصها من الشوائب التي تشجع على الكثير من الظواهر والأمراض الأخلاقية والسلوكية السيئة ومن ضمنها ظاهرة تعاطي المخدرات».

ويوضح أن من الآثار الاجتماعية للإدمان على الأسرة: نقل عادة التعاطي لأفراد الأسرة، وعدم توافر الأمان في محيط الأسرة، والتقتير في الإنفاق، والإسراف في شراء المخدر، وتزايد انحراف الأطفال، وفقدان الأبناء للحب والحنان داخل الأسرة، والتأخر الدراسي.

ويدعو «د. عبدالباقي» إلى تشكيل لجنة متخصصة من كافة الجهات الرسمية والشعبية (صحية، اجتماعية، اقتصادية، حقوقيين، مفكرين، مؤسسات شعبية من أندية وجمعيات مهنية ونسائية...إلخ) تشارك في الكشف عن الأسباب الحقيقية للمشكلة ووضع الحلول بشكل جماعي، بحيث تتناول مختلف جوانب المشكلة، مع توفير حرية البحث العلمي ووضع الدراسات العلمية التي تتناول المشكلة من جوانبها الاجتماعية والنفسية.■

عرف السودانيون أول انتخابات برلمانية في عام ١٩٥٣م، وشاركت فيها خمسة أحزاب سياسية (الحزب الوطني الاتحادي، حزب الأمة، كتلة الجنوب، الحزب الجمهوري الاشتراكي، والجبهة المعادية للاستعمار).. حينها استطاع الحزب الوطني الاتحادي الحصول على واحد وخمسين مقعداً؛ ويحصد الأغلبية المطلقة التي خولته الحكم منفرداً.

انتخابات السودان السادسة.. تحديات ما بعد فوز البشير



الخرطوم: السماني عوض الله

وكان عدد الدوائر المطروحة لانتخابات مجلس النواب حينئذ ٩٧ دائرة، وتمت العملية الانتخابية بطريقة مرضية تقبلها المواطنون، ولم يحصل اعتراض إلا في دائرة واحدة.

الانتخابات البرلمانية الثانية ١٩٥٨م

وكان من المفترض أن تُجرى ثاني انتخابات في أغسطس ١٩٥٧م حسب نص المادة (٥٦) من دستور عام ١٩٥٦م، إلا أن مجلس السيادة تدخل مستخدماً صلاحياته وأجّل إجراء الانتخابات حتى فبراير ١٩٥٨م تفادياً لهطول الأمطار الغزيرة في شهر أغسطس حيث موعد الانتخابات المحدد وما يليه من شهور الخريف.

وحصل حزب الأمة في هذه الانتخابات على ٦٣ مقعداً، وحزب الشعب الديمقراطي على ٢٦ مقعداً، وحصل الحزب الاتحادي على ٤٤ مقعداً، وحزب الأحرار الجنوبي على ٤٠ مقعداً.

وهذه الانتخابات كانت بداية لعهد الحكومات الائتلافية في السودان؛ إذ لم يحصل أي من الأحزاب الستة التي شاركت في هذه الانتخابات على أغلبية مقاعد تؤهله لتشكيل حكومة منفردة.

الانتخابات البرلمانية الثالثة ١٩٦٥م

وفي الانتخابات البرلمانية الثالثة التي أُجريت عام ١٩٥٦م شاركت ستة أحزاب سياسية، هي: الحزب الوطني الاتحادي ونال ٧٣ مقعداً، وحزب الأمة ونال ٩٢ مقعداً، وجبهة الميثاق الإسلامي ونالت ٥ مقاعد، والحزب الشيوعي السوداني ونال ١١مقعداً، ومؤتمر البجة ونال ١٠ مقاعد.

الانتخابات البرلمانية الرابعة ١٩٦٨م

شارك في هذه الانتخابات ٢٢ حزباً سياسياً وتكتلاً إقليمياً أو قبلياً، ومن أهم الأحزاب والتنظيمات التي شاركت: الحزب الاتحادي الديمقراطي، وحزب الأمة بجناحيه (الصادق والهادي)، وحزب سانو، وجبهة الميثاق الإسلامي، ومؤتمر البجة، وجبهة الجنوب.

وتوزعت الأصوات بين هذه الأحزاب ولم ينفرد أي من هذه الأحزاب بأغلبية تمكنه من تشكيل الحكومة وحده، وإن كان الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي تأسس نتيجة للاندماج بين الحزب الوطني الاتحادي وحزب الشعب الديمقراطي قد حصل على ١٠١ مقعداً، وهي أعلى مقاعد يحصل عليها حزب في هذه الانتخابات، تلاه حزب الأمة بجناحيه بحصوله على ٧٢ مقعداً.

الانتخابات البرلمانية الخامسة ١٩٨٦م

جاءت هذه الانتخابات بعد أن حكم نظام مايو (الرئيس الأسبق نميري) البلاد في الفترة من ١٩٦٩ حتى ١٩٨٥م، والأحزاب التي شاركت في هذه الانتخابات هي: حزب الأمة، والحزب الاتحادي الديمقراطي، والجبهة الإسلامية القومية، والحزب القومي السوداني، وحزب البعث العربي الاشتراكي، والمؤتمر السوداني الأفريقي، والحزب الشيوعي السوداني.

وقد حصلت أحزاب: الأمة، الاتحادي الديمقراطي، والجبهة الإسلامية القومية على أعلى المقاعد في هذه الانتخابات، ولما لم يحصل أي حزب على الأغلبية؛ فقد تشكل عدد من الحكومات الائتلافية خلال الفترة من ١٩٨٦ – ١٩٨٩م.

تحديات كبيرة تنتظر الحكومة المقبلة.. كترسيم الحدود بين الشمال والجنوب وإجراء الاستفتاء في جنوب السودان.. والتحدي الأكبر هو تحقيق السلام في دارفور

الانتخابات البرلمانية السادسة ٢٠١٠م

وفي عام ١٩٨٩م جاءت ثورة «الإنقاذ الوطني» التي أطاحت بنظام الحكم في البلاد بعد تدهور الأوضاع الأمنية، ولم تجر طيلة الفترة الماضية أية انتخابات تعددية إلا في أبريل ٢٠١٠م والتي تمثل سادس انتخابات ذات تعددية حزبية، وشارك فيها أكثر من ٧٢ حزباً من مختلف القوى السياسية السودانية.

وجاء إجراء انتخابات أبريل ٢٠١٠م



إنفاذاً لأهم بند من بنود اتفاقية السلام الشامل الذي تم التوقيع عليه في يناير ٢٠٠٥م بـ«نيفاشا» بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة الدكتور «جون جارانج»، وتميزت هذه الانتخابات بأنها جرت في ظل نظام رئاسي لا برلماني، فضلاً عن أنها المرة الأولى التي تم فيها أيضاً انتخاب ولاة الولايات المختلفة، وانتخاب - لأول مرة - رئيس لحكومة جنوب السودان التي قامت على غرار بنود اتفاق السلام الشامل، وكذا نواب برلمانات الأقاليم وغيرها، حتى أن مواطن شمال السودان كان عليه أن يصوّت ٨ مرات، في حين صوّت مواطن الجنوب ١٢ مرة.

واكتسبت هذه الانتخابات أهميتها بأنها شهدت لأول مرة في تاريخ السودان إعداد سجل قومي انتخابي في السودان، حيث ألزمت المفوضية التي أنشئت بموجب القانون إجراء سجل انتخابي لتحديد مَن يحق لهم عملية التصويت برغم تعقيدات هذه العملية، بحكم أن السودان بلد مترامي الأطراف، كما أنها تميزت بأنها جرت بعد إجراء إحصاء سكاني واسع في جميع أنحاء السودان لتحديد الدوائر الجغرافية التي بموجبها يتنافس المرشحون للدوائر الجغرافية القومية والولائية.

ورغم التعقيدات الكبيرة التي شابت العملية الانتخابية في السودان والمشكلات المعقدة التي أبدتها بعض القوى السياسية السودانية؛ تمكنت المفوضية القومية للانتخابات في السودان من التعامل مع كافة التعقيدات في هذه العملية، وتمكنت من توظيف أعداد كبيرة من الموظفين لتغطية ومعالجة ما يطرأ من تعقيدات في العملية الانتخابية، واستطاع هؤلاء الموظفون تغطية أكثر من عشرة آلاف مركز اقتراع داخل السودان، وأكثر من ثلاثة آلاف آخرين خارجه.

ورغم المخاوف التي أبداها الكثير من المراقبين إلا أن المفوضية اجتازت كل هذه التحديات وأخرجت السودان من مستنقع الصراعات التي شهدتها انتخابات ذات تجارب مماثلة وتعيش ظروفاً أفضل بكثير من السودان، حيث سارعت بعض الجهات الداخلية والخارجية للترويج لشائعات، وهيأت المواطنين في السودان لحتمية اندلاع أعمال عنف دامية ومميتة، الأمر الذي دعا العديد من المواطنين إلى شراء احتياجاتهم لمدة أسبوع أو أكثر من سلع غذائية ومواد تموينية تحسباً لهذه الاضطرابات المزعومة، ولم تستخدم الشرطة السودانية قنينة واحدة من الغاز المسيل للدموع، أو حتى تطلق صفارات الإنذار عبر سياراتها؟!

ردود أفعال دولية

سرعان ما بدأت ردود الأفعال الدولية حول العملية الانتخابية التي جرت في السودان ما أن أسدل الستار على عملية الاقتراع.. منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي يقدح في نزاهة وشفافية هذه الانتخابات، ولكن كل التي تقدح في الشفافية لم تخرج عن الترحيب بنتائج ما تم من انتخابات، حيث أجمعت كل ردود الفعل المحلية والإقليمية والدولية على أن ما تم يمثل خطوة صحيحة نحو التحول الديمقراطي في السودان، وتعتبر إنفاذاً لبند أصيل في اتفاقية السلام الشامل.

مما يشير إلى أن السودان أول بلد أفريقي وعربي تجري فيه انتخابات ذات تعددية، وأن يتم فيه انتخاب لرئيس الجمهورية وولاة الولايات (٢٥ ولاية) إضافة إلى المجالس التشريعية القومية والولائية، وكل ذلك يؤكد أن التجربة السودانية كانت جيدة رغم غياب الممارسة الديمقراطية عنه لأكثر من ٢٤ عاماً.

ثم ماذا بعد؟

تنتظر الحكومة المقبلة التي سيتم تشكيلها على ضوء الانتخابات تحديات كبيرة؛ ممثلة في إنفاذ ما تبقى من بنود اتفاقية السلام كترسيم الحدود بين الشمال والجنوب، وإجراء الاستفتاء لجنوب السودان وفي منطقة أبيي الغنية بالنفط، والمشورة الشعبية في جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق، والتحدي الأكبر هو تحقيق السلام في دارفور.

حيث يتوقع المراقبون أن تسهم هذه الانتخابات في إحداث نقلة كبيرة، ودفع التفاوض بين الحكومة والحركات المسلحة الدارفورية، باعتبار أن حركات دارفور كانت تتردد بدعوى أن الحكومة الموجودة ما قبل أبريل ٢٠١٠م لم تكن شرعية، ولذا كانت ترفض الجلوس معها للتفاوض بكل جدية، والحكومة الجديدة ستكون منتخبة وشرعية ومفوضة من قبل الشعب السوداني.

وبعد أن اكتسبت الحكومة شرعيتها عبر صناديق الاقتراع؛ ستجد هذه الحركات نفسها أمام حكومة شرعية منتخبة ولا سبيل لها ولا مجال لإزاحتها إلا عن طريق صناديق الاقتراع التي أعطتها هذه الشرعية في عام ٢٠١٤م، حيث ستجرى انتخابات تعددية في كل أنحاء السودان بعد أربع سنوات إذا اختار الجنوبيون الوحدة!■

الشائعات الداخلية والخارجية عن اضطرابات دموية ستجتاح السودان دفعت السودانيين لتخزين الطعام لمدة أسبوع.. والمفاجأة أن الشرطة لم تستخدم قنينة غاز واحدة أو تطلق صفارة إنذار لسياراتها وقدّم السودانيون مثلاً إيجابياً للعالم!

الانتخابات السودانية.. حقائق وأرقام

شارك في هذه العملية ١٦ مليوناً و٥٠٠ ألف ناخب؛ هؤلاء جملة الذين قاموا بتسجيل أسمائهم، وهم الذين يحق لهم الانتخاب في أكثر من ١٣ ألف مركز داخل السودان وخارجه، حيث تنافس في هذه الانتخابات ١٢ مرشحاً لرئاسة الجمهورية تم اعتمادهم من قبل المفوضية، ولكن أعلن أربعة منهم الانسحاب بعد انتهاء فترة سحب الترشيحات، وقد نالوا أصواتاً في هذه الانتخابات، بجانب مرشحَيْن اثنين لرئاسة حكومة الجنوب، و١٣٨٥٠ مرشحاً للمناصب التنفيذية والتشريعية، منهم ٣٢٣ امرأة في الدوائر النسبية، و٢٣٧ امرأة في قوائم الأحزاب، وأن هناك ١٠٠ ألف من قوات الشرطة تم تدريبهم لتأمين العملية الانتخابية، وأن هناك أكثر من ٢١ ألف موظف عملوا في هذه الانتخابات، وراقبها أكثر من ٢٥٠ ألف مراقب محلي ودولي، وأكثر من ١٦ ألف مركز ونقطة اقتراع.■

اليونان هي البداية.. والاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو على شفا الانهيار

تسونامي اليونان الذي كان يتجمع بقوة في الأفق أخيراً ضرب الشاطئ بعنف؛ فأزمة الديون اليونانية المحملة بالأخطار تخرج الآن عن السيطرة وتسحب بلداناً أخرى معها، وها هو عضو في منطقة اليورو يتم منحه شهادة غير المرغوب، وهذا لعمري هو الذل، وإلا.. فما هو الذل إذاً؟!

بقلم: جافن هيوات (*)
ترجمة: جمال خطاب





وقد تسببت عدة أشهر من الجمود، ومن التصريحات المتفائلة اللهجة من بروكسل في أزمة شاملة؛ جعلت اليونان غير قادرة حتى على الاقتراض، رغم أنها مضطرة لتوفير حوالي ٨ مليارات يورو قبل ١٥مايو الحالي، وخطة الإنقاذ التي اتفق عليها الجمعة الماضية ليست كافية؛ لأن ٤٠ ملياراً لن تفعل شيئاً، وسوف تحتاج اليونان إلى خطة طويلة المدى للدعم لمدة ثلاث سنوات على الأقل، ستكون فيها اليونان معتمدة تماماً على أوروبا.

وقد يصل الدعم الذي يجب أن تقدمه أوروبا إلى اليونان إلى ١٣٠ مليار يورو، يقول رئيس البنك المركزي الأوروبي: التقصير غير وارد، ولكن الأسواق المالية في ريب وتردد وقلق شديد، وبرغم خطة الإنقاذ؛ فإن اليونان ستحتاج إلى إعادة جدولة ديونها من أجل تهدئة وتطمين المستثمرين.

والأنظار كلها تتجه الآن إلى ألمانيا والمستشارة «أنجيلا ميركل» التي قالت يوماً: إنها لن تفرج عن الأموال ما لم تكن هناك على الطاولة خطة جادة وذات مصداقية مستدامة لخفض العجز؛ إذ إن إنقاذ اليونان دائماً لا يحظى بشعبية لدى الناخبين الألمان، والمشكلة تتفاقم وتزداد سوءاً.

فالألمان يدركون أنهم لن يقدموا فقط قرضاً مقداره ٨ مليارات دولار على ثلاث سنوات، ولكنه سيكون بلا ضمانات تكفل رده، ويمكن أن ينتهي بهم الأمر إلى تقديم معاشات تقاعدية لليونانيين تفوق ما يقدم للألمان أنفسهم، ويحتمل أن يطلب منهم في القريب دعم اقتصادات إسبانيا والبرتغال.

وقد نقل عن الاقتصادي «بيرو جيز» من مؤسسة «بيركليز كابيتلز» أن اليونان ستحتاج إلى ٩٠ مليار يورو، والبرتغال ٤٠ ملياراً، وإسبانيا ٣٥٠ ملياراً، وهذه وإن كانت مجرد تخرصات فإنها ستوقف الأخوة الأوروبية عند مفصل حاد ونقطة فاصلة.

وهذا بالضبط ما كان يخشاه الألمان عندما قرروا إنشاء منطقة اليورو، أن الأمر سينتهي بهم إلى صب أموالهم التي اكتسبوها بشق الأنفس في أيدي من هم أقل تنظيماً وانضباطاً، وهذا أيضاً هو الذي يدفعهم إلى الإحجام عن الدعم، ولذا ظهرت عبارة «لا للإنقاذ».

وهذا هو السبب الذي أدى إلى ظهور المناقشات والجدل الدائر حول ما إذا كان إنقاذ اليونان مصلحة وواجباً وطنياً ألمانياً؟ أم على اليونان أن تخرج من منطقة اليورو حتى تحل مشكلاتها وتسدد ديونها ثم تعود لليورو مرة أخرى عندما تكون قد حلت مشكلاتها وتأهلت للعودة إلى منطقة اليورو والشراكة مع دول كألمانيا، ومن المسلَّم به الآن في أوروبا بصفة عامة وفي ألمانيا على وجه الخصوص أن اليونان لم تكن مؤهلة للدخول في منطقة اليورو، دوافع دخولها كانت سياسية وقبولها في منطقة اليورو كان خطأً وهراءً محضاً، ونأمل ألا تكون العواقب وخيمة.

وحتى مع استمرار المفاوضات بشأن ما ينبغي أن يكون من شروط الإنقاذ؛ فإن هناك تصعيداً للضغوط على العديد من الحكومات، وفي الوقت الذي يعترض الناخبون الألمان على القيام بدور المنقذ، وهذا ما ناقشناه، فإن اليونانيين أنفسهم يقفون ضد تدخل البنك الدولي وشروطه، والكثيرون منهم يريدون الخروج من منطقة اليورو، وهذا هو ما يدفع «أنجيلا ميركل» إلى وضع شروط صارمة للتدخل من أجل إنقاذ اليونان.

على أية حال، قد يقول الشعب اليوناني: لا لمزيد من التقشف، ورئيس البنك المركزي اليوناني يطالب بمزيد من الإجراءات التقشفية، ولكن هل سيستطيع السياسيون أن يصمدوا أمام الاحتجاجات اليومية

من المسلَّم به الآن في أوروبا أن اليونان لم تكن مؤهلة للدخول في منطقة اليورو.. وقد كان قبولها خطأً وهراءً محضاً

إن التنبؤ بنتائج أزمة في ضخامة الأزمة التي تواجه أوروبا اليوم ليس بالأمر السهل!

(*) كاتب وخبير اقتصادي بهيئة الإذاعة البريطانية (BBC)

الاقتصادي «بيروجيز»: اليونان ستحتاج إلى ٩٠ مليار يورو والبرتغال ٤٠ ملياراً وإسبانيا ٣٥٠ ملياراً.. وهذا سيوقف الأخوة الأوروبية عند نقطة فاصلة




للشعب اليوناني؟

والآن، تعاني الأسواق من حالة من الشظف الحاد وقد توقف البيع قصير الأجل في أثينا تماماً ولمدة شهرين، وليس هناك أي إغراء للمستثمرين لشراء ديون اليونان، وخصوصاً أن الإقراض وخدمة الدين لكل من البرتغال وإسبانيا سيكون أغلى وأعلى.

إن صندوق النقد الدولي يتهيأ لضخ مزيد من الأموال، وهذا قد يساعد في حل الأزمة، وهناك حقيقة يجب أن تؤخذ في الاعتبار؛ وهي أن صندوق النقد الدولي صاحب خبرة أوسع في مثل هذه القضايا والأزمات من المصرف الأوروبي المركزي، الذي لم يثبت جدارة في حل مثل هذه الأزمات، وقد ثبت أن أوروبا كانت واهمة ومخطئة في الترفع عن الاستعانة بصندوق النقد الدولي.

إن التنبؤ بنتائج أزمة في ضخامة الأزمة التي تواجه أوروبا ليس بالأمر السهل! هل سيتحمل اليورو هذه الأزمة، أم سينهار ويتلاشى؟ هل تحتاج منطقة اليورو إلى دول أقل وأكثر قدرة على التوافق؟ هذا جدل مثار وسوف يتفاقم مع تفاقم الأزمة التي تعصف بأوروبا، البعض يقول: إن المشكلة تكمن في أن زعماء أوروبا يعتقدون أن الوحدة هي قدر أوروبا، وأنه لا مجال للتراجع أو للمراجعة أو للتثبيت!■

حذّر «صديق الفاروق» رئيس قطاع الإعلام في حزب «الرابطة الإسلامية» (الذي يترأسه نواز شريف) من أن باكستان تواجه مؤامرة خطيرة ضد وحدتها واستقرارها قد تؤدي في حال نجاحها إلى انهيار الأمن في جميع المنطقة.. وأكّد - في حواره مع «المجتمع» - أن جهات أجنبية بات دورها يتعاظم في بلاده، كاشفاً أنها تمد المسلحين برواتب باتت تزيد على خمسة أضعاف رواتب جنود الجيش الباكستاني.. وهذا نص الحوار:

رئيس القطاع الإعلامي بحزب الرابطة الإسلامية.. صديق الفاروق لـ«المجتمع»:

جهات أجنبية ترصد مبالغ طائلة للمسلحين في باكستان!

إسلام آباد: «ميديا لينك»

• في رأيكم ما هي محركات أعمال العنف التي تشهدها باكستان اليوم؟

- هذه الأعمال تقف وراءها مصالح خارجية تقوم بإشعال الفتنة وتفجير الأوضاع، في إطار مؤامرة خطيرة ضد وحدة باكستان واستقرارها قد تؤدي في حال نجاحها إلى انهيار الأمن في جميع المنطقة..

فهناك جهات أجنبية تقوم بإمداد المسلحين بالسلاح والمال، حتى وصل الراتب الشهري لكل مسلح إلى ١٥٠ ألف روبية (نحو ٢٠٠٠ دولار) تُدفع لكل مسلح يوافق على المشاركة في مخطط تدمير باكستان، بينما يتقاضى الجندي الباكستاني راتباً شهرياً لا يزيد على ٢٨ ألف روبية (حوالي ٣٥٠ دولاراً)، وهذا الأمر سيكون مغرياً جداً لتجنيد المزيد من المسلحين.

وفي المناطق الحدودية، تقوم الهند بتفجير الأوضاع الأمنية، ويجب على الدول الصديقة وقف الهند عن التدخل في شؤوننا وتعريض أمننا لمزيد من الأخطار.

• ما خطوتكم القادمة بعد تمسّك الحكومة بشروط المساعدات الأمريكية؟

- لقد وافقت الحكومة على جميع بنود المساعدة الأمريكية ولم تلتفت لانتقادات الشارع الباكستاني، رغم أن السفيرة الأمريكية في باكستان قد اعترفت بأن هناك أخطاء تضمنتها مسودة التعاون، لكنه في رأيها بات قانوناً نافذ العمل ولا يمكن للحكومة الأمريكية إعادة النظر فيه، وأعتقد أن تمسك «حزب الشعب» - الذي يقوده «آصف زرداري» - بالعمل بشروط المساعدات هو سلوك غير أخلاقي ومخالف لمفهوم الديمقراطية.

وكان «نواز شريف» قد قدّم خطة لإنقاذ الاقتصاد الباكستاني والامتناع عن المساعدات الدولية، وطالب برفض الديون الخارجية التي ارتفعت اليوم - بمقارنتها مع حقبته في الحكم - إلى ستة أضعاف، كما دعا إلى تشكيل لجنة قومية وإعلان عن سياسة تقشف في البلاد، لكن الحكومة أهملت مطالبه ودعوته ولم تعرها أي أهمية.

• هل تعتقدون أن الرئيس «زرداري» سيتخلى عن صلاحياته في الحكم؟

- لقد أعلنت الحكومة عن تكوين لجنة للنظر في هذا الأمر وأشركت فيها ممثلين عن جميع الأحزاب السياسية، لكننا نرى أن حزب الشعب ليس جاداً في حل هذا الأمر، وأن «زرداري» لا يريد التخلي عن صلاحيات وضعها «برويز مشرّف» قبل مغادرته الحكم.. وأعتقد أن الأشهر الثلاثة القادمة ستكون مهمة جداً في تحديد بقاء الحكومة في الحكم وإكمال مدتها أو أن تجد نفسها أمام انتخابات مبكرة.■



تمر الحكومة الصومالية التي تشكلت في مطلع عام ٢٠٠٩م بموجب اتفاقية «جيبوتي» التي أُختير من خلالها شيخ شريف أحمد رئيساً للصومال حالياً بمرحلة مخاض عسيرة، متمثلة في غياب الفاعلية لوضع حد للمأزق السياسي الذي تعانيه، وعدم الجدية في لملمة الأزمة البرلمانية التي أصبحت بمثابة نذير شؤم لانشطار البرلمان الصومالي إلى قسمين، على غرار الحكومة الانتقالية المنصرمة برئاسة عبدالله يوسف في صيف عام ٢٠٠٥م التي انقسمت بين «بيدواة» و«جوهر»، بعد أن دبت الخلافات بين رئيس البرلمان آنذاك شريف حسن آدم، ورئيس الحكومة الانتقالية التي غلب عليها طابع القسوة.

٣٠٠ نائب من أصل ٥٥٠ عضواً يعتبرون رئيس البرلمان الحالي غير شرعي

العنف وأزمة البرلمان.. هل يسقطان حكومة شيخ شريف؟

مقديشو: شافعي محمد

ومنذ أن وصلت حكومة شيخ شريف إلى مقديشو لم تكن هي الأوفر حظاً بالنسبة للحكومة التي سبقتها لوقف حمّام الدم في الصومال، بل إن موجات من المعاناة والمآسي والعنف تجددت في الصومال، وخاصة العاصمة (مقديشو)، كما برز في الساحة حركات إسلامية أخرى نشأت بميلاد هذه الحكومة، وأصبحت هذه الحركات الإسلامية كمن يصب الزيت على النار، لكي تفقد الحكومة الصومالية أرضية خصبة لإدارة الكوارث التي أكلت معالم البلد الواقع في القرن الأفريقي.

قرارات هزيلة لا تنفذ

لم تكن حركات المعارضة (حركة الشباب، والحزب الإسلامي) على حين غفلة من أهلها منذ أن تربعت حكومة شريف أحمد في مقديشو، وبسطت نفوذها على أرجاء المدينة، واستقطبت المجتمع الصومالي في الخارج والداخل عبر الإعلام المحلي، بل وضعت المعارضة في حسبانها بأنها ستكون لقمة سائغة للحكومة الصومالية مالم تواجه هذا المد الحكومي المتزايد حيناً بعد الآخر، وأصبح خيار المعارضة أن تشن الهجمات تلو الأخرى على معاقل الحكومة الصومالية، ورفض كل المبادرات الدبلوماسية للدخول في مفاوضات مباشرة مع الحكومة الصومالية، متهمة إياها بأنها عميلة للغرب وتأخذ المعطيات والأوامر من القوات الأفريقية الموجودة في مقديشو التي يعتقد الكثير بأنها مبرر تعنّت المعارضة في الدخول لمفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع حكومة الصومال.

وبعد أن رفضت المعارضة كل الوساطات من قبل هيئة علماء الصومال برئاسة د. بشير صلاد أحمد، ومن قبل مجلس قبائل الهوية بزعامة حسن محمد حاد، ورفض كل المناشدات والمطالب الدولية للوقوف إلى جانب الحكومة الصومالية من قبل الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة الدكتور يوسف القرضاوي، ومن قبل منظمة المؤتمر الإسلامي بلسان أمينها العام البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو، عندها أيقنت الحكومة الصومالية أن اللغة الوحيدة التي تفهمها المعارضة هي لغة الرصاص والحديد، جاء ذلك على لسان رئيس الوزراء عمر عبدالرشيد علي شرماركي الذي أعلن حرباً ضد المعارضة في منتصف العام الفائت، وكسر حاجز الصمت الحكومي للدخول في مواجهات عسكرية مع المعارضة الصومالية، مما يعني أن كل الآفاق الدبلوماسية والجهود الرامية لحلحلة الأزمة أخفقت وذهبت أدراج الرياح.

حركات إسلامية جديدة ظهرت بعد تولي حكومة شريف السلطة تصب المزيد من الزيت على نار الخلافات!

ألمانيا وإسبانيا وفرنسا تدرب قوات حكومية صومالية في أوغندا تحسباً لجولة قتال جديدة!

ولم يكن هذا قرار رئيس الوزراء فحسب، بل أعلن كل من رئيس الصومال شيخ شريف ورئيس القوات المسلحة عن حملة عسكرية لقمع المعارضة الصومالية نهائياً وطردها من الصومال، جنوباً ووسطاً، لكن كل هذا القرارات الصادرة من قبل حكومة الصومال أصبحت بمثابة قرارات مشبوهة لا تحرك ساكناً ولا تغير واقعاً مُراً إلى أحسن منه.

ولاتزال المواقع الصومالية في الإنترنت والإذاعات المحلية تُطلعنا وتُسمعنا مزيداً من القرارات الصادرة من قبل الحكومة الصومالية القاضية ببدء حملة عسكرية

لمواجهة المعارضة التي تتمركز في مناطق غير بعيدة من القصر الرئاسي، ولا يكاد يمر يوم أو أسبوع دون أن يكرر مسؤولون من الحكومة الصومالية هذه القرارات التي تتشابه إلى حد ما عبر وسائل الإعلام المحلية، وتبدو هذه القرارات بأنه عمل روتيني بالنسبة لأعضاء الحكومة الصومالية دون أن تضيف هذه القرارات إلى الواقع شيئاً جديد يعيد السفينة المتلاطمة في أمواج البحر العاتية إلى شاطئ الأمان.



ترجمة الأقوال بدعم أوروبي

هناك سؤال بات محط جدال داخل المجتمع الصومالي، ويتداولونه في كل مكان وهو: لماذا لم تستطع الحكومة الصومالية ترجمة أقوالها وبياناتها وتقاريرها المتكررة عبر الإعلام الداخلي إلى أفعال وتطبقها على أرض الواقع لصالحها؟!

الحاصل أن حكومة الصومال تسعى جاهدة لتجنيد مئات من الشباب الصوماليين إلى جانب تدريبات عسكرية انطلقت فعالياتها من أوغندا وجيبوتي لصالح الحكومة الصومالية، حيث وجدت الحكومة الصومالية دعماً أوروبياً لأول مرة منذ تأسيسها، وخاصة من قبل إسبانيا وألمانيا لتدريب مئات من القوات المسلحة الصومالية منهم ٢٠٠ في أوغندا بأيد من ضباط ألمانيين يشاركون عمليات التدريب العسكري، كما أرسلت إسبانيا عدداً من ضباطها إلى أوغندا لتدريب مئات أخرى من القوات الصومالية هناك.

ولم يقتصر الأمر على إسبانيا وألمانيا فقط، بل سارعت فرنسا إلى تدريب مئات من القوات المسلحة الصومالية في جيبوتي، وتم تدريب أكثر من ٦٠٠ من القوات المسلحة، ومازالت فعاليات التدريب العسكري تجري على قدم وساق في جيبوتي.

لكن السؤال الذي يصعب الإجابة عنه هو: متى تحسم الحكومة الأمر عسكرياً؟ خصوصاً أنه لا يوجد بعدُ تحرك عسكري جديد أو بارقة أمل جديدة لحسم العنف واحتواء الأزمة السياسية الراهنة في الصومال.

سَحْب قوات حفظ السلام الأفريقية التي تقصف الأحياء السكنية بالمدافع الثقيلة.. وعقد مؤتمر صومالي - صومالي لإنهاء الصراع.. والتخلي عن الأيدي الأجنبية.. يساهم في حل الأزمة الحالية

أزمة شرعية رئيس البرلمان

وبينما تعاني الحكومة الصومالية من ويلات العنف واستهداف المناوئين لها في عقر دارها ليل نهار، وغياب فاعليتها بشكل واضح للعيان، بدأت تعاني الآن من أزمة سياسية أخرى تتخبط فيها حالياً، وهي أزمة برلمانية قد تحمل في طياتها ضوءاً أحمر ينذر بسقوط حكومة شيخ شريف أحمد التي كان يتوقع من الدول التي رعته سابقاً أن تساندهع.

فقد احتج أكثر من ٣٠٠ نائب في البرلمان الصومالي - من أصل ٥٥٠ عضواً - على شرعية رئيس البرلمان «آدم مدوبي» الذي تقلد هذا المنصب إبان حكومة عبدالله يوسف في عام ٢٠٠٧م، وأعلنوا بشكل جماعي رفضهم الشديد لتمديد فترة الرئاسة لـ«آدم مدوبي» حتى انتهاء الحكومة الحالية.

وعلى الرغم من كل ذلك إلا أن أزمة البرلمان أخذت تفسيرات متناقضة من قبل النواب الصوماليين؛ حيث تستند الغالبية إلى أن فترة رئيس البرلمان ونائبيه قد انتهت في أغسطس الماضي، بينما يعلن آخرون من ضمن هذه الكتلة النيابية أن فترة «آدم مدوبي» انتهت في ٢٠٠٩/١٢/٢٣م، ولايشملها التمديد الذي جاء وفق مؤتمر جيبوتي الذي ينص على تمديد رئاسة البرلمان الصومالي إلى عامين إضافيين، وهذا ما يطلبه مؤيدو «آدم مدوبي» البالغ عددهم ٢٧٠ نائباً.

خيارات صعبة

بالنسبة للمراقبين للشأن الصومالي فإن هناك خيارات صعبة ليس من السهل تحقيقها إلا إذا تم تحقيق عدة إنجازات يمكن من خلالها فك رموز معضلة البرلمان الصومالي وخروج حكومة الصومال من العزلة السياسية والعسكرية التي تتخبط فيها حالياً، بيد أن هذا مرهون بوجود فاعلية من قبل الحكومة الصومالية من حيث أدائها لإدارة الأزمة السياسية في البلاد.

ويطرح المراقبون حلولاً كثيرة لإخراج البلد من دائرة الأزمات السياسية، منها:

- سحب قوات حفظ السلام الأفريقية المكونة من قوات أوغندية وبوروندية من الصومال، لتقليل حدة الصراع بين الفرقاء الصوماليين سياسياً وعسكرياً؛ حيث يعتبر القوات الأفريقية هي الأكثر استخداماً للقذائف والمدافع الثقيلة التي دائماً تطال الأحياء السكنية بين عشية وضحاها، وهذا مبرر المعارضة في مواصلة الحرب ضد الحكومة الصومالية والقوات الأفريقية برمتها.
- نبذ الخلافات بين أعضاء الحكومة الصومالية من جهة والمعارضة من جهة أخرى، وعقد مؤتمر صومالي/ صومالي في الداخل لإنهاء الصراع المزمن.
- الإلمام بشكل جيد بسياق الصراع الصومالي/ الصومالي، والتوجه مباشرة إلى مكمن الحل لإنهاء الأزمة بكامل حذافيرها.
- تخلي كل الأطراف الصومالية عن الأيدي الأجنبية - دولياً وإقليمياً - التي توفر لها مزيداً من الإمكانات لاستمرار حالة الفوضى في البلاد.■

أدت التحركات الدولية من أجل منع نشوب حرب نووية بين الهند وباكستان إلى تغير سياسة الدولتين وبحثهما عن وسائل أخرى لمنع المجابهة بينهما، وكانت باكستان سباقة لتجنب هذه الحرب بعد أن شرعت في لفتة جديدة منها إزاء الهند بتحرك يعطي انطباعاً على أنها قررت التنازل عن بعض تشددها في قضية الهجوم على بومباي في عام ٢٠٠٨م، والذي أدى إلى انهيار المفاوضات بين البلدين ودخولها مرحلة سلبية وخطيرة.

تحرك دولي لمنع حرب نووية باكستانية هندية

قمة «سارك» قد تعيد البلدين لطاولة الحوار مرة أخرى وإنهاء خلافاتهما

إسلام آباد: ميديا لينك

فقد وافقت باكستان في ٢٥ أبريل ٢٠١٠م على مطالب الهند رسمياً بتسليمها اثنين من المتهمين في أحداث «بومباي»، وهما: «أجمل قصاب» و«فهيم أنصاري» اللذان كانت ترفض في الماضي الموافقة على تسليمهما لها، أو اعتبارهما باكستانيين، مؤكدة أنهما شخصان لا علاقة لهما بباكستان.

وجاء موقف إسلام آباد ليؤكد أن لها جزءاً من المسؤولية في الهجمات، ويمكنها متابعة الأمر من خلال مواصلة تحقيقاتها من جانبها مع المعتقلين، ومعرفة علاقتهم الحقيقية مع جماعة «الدعوة» أو «لشكر طيبة» وزعمائها المعتقلين لديها.

وكان الهند قد طالبت إلى جانب تسليمها المتهمين في الضلوع في هجمات بومباي تسليمها الملف الكامل حول المعلومات التي حصلت عليها باكستان خلال تحقيقاتها حول أحداث بومباي، إذ إن باكستان أرادت أن تؤكد للهند حرصها على حل هذه المشكلة في أقرب وقت ممكن.

ويقول المراقبون: إن الاهتمام الذي أبدته الحكومة الباكستانية، والليونة التي أظهرتها مؤخراً في تعاطيها مع أحداث بومباي يرجع لحرصها على إنجاح اللقاء المرتقب في قمة «سارك»، التي ستنظم في «بوتان» بين رؤساء الحكومتين، وتهيئة المناخ السلمي والمناسب لدفع زعماء البلدين على مناقشة قضاياهما المشتركة بأكثر جدية، وإنجاح الاجتماع بينهما بخلاف الماضي بعد أن كانت الهند تصر على موقفها من أنها لن تدخل في أي مفاوضات مع باكستان ولن تتحاور معها إلا بعد أن يقوم الباكستانيون بتعاون جاد في ملف بومباي وأحداثها، وتقديم الجناة إلى العدالة ومعاقبتهم أو تسليمهم إلى الهند.

فقد اعتبرت الهند أنه بعد أحداث بومباي في شهر نوفمبر ٢٠٠٨م لم يعد هناك مجال للحديث عن مفاوضات بين الدولتين، وليس هناك سوى الرد بالمثل.

العنف بالعنف

فالهند اعتقدت أن الهجوم على أفخم فنادقها في بومباي في نوفمبر ٢٠٠٨م وتدميرها وقتل المئات من الأشخاص كان رداً باكستانياً واضحاً على الهجوم على أكبر فنادق إسلام آباد في سبتمبر ٢٠٠٨م وتدميره وقتل عدد كبير من الأشخاص.

وقد ردت الهند بعنف على الهجمات التي تعرضت لها في بومباي بإشعال النيران في باكستان، من خلال الوقوف خلف مجموعات من الأشخاص الذين راحوا يدمرون ويفجرون في الأهداف المدنية في مدن مختلفة من باكستان.

ومن يومها، دخلت العلاقات بين البلدين مرحلة من الشلل التام والجمود السياسي، حتى وصلت الحال بزعماء دول العالم، وفي مقدمتها أمريكا وروسيا والصين إلى التحذير من أن استمرار الجمود وتبادل الاتهامات بين الدولتين قد يؤدي إلى خوض البلدين حرباً بينهما سيكون السلاح النووي حاضراً فيها.

وسيؤدي هذا السلاح في حالة استخدامه إلى إبادة الملايين من الأشخاص، وإصابة الملايين الآخرين بأمراض خطيرة، هذا فضلاً عن القضاء على خصوبة الأرض وزراعتها؛ وهو ما سيسفر عن دمار هائل للمعيشة في هذه البقعة من العالم.

وكما يقول الأستاذ المتخصص في شؤون الأسلحة النووية في جامعة «قائد أعظم» في العاصمة إسلام آباد البروفيسور «إيهود باي»: فإن امتلاك الدولتين لهذه الأسلحة لا يمكن اعتبارها مفخرة قدر ما هي آلة لتدمير الحياة في هذه المنطقة، والقضاء على أسباب العيش لعقود من الزمن.

ويقول «إيهود»: إن ترك البلدين يهددان بعضهما بعضاً قد يؤدي في النهاية إلى أن يغامر أحدهما بسلاحه النووي؛ حيث سيترك آثاراً خطيرة على البيئة والحياة، هذا عدا عن الأضرار البشرية والمادية التي لا يمكن تعويضها.

وكانت الهند من جانبها قد حاولت بعد هجمات بومباي أن تُبقي فقط على التعاون الاقتصادي مع باكستان ولم توقفه، وراحت تطالب باكستان برفع حظرها على عبور البضائع الهندية إلى أفغانستان عبر البوابات الباكستانية التي هي أقصر الطرق إلى الهند.

كما ظلت تطالب إسلام آباد بالسماح لها بالحصول على الطاقة الكهربائية من طاجيكستان، وعلى الغاز الطبيعي من تركمانستان، وعلى السماح لبضائعها بالوصول إلى أسواق جمهوريات آسيا



باكستان بادرت بحسن النوايا وسلمت متهمين في تفجيرات «بومباي» للهند

خبراء: ترك البلدين يهددان بعضهما بعضاً قد يؤدي لأن يغامر أحدهما بسلاحه النووي مما سيترك آثاراً خطيرة على البيئة والحياة عدا الأضرار البشرية والمادية

الفرق بين الهند وباكستان في قضايا مختلفة

القطاع	باكستان	الهند
مجموع الإنتاج المحلي	٤٥٢,٧بليون دولار	١,٢٠٩تtrليون دولار
نسبة النمو	٢٪	٦,٧٪
الزراعة	١٩,٦٪	١٧,٢٪
الصناعة	٢٦,٨٪	٢٩,١٪
الخدمات	٥٣,٧٪	٥٣,٧٪
التضخم	١١,١٧٪	٧,٨٪
نسبة الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر	٢٣٪	٢٢٪
نسبة البطالة	٧,٥٪	٦,٨٪
الصادرات	١٧,٧٨ بليون دولار	١٧٥,٧بليون دولار
الواردات	٣٠,٩٩ بليون دولار	٢٨٧,٥بليون دولار
نمو الفرد	٢٦٠٠دولار	١٠١٧ دولاراً
القوة العاملة	٤٩ مليون و٨٠ ألفاً	٥٢٣,٥ مليون
السلاح النووي	تملك بين ٢٥ إلى ٣٥ قنبلة نووية	تملك بين ٥٠ إلى ٦٠ قنبلة نووية
الصواريخ	يصل مداها إلى ٣٠٠٠ كلم أي تصل إلى مختلف المدن الهندية	يصل مداها إلى ٣٥٠٠ كلم أي تصل إلى مختلف المدن الباكستانية
الجيوش	نصف مليون جندي	٣ ملايين جندي

الوسطى.

لكن باكستان وقفت موقفاً رافضاً، وأكدت أنها لا تسمح بتحقيق ما ترغب فيه الهند إلا بعد أن تستأنف المفاوضات بين البلدين، وأن يعالج البلدان مشكلاتهما من خلال طاولة المفاوضات وغيرها، واعتبرت باكستان أنه من دون تحقق ذلك؛ فلن تقدم أي مساعدة إلى دلهي في سياق تصدير بضائعها واستيراد ضروراتها من الأسواق في المنطقة.

ويبدو أن التطورات الأخيرة واستعداد باكستان للتعاون مع الهند في قضية أحداث بومباي؛ أظهرت أن هناك ليونة باكستانية قد تسمح حتى بفتح معابرها للهند؛ إذ إن معابر باكستان هي الأكثر تجارياً وربحاً وأقل تكلفة بالنسبة إلى الهند.

ومن الممكن أن تلعب قمة «سارك» في «بوتان» دوراً مهماً في إنجاح عقد لقاء بين زعماء البلدين، وإعلانهما رسمياً عن العودة إلى طاولة المفاوضات والدخول في حوار مباشر بينهما.

ويمكن للبلدين أن ينجحا في مفاوضتهما إذا وافقا على تأجيل الملف الأمني أو اعتباره ثانوياً بمقارنته بمسائل أخرى تهمهما خاصة قضية المياه، حيث اتهمت باكستان الهند بأنها استولت على حصتها من المياه وحولت أراضيها إلى أراضٍ جرداء غير صالحة للزراعة.

وهددت باكستان بأنها ستعود من جديد لتطالب البنك الدولي المعني بهذا الخلاف بين البلدين بالتحقيق في الخروقات الهندية واستيلائها على حق باكستان وحصتها من المياه.

وأكثر ما يقلق الإدارة الأمريكية اليوم؛ هو أن الدولتين نوويتان، ومن ثم فإن لجوءهما إلى حمل السلاح ضد بعضهما بعضاً قد يهدد المنطقة بحرب نووية قد تأتي على الأخضر واليابس وتهدد حياة مئات الملايين من السكان.■

سبق عقد «قمة الأمن النووي» التي عقدت في «واشنطن» في ١٢ أبريل الماضي ثلاثة أحداث رئيسة، اعتبرت علامة فارقة ولها تأثير علينا في العالم الإسلامي:

أولها: توقيع الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية روسيا الاتحادية على معاهدة «ستارت ٢ المعدلة» لتخفيض ترسانتهما الإستراتيجية من الصواريخ في أوروبا.

وثانيها: إعادة النظر في انتشار واستكمال برنامج الدرع الصاروخية الأمريكية المضاد للصواريخ المثير للجدل.

وثالثها: حشد الدعم الدولي لفرض عقوبات رادعة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية لإيقاف تخصيب اليورانيوم والالتزام بالقرارات الدولية.

أمريكا تختصر «الإرهاب النووي» في تنظيم القاعدة وإيران وتغفل النووي الصهيوني

الإستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة.. الإس



لواء أ.ح د./ زكريا حسين (*)

والحقيقة، كل هذه التحركات في إطار الإستراتيجية النووية الجديدة التي أعلنها الرئيس «أوباما»، وتمثل المراجعة الجديدة للإستراتيجية النووية خطوة إضافية على طريق تحقيق رؤية الرئيس الأمريكي الهادفة إلى الوصول إلى عالم خالٍ من السلاح النووي.. تلك الرؤية التي أعلنها الرئيس «أوباما» من مطلع عام ٢٠٠٩م، وعمل مع الخارجية الأمريكية على مدى عام لوضع الأسس اللازمة للبدء في تطبيقها من خلال مراجعة شاملة لكل ما تبنته الولايات المتحدة من سياسات وإستراتيجيات سابقة!!

ولكن اللافت هنا أن هذه الإستراتيجية تعتبر إيران عدواً نووياً رغم أن إيران ليس لديها بعد سلاح نووي، وتتجاهل تماماً امتلاك «إسرائيل» سلاحاً نووياً في المنطقة، ربما يهدد هذه الإستراتيجية بعيداً عن فكرة أنهما حليفان!

وما لفت بعض المراقبين هنا أن تغيير الإستراتيجية الأمريكية النووية لحشر إيران ضمن أعدائها والتركيز على اعتبار «الإرهاب النووي» يتلخص في تنظيم القاعدة فقط، يدخل في سياق ما يردده البعض منذ فترة من اتخاذ أمريكا والغرب عدواً جديداً لهم

«ستارت ٢ المعدلة» واستكمال برنامج الدرع الصاروخي الأمريكي وحشد الدعم الدولي لفرض عقوبات رادعة على إيران ثلاثة أحداث لها تأثير علينا في العالم الإسلامي

(*) مدير سابق لأكاديمية ناصر العسكرية العليا - أستاذ العلوم الإستراتيجية

بدل الشيوعية والاتحاد السوفييتي الذي انهار وتفتت.

أولاً: الإستراتيجية النووية الأمريكية

تركزت الأهداف المعلنة للإستراتيجية النووية الأمريكية في خمسة أهداف رئيسة:

أولها: منع الإرهاب النووي في إطار السعي للحد من انتشار الأسلحة النووية.

وثانيها: تقليص دور الأسلحة النووية في الإستراتيجية الأمريكية للأمن القومي.

وثالثها: الاحتفاظ بقوة ردع نووية بمستوى منخفض.

...ـلام العدو الجديد!

ورابعها: تعزيز قوة الردع الإقليمية وطمأنة الدول الحليفة.

وخامسها: المحافظة على الترسانة النووية آمنة وفعالة.

وقد وضع مخططو الإستراتيجية النووية الأمريكية قضية قمع الإرهاب النووي، والحد من انتشار السلاح النووي على رأس أولويات الإستراتيجية الجديدة – للمرة الأولى – نظرًا لسعي المنظمات الإرهابية – وعلى رأسها «تنظيم القاعدة» – للحصول على أسلحة نووية، وأيضًا للجهود النووية المتواصلة لجمهورية إيران الإسلامية، وكوريا الشمالية في هذا المجال.

كما تمنع الإستراتيجية الجديدة استخدام السلاح النووي الأمريكي ضد الدول الموقعة على المعاهدة الدولية للحد من الانتشار النووي، أو التي تلتزم بمبادئ المعاهدات الدولية.

وتحفظ الإستراتيجية النووية الجديدة حق الولايات المتحدة الأمريكية في تعديل سياستها النووية وفقاً للمتغيرات الدولية.. كما تمنح الولايات الأمريكية هامشًا واسعًا للتعامل مع جمهورية إيران الإسلامية وكوريا الشمالية.. خاصة أنها لا تحسم الجدل بشأن الظروف التي تسمح فيها باستخدام السلاح النووي ضد هاتين الدولتين!!

وتمنع الإستراتيجية النووية العمل على تطوير الرؤوس النووية الجديدة، غير أنها تضمن مواصلة تطوير القدرات الجديدة، خاصة أنظمة الردع الصاروخية.

وتأتي الإستراتيجية النووية عشية توقيع الولايات المتحدة وروسيا على معاهدة «ستارت٢» الجديدة، والتي اعتبرت خطوة عملية أولى في تنفيذ السياسات الهادفة للحد من الانتشار النووي.. كما تشكل الإستراتيجية النووية الأمريكية تعزيزًا لموقف الرئيس «أوباما» خلال «قمة الأمن النووي» التي انعقدت في واشنطن في ١٢ أبريل ٢٠١٠م.

الإستراتيجية الجديدة تمنح واشنطن الحق في تعديل سياساتها النووية وفقاً للمتغيرات الدولية!

ثانيًا: معاهدة «ستارت» الجديدة

وقعت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في ١٠ أبريل ٢٠١٠م وثيقة معاهدة «ستارت» الجديدة التي سبقت قمة الأمن النووي التي انعقدت في واشنطن بيومين فقط.

وقد وقعت المعاهدة بين الدولتين في «براغ» بعد عام واحد من النداء الذي وجهه الرئيس الأمريكي «أوباما» من العاصمة ذاتها من أجل عالم خالٍ من السلاح النووي.. وقد حلت هذه المعاهدة محل «معاهدة ستارت» التي وقعت بين الدولتين في عام ١٩٩١م، وانتهت مدتها في ٥ ديسمبر ٢٠٠٩م.

وقد حددت المعاهدة عدد الرؤوس النووية الإستراتيجية بـ١٥٥٠ رأسًا نوويًا لكل من الجانبين.. واعتبر توقيع هذه المعاهدة بداية عهد جديد من الدفء والثقة في علاقات الدولتين، بعد التدهور الذي ساد علاقاتهما خلال السنوات الأخيرة من عهد الرئيس الأمريكي السابق «جورج دبليو بوش»، والتي وصلت من التوتر إلى حد إعلان الكثير من المفكرين والباحثين وكبار الساسة عن مولد حرب باردة جديدة، وبداية سباق تسلح بين الدولتين الكبيرتين.. حيث وصلت حدة التوتر إلى درجة تشكيل «تجمع شنغهاي» الذي ضم روسيا والصين وثلاث دول من كبرى الدول الإسلامية التي انشقت عن الاتحاد السوفييتي السابق، إضافة إلى انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية له بصفة مراقب، وقد بدأ هذا التجمع اقتصاديًا ثم تحول عسكريًا، وأصبح يجري مناورات مشتركة، الأمر الذي فسره المحللون بأنه أصبح بديلاً عن «حلف وارسو» الذي كان يواجه «حلف شمال الأطلسي» في عهد الحرب الباردة..

ويعني هذا التخلص وتدمير نحو ١٧ ألف صاروخ نووي إستراتيجي عابر للقارات من كلا الدولتين..ويتركز هذا الخفض بموجب المعاهدة «ستارت ٢» على الصواريخ الإستراتيجية عابرة القارات التي تنطلق من البر، والتي تشكل عماد القوة الإستراتيجية النووية الروسية والمصدر الرئيس لتفوقها على الترسانة الأمريكية التي تعتمد على الصواريخ العابرة للقارات التي تنطلق من الغواصات.

ولم يصدق المجلس النيابي الروسي على معاهدة «ستارت ٢»، وبالتالي لم تدخل حيز التنفيذ، وساد مناخ التوتر وسباق التسلح لعدم التزام الرئيس الأمريكي السابق «جورج دبليو بوش» بها إثر إعلان انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة حظر الصواريخ المضادة للصواريخ من جانب واحد، والتي كانت قد أبرمت عام ١٩٧٢م، وذلك في مجال سعي الولايات المتحدة الأمريكية وإصرارها على مواصلة برنامجها الجديد المعروف باسم «الدرع الصاروخية الأمريكية المضادة للصواريخ»..

وقد وصلت حدة التوتر أقصى مدى لها عندما تم نشر الدرع الصاروخية الأمريكية في دول أوروبا الشرقية، خاصة «جورجيا» المتاخمة للحدود الروسية، مما أثار نزاعًا مسلحًا أدى لقيام روسيا الاتحادية بغزو «أوسيتيا الجنوبية» لقمع حاكم «جورجيا» الذي كان

موالياً تماماً للولايات المتحدة على حساب علاقته بـ«روسيا» الاتحادية.

كما أدى الانسحاب الأمريكي من معاهدة حظر الصواريخ المضادة للصواريخ إلى أن أعلن الرئيس السوفييتي «فلاديمير بوتين» – في ذلك الوقت – أعلن التخلي عن مخطط تدمير الصواريخ النووية الإستراتيجية، والتي كان مخططاً أن ينتهي بنهاية عام ٢٠١٠م طبقاً لاتفاقية «ستارت ٢»، ولم يكتف بذلك بل أعلن عن برنامج صواريخ متعدد الرؤوس النووية في محاولة لاختراق الدرع الصاروخية الأمريكية الجديدة المضادة للصواريخ!!

ولا شك أن توقيع «معاهدة ستارت» الجديدة لا يعني اختفاء المخاوف والهواجس بين كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية.. فقد حذر وزير الخارجية الروسي «سيرجي بيريكوف» من أن روسيا ستحتفظ بحق الانسحاب من «معاهدة ستارت» الجديدة إذا بدأ التطوير الكمي والنوعي لقدرات الدفاع الصاروخي الأمريكي في التأثير على فعالية القوى النووية الإستراتيجية الروسية.

وعن الدرع الصاروخية الأمريكية يمكن القول: إن هذا المشروع يعتبر تطويراً وامتداداً لبرنامج «حرب النجوم» الذي أعلنه الرئيس الأمريكي الأسبق «رونالد ريجان» عام ١٩٨٣م في مبادرته للدفاع الإستراتيجي ضد الصواريخ، والذي كان يتضمن منظومة معقدة وشاملة ومتعددة الطبقات، تقوم على اعتراض الصواريخ وما تحمله من رؤوس نووية خلال مراحل طيرانها المختلفة، بدءاً من لحظة انطلاقها وأثناء رحلتها الطويلة في الفضاء خارج الغلاف الجوي، وعند دخولها الغلاف الجوي وعودتها إلى الأرض.

ومع المعارضة الروسية الشديدة تحول إلى برنامج للأبحاث ومنظمة لرعاية فكرة الدفاع الصاروخي، وتذليل المصاعب والعقبات التكنولوجية التي تعترضها بالتعاون مع كل من: «بريطانيا» و«فرنسا» و«ألمانيا» و«كندا» و«بلجيكا» و«النرويج» و«إسرائيل».

ولم يكن قرار توقف العمل في برنامج «حرب النجوم» في الثمانينيات استجابة لاعتراض الاتحاد السوفييتي السابق فقط، ولكن لأنه أشعل سباق التسلح بين العملاقين بالقدر الذي أسرع بإفلاس الاتحاد السوفييتي وتفككه، ثم انهيار «حلف وارسو» أيضاً، حيث تضاعف الإنفاق العسكري إلى ثلاثة أضعاف، ووصل مع مطلع ١٩٩٠م إلى حوالي ٨٠٠ بليون دولار تقريباً، وهو ما يعادل ٥٪ من الإنتاج العالمي، أو ما يعادل كل الإنتاج القومي لدول أفريقيا ودول جنوب آسيا مجتمعة.

الولايات المتحدة تسعى عبر برنامج الدرع الصاروخية للاحتفاظ بتفوق عسكري مطلق يؤكد سيادتها الكونية!

ويقوم برنامج الدرع الصاروخية الأمريكية على ثلاث أولويات:

أولها: تطوير نظم دفاعية ميدانية، وأسفرت خلال عقد من الزمان عن تطوير لنظام «باتريوت الأمريكي» و«آرو الإسرائيلي»، وأنظمة أخرى تحت التطوير، مثل النظام «ثاد»، والليزر المحمول جواً، و«ميداس المضاد للصواريخ كروز».

وثانيها: تطوير نظام دفاعي وطني ضد الصواريخ، وهو الأصعب تكنولوجياً، ويعتبر إحياءً لمشروع «حرب النجوم» الذي تبنته إدارة «ريجان»، وهو البرنامج الذي تبنته إدارة «بوش» والذي تقرر أن تتولى منظمة الدفاع ضد الصواريخ «البالستية» الإشراف على تطويره ونشره بالتدرج من خلال ثلاث مراحل طبقاً لمستوى التهديد، حيث بدأ نشر المستوى الأول فيه عام ٢٠٠٥م بهدف مواجهة عدد محدود من الصواريخ العابرة للقارات البدائية التي تمتلكها دول مناوئة للولايات المتحدة خلال تلك الفترة.

والمستوى الثاني: يتكون من ١٠٠ صاروخ اعتراضي بهدف مواجهة عدد من الصواريخ العابرة للقارات، والأكثر تطوراً، وتبدأ بنشره عام ٢٠١١م.

أما المستوى الثالث: والذي يعتمد على قواعد أرضية وبحرية وفضائية بهدف مواجهة أعداد كبيرة من الرؤوس المتقدمة تكنولوجياً.

الهدف من برنامج الدرع الصاروخية الأمريكية: هناك هدف معلن للولايات المتحدة أعلنه وزير الدفاع الأسبق في إدارة الرئيس «بيل كلينتون» منذ أربع سنوات يحدد مهمة البرنامج الجديد في: «الدفاع عن الولايات المتحدة ضد هجوم محدد بالصواريخ البالستية من إحدى الدول المارقة مثل كوريا الشمالية والعراق وإيران».

أما الهدف الحقيقي وغير المعلن من وجهة نظري فهو.. «سعي الولايات المتحدة للحفاظ بتفوق عسكري مطلق يؤكد سيادتها الكونية على البر والبحر والجو والفضاء الكوني، بما لا يسمح لأي من القوى الصاعدة من منافستها في هذا المجال بالقدر الذي يمكنها من الاحتفاظ بمكانتها كقوة عظمى واحدة بلا منازع لعدة عقود قادمة».

قمة الأمن النووي

كان من اللافت تأكيد الرئيس الأمريكي في ختام القمة أن بلاده تعمل على فرض عقوبات مشددة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية في التوقيت المناسب.

ولم تجد إدارة الرئيس «أوباما» صعوبة في إقناع المشاركين بما سماه الخطر الجديد الذي يهدد الأمن والسلم العالميين.. وهو تمكن الإرهابيين من الحصول على المواد النووية، ولذلك توالت داخل المؤتمر الخطوات لتأمين المواد النووية، فقد أعلنت المكسيك عن خطتها للتخلي عن مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب، كما أعلنت روسيا عن إغلاق آخر مفاعلاتها لإنتاج البلوتونيوم الذي ظل يعمل لمدى ٥٢ عاماً، وقد اتفق الحاضرون على عقد القمة المقبلة بعد عامين في كوريا الجنوبية!!

وقد هدف المؤتمر إلى تأمين كافة المواد النووية المكشوفة حول العالم خلال أربعة سنوات، ولكن لم يصدر عن القمة ما يلزم الدول المشاركة بتنفيذ قراراتها، ولكنها ألزمت نفسها بإجراء التنسيق المستمر لبحث سبل التنفيذ؛ حتى تتمكن خلال السنوات الأربع المقبلة من بلوغ الهدف، وهو التأمين الكامل للمواد النووية في العالم!■



منذ فضحه للمخطط الأمريكي في غزو العراق، وفضح العدوان الصهيوني الهمجي، وجرائم الحرب الصهيونية في غزة، وقيادته العديد من قوافل الإغاثة لنجدة غزة من الحصار الظالم، وهناك محاولات للوبي الصهيوني في العالم لضرب نفوذ النائب البريطاني «جورج جالاوي» نائب حزب «ريسبكت»(الاحترام)، خصوصاً أنه يستعد لتحدي تل أبيب وتسيير أكبر قافلة سفن تضم عشرة سفن من ثلاث عواصم أوروبية إلى غزة منتصف الشهر الجاري، فكانت الرغبة في تجريده من صفته النيابية لعرقلة القافلة والاعتداء عليه، برغم أنها ستضم أيضاً حشداً من النواب الأوروبيين، حيث من المقرر أن تنطلق عدة سفن من أسطول «الحرية» من أوروبا، منتصف شهر مايو الجاري، باتجاه تركيا واليونان، في مسعى جديد لكسر الحصار الخانق المفروض على القطاع، عن طريق البحر، على أن تلتقي مع سفن أخرى قبالة قبرص، ليكون الانطلاق الجماعي من هناك.

حملة صهيونية شرسة وراء إسقاط «جورج جالاوي»

وسعت المنظمات الصهيونية لاستغلال الآلة الإعلامية البريطانية في تشويه صورة الرجل (جالاوي)، والزعم تارة أنه أسلم، وتارة أخرى أن له أجندة مع حركة حماس، ولكن الهجوم الأكبر كان باتجاه الربط بينه وبين ما يسمى «الإرهاب» عموماً، ودغدغة عواطف سكان مقاطعته!

بل إن منافسه في هذه الدائرة الذي فاز عليه - وهو وزير البيئة في الحكومة البريطانية «جيم فيتزباتريك» استخدم اللغة نفسها في ترهيب الناخبين من «جالاوي» مع صحيفة «الصنداي تليجراف»، وأطلق تصريحات قبل الانتخابات زعم فيها أن «الأصوليين يخترقون حزب العمال، وأن الحزب الحاكم الذي ينتمي إليه، قد جرى اختراقه من قبل مجموعة أصولية تريد إقامة «نظام سياسي اشتراكي إسلامي» في بريطانيا»..

والحقيقة أن من تابع الانتخابات البريطانية الأخيرة - التي لم ينجح أي حزب من الأحزاب الكبرى في حسمها لصالحه لأول مرة في تاريخ بريطانيا العظمى منذ عام ١٩٤٧م، سيلحظ حجم الهجوم الصهيوني الشرس على النائب «جورج جالاوي» صديق الشعب الفلسطيني من قبل الصحف الصهيونية واليهودية البريطانية، وكافة المنظمات اليهودية، خصوصاً «رابطة الدفاع»، فيما يشبه الحملة المنظمة التي يرعاها الكيان الصهيوني لإسقاط نائب «حزب الاحترام»، والتركيز على إثارة قضايا تتعلق بالإرهاب في وجهه لإقناع الناخبين بإسقاطه، وهو ما نجحوا فيه للأسف!

ومعروف أن النائب الأسبق عن حزب العمال «جورج جالاوي» طُرد منه بسبب معارضته الشديدة لاجتياح العراق، وأسس «حزب الاحترام» الذي ترأسه مسلمة بريطانية عام ٢٠٠٤م كتحالف للمسلمين البريطانيين والاشتراكيين وأصدقاء البيئة والداعين إلى إنهاء الحرب، الذين يبحثون عن أرضية مشتركة، ونجح عام ٢٠٠٥م في الإطاحة بالمرشحة اليهودية عن حزب العمال «أونا كينج»، التي حظيت بعدد قليل من الأصوات بلغ ٨٢٣ صوتًا، فيما حظي هو بدعم أكثر من ٤٠٪ من السكان المسلمين في الدائرة، والذين يشكل البنغاليون غالبيتهم، ولكنه خسر هذه المرة في الدائرة المجاورة «بوبلار ولايمهاوس» أمام مرشح حزب العمال النائب «جيم فيتزباتريك».

كما كتب العديد من الكُتّاب اليهود في بريطانيا يحرضون ضد «جالاوي»، ومن هؤلاء الكاتب اليهودي «ديفيد كوهين» الذي كتب يتشفى في صحيفة «لندن إيفينينج ستاندر» تحت عنوان غير لائق يقول: «جلاوي يفقد احترام الناخبين» قبل أن تجرى الانتخابات، بخلاف منشورات المنظمات الصهيونية على منازل أهالي الدائرة ودعمهم للمرشح المنافس وزير البيئة البريطاني!!

كذلك وجهت صحيفة «الديلي تليجراف» شتائم لـ«جالاوي»، ووصفته بأنه «أغبى حزب سياسي في بريطانيا» بمزاعم أنه دعم المتطرفين (تقصد المسلمين وحركة حماس)، و«لعب بكارت الإيمان»، ودعت إلى ضرورة مراقبة الأموال التي يضخها «جالاوي» لدعم ما زعمته بـ«الجماعات المتطرفة والمحظورة»، وأن يتم ذلك من خلال مجلس الأمن الدولي!

ويبدو أن جانباً من المعركة الانتخابية كان ضد النشاط الإسلامي الكبير المتعاظم في بريطانيا، خصوصاً للجالية الإسلامية التي اكتسبت تعايشاً كبيراً، ونجحت في الدخول في الحياة السياسية، فالحراك السياسي بين مسلمي بريطانيا بات واضحًا رغم بطئه، ورغم أن الجالية المسلمة لم تبلور نفسها بعد تحت مظلة مصالح واحدة، إلا أن السنوات الماضية أثبتت تحقيقهم مكاسب كبيرة، منها ما جرى في هذه الانتخابات نفسها، بدليل أنه شارك في انتخابات هذا العام ٩٠ مسلماً، فاز منهم ٨ نواب، حيث تضاعف عدد النواب البريطانيين المسلمين في البرلمان البريطاني من ٤ نواب إلى ٨ نواب، بينهم ٣ سيدات مسلمات دخلن البرلمان لأول مرة من إجمالي ٢٢ مسلمة خضن الانتخابات!

«جالاوي» ربما يكون قد سقط - كما حدث لغيره من الداعمين للقضية الفلسطينية مثل النائب الأمريكي «بول فندلي» - وربما حدث هذا بسبب الدعاية المكثفة التي وقف وراءها صهاينة سعوا كالعادة للصق تهمة الإرهاب بالمسلمين ومن يساندهم، ولكن بدلاً من «جالاوي» الذي خرج، دخل البرلمان ٨ مسلمين قادرين على فضح الدعاية الصهيونية، وتعريف المواطن البريطاني بحقيقة الإسلام السمح، ومن هم الإرهابيون الحقيقيون الذين يحرقون غزة ويجوعون أهلها!

وليس صحيحاً أن خسارته ستكون خسارة لمستقبله السياسي، كما تقول صحف بريطانيا، فهو كسب احترام الناخبين، وكسب احترام العرب والمسلمين وكسب احترام أصحاب الحق والعدل في دفاعه الشريف عن المظلومين.■

محمد جمال عرفة

الانتخابات البريطانية ٢٠١٠.. والديمقراطية البيضاء

أعلنت النتائج.. ولم ينجح أحد! أعني لم ينجح أحد في حسم معركة الأغلبية في البرلمان فيما يعتقد أنها أكثر الانتخابات تنافساً، ومن ثم سيكون البرلمان معلقاً (وهذا لم يحدث في بريطانيا منذ ١٩٧٤م) وستكون الحكومة ائتلافية.

لندن: د. أحمد عيسى



ولكن عدد الناجحين من غير البيض والمسلمين تضاعف عن المرة السابقة، ودخلت النساء المسلمات لأول مرة في تاريخ البرلمان، مما قد يضفي بعض اللون على الديمقراطية البيضاء.

فمن أصل ٦٥٠ مقعداً، حقق المحافظون ٣٠٦ مقاعد بزيادة ٩٧ عن الانتخابات الماضية، أما حزب العمال فقد خسر ٩١ مقعداً ليبقى له ٢٥٨ مقعداً فقط، أما الأحرار فحصل على ٥٧ مقعداً بخسارة ٥ مقاعد.

وبالتالي، لم يحقق أي حزب الأغلبية المطلوبة لتشكيل الحكومة، وخلال الأيام القادمة سيظهر مَن سيتحالف مع مَن، والأقرب في رأي السياسيين أن المحافظين سيتحالفون مع الأحرار ليبقى العمال في المعارضة، وحصلت الأحزاب الأخرى الباقية على ٢٨ مقعداً، كما شهدت الانتخابات أيضاً فوز حزب «الخضر» بأول مقعد له في البرلمان عن مدينة برايتون الساحلية.

من الواضح أن السياسة الداخلية والاقتصادية فعلت فعلها في الحزب الحاكم؛ بعد ارتفاع البطالة إلى حد غير مسبوق، وزيادة معدل الفقر، والأزمة الاقتصادية ومشكلات البنوك، وقضايا الهجرة، وعلاقة بريطانيا بأوروبا، وزيادة ديون الدولة، هذا بالإضافة إلى الفضائح المالية الخاصة بالنواب، ومن هنا حملت النتائج بعض المفاجآت، مثل فشل وزيرة الداخلية السابقة في الاحتفاظ بمقعدها، وكذلك الوزير الأول في أيرلندا الشمالية وغيرهما.

ومن أبرز النتائج التي انزعجت منها هو فشل النائب الشجاع «جورج جالوي» (المناصر لغزة والقضية الفلسطينية) في البقاء في مقعده، ومن أبرز النتائج التي سعدت بها هو فشل كل مرشحي الحزب العنصري القومي البريطاني في الحصول على أي مقعد، وعلى رأسهم زعيمهم «نيك جريفين» الذي فشل أيضاً في الحصول على مقعد.

ولكن بصرف النظر عمن سيكون رئيس الوزراء المقبل؛ فإنه لن يحدث أي تغيير جذري في السياسة الخارجية، لاسيما في قضيتي إيران وأفغانستان لارتباطهما بمصالح الدولة الخارجية، وعلاقتها بشركائها من دول حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة الأمريكية.

بقعة سوداء مضيئة

لأول مرة في جسد الديمقراطية البيضاء نجحت أول امرأة «سوداء» عن حزب المحافظين قرب مدينة «كنت» اسمها «هيلين جرانت».

لأول مرة: النساء المسلمات يدخلن البرلمان.. وتضاعف عدد الناجحين من غير البيض والمسلمين!

كما نجحت أول امرأة «سوداء من أصل أفريقي» عن حزب العمال في نيو كاسل اسمها «شي أونواراه»، وللأسف لم تنجح «سلمى يعقوب» وهي المرشحة المحجبة الوحيدة؛ حيث فاز عليها مرشح حزب العمال، وهو ما يعتبر فشلاً للجالية الآسيوية الكبيرة في الدائرة؛ حيث لم تجتمع على المرشحة التي تمثلهم في ثقافتهم ودينهم.

ولكن نجحت أول امرأة باكستانية الأصل مسلمة عن حزب العمال في برمنجهام وهي «شبانا محمود»، بنت «خالد محمود» العضو أيضاً عن إحدى دوائر برمنجهام، وعمرها ٢٧ سنة فقط، ولدت في برمنجهام ومتخرجة من جامعة أكسفورد وتعمل محامية.

كما نجحت أول امرأة من أصل بنجلاديشي عن حزب العمال في أحد مقاعد لندن.. اسمها «روشانارا علي» جاءت من بنجلاديش وعمرها ٧ سنوات وأيضاً تخرجت من جامعة أكسفورد في السياسة والاقتصاد.

ونجحت أول امرأة من أصل باكستاني، فقد ولدت في باكستان وجاءت إلى البلاد وعمرها ٩ سنوات واسمها «ياسمين قرشي»

الحزب	الناجحون ٢٠٠٥	المسلمون	المسلمات	الناجحون ٢٠١٠	المسلمون	المسلمات
العمال	١٣	٤	٠	١٦	٣	٣
المحافظون	٢	٠	٠	١١	٢	٠
الأحرار	٠	٠	٠	٠	٠	٠

أعداد الناجحين للبرلمان من الأقليات غير البيضاء في الأحزاب الرئيسية

عن حزب العمال في مدينة بولتون وتعمل محامية.

المرشحون المسلمون

من بين ٩٠ مسلماً رشحوا أنفسهم في جميع الأحـزاب، من بينهم ٢٢ امـرأة، فقد تضاعف عدد المسلمين في البرلمان من ٤ إلى ٨، فبالإضافة إلى الثلاث نسوة المذكورات، حيث استطاع كل من: «خالد محمود» في برمنجهام، و«صديق خان» (جنوب غربي لندن) من حزب العمال الحفاظ على مقعديهما، أما «محمد سـرور» في جلاسجو الناجح عن العمال من قبل فقد فاز ابنه «أنس سرور» (طبيب أسنان، ٢٦ سنة)، بعد أن رشح بدلاً من أبيه، وكـان «صديق خان» هو أول وزير مسلم في حكومة حزب العمال؛ حيث كان قبيل الانتخابات هذه وزيراً للمواصلات.

ودخل أول مسلم عن حزب المحافظين البرلمان وهـو «سـاجـد جافيد» (مدير بنك، ٤٠ سنة)، في ضواحي برمنجهام، وكذلك «رحمن شيشتي» في مدينة جيلينجهام في جنوب شرقي إنجلترا، وكلاهما عن حزب المحافظين، وللأسف فلقد فقَدَ «شهيد مالك» مقعده في مدينة ديوسبري، ومن الغريب أن في مدينة ستردافود التي فيها بعض العنصرية نجح عن المحافظين «نظيم زهاوي» وهو من أصل عراقي كردي مسيحي.

أما «الملونون» عامة فقد ازداد عددهم من ١٥ في البـرلمان السـابق إلـى ٢٧ في البرلمان الحالي، وهو يعتبر نقلة كبيرة في المجتمع البريطاني، وسماح الأحزاب خاصة المحافظين لترشيح «الملـونين» فـي دوائر قابلة للنجاح، فـزاد العدد مـن ٢ إلـى ١١ فيه، وزيادة الوعي وخاصة بحضور كثير من الملونين للتصويت، ومن المعروف أنه اشترك في الانتخابات ٣٠ مليوناً أدلوا بأصواتهم بنسبة ٦٥٪، وهي أعلى من سابقتها، ومن الملاحظ أن حزب الأحرار الديمقراطيين لم ينجح فيه أي «ملـون»، مسلم أو غير مسلم.

ولا شك أن الصوت المسلم بدأ يستيقظ، وعلى الذين نجحوا أن يتحملوا الأمانة، وأن يتحدثوا باسم هؤلاء الذين يأملون فيهم أن يقفوا مع الحق ضد الباطل، وأن ينصفوا المظلومين وأن يساندوا القضايا المصيرية سواء في الداخل أو في الخارج.

من بين ٩٠ مرشحاً مسلماً بينهم ٢٢ امرأة فاز ٨ مسلمين لأول مرة

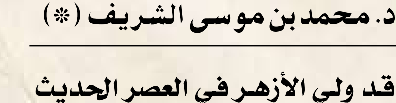
أول امرأة محجبة تدخل الانتخابات خسرت السباق

في الداخل ليس فقط بتصويتهم، ولكن بضغوطهم وعلـو صوتهم حتى لا تظهر قوانين على أيديهم يسألهم الله عليها يوم القيامة؛ تقيد حـريـات المسلمين فـي عـبـاداتـهـم أو زيهم أو دعوتهم. وخـارجـيـاً بنصرة أهل الإسلام والمستضعفين بصفة عامة، ومنع أيـة حـرب ضد أي بلد إسـلامي، ولقد أظهرت هـذه النتائج أن المرأة المسلمة نجحت رغم كل العقبات وتشويه الإعلام، وأن الشباب - وقد رأينا أعمار نواب المسلمين - طاقة هائلة تكمن فيها مكونات النجاح، أما وقد نجح ٢٧ من غير البيض (٨ من أصل أفريقي سود، و١٩ من أصل آسيوي) وهم عشرون رجلاً وسبع نسوة، وهذا العدد يشكل ٤٪ فقط من مجموع أعضاء البرلمان، فهي نسبة مازالت بعيدة عن ١٠٪ التي هي أقل تقدير لنسبة غير البيض في المجتمع البريطاني.

وحتى تتوافق النسبتان لا بد أن يصل عدد النـواب غير البيض إلـى ٦٥ عضواً يكون نصفهم من المسلمين، وحينئذ تكون الديمقراطية ملونة!■

شيخ الأزهر التونسي محمد الخضر حسين

(١٢٩٣ - ١٣٧٧هـ / ١٨٧٦ - ١٩٥٨م)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

قد ولي الأزهر في العصر الحديث شيوخ كثيرون كانوا ملء السمع والبصر، لكن قليلاً منهم كان مثل الشيخ محمد الخضر حسين علماً وعملاً وحرصاً على المسلمين، هذا ولم يَلِ الأزهر غير مصري في العصر الحديث إلا الشيخ محمد الخضر حسين فيما أعلم، وقد عاش الرجل في عصر مليء بالأحداث منذ بدايات القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي.

ولد - يرحمه الله تعالى - في مدينة نَفْطة بتونس في ٢٦ رجب سنة ١٢٩٣هـ/١٦ أغسطس ١٨٧٦م، وأصل أسرته من الجزائر، من عائلة العمري، من قرية طولقة، وهي واحة من واحات الجنوب الجزائري، وأصل أمه من وادي سوف بالجزائر أيضاً وأبوها هو الشيخ المشهور مصطفى ابن عزوز وخاله الشيخ المشهور محمد المكي بن عزوز.

واسم الشيخ هو: محمد الأخضر ابن الحسين بن علي بن عمر، فلما جاء إلى الشرق حذف «بن» من اسمه على الطريقة المشرقية، وغلب عليه الخضر عوضاً عن الأخضر، ونشأ الشيخ في أسرة علم وأدب من جهتي الأب والأم، وكانت بلدة نَفْطة التي ولد فيها موطن العلم والعلماء حتى أنها كانت تلقب بالكوفة الصغرى، وبها جوامع ومساجد كثيرة، وهي واحة بها زرع وفيها فلاحون.

ولد في مدينة نَفْطة بتونس عام ١٨٧٦م.. وأصل أسرته من الجزائر من عائلة العمري

ونشأ الشيخ في هذه البيئة طالباً للعلم؛ فحفظ القرآن، ودرس العلوم الدينية واللغوية على يد عدد من العلماء، منهم خاله الشيخ محمد المكي بن عزوز الذي كان يرعاه ويهتم به، وحاول الشيخ منذ سن الثانية عشرة أن يقرض الشعر، ثم برع فيه بعد ذلك.

ولما بلغ الشيخ سن الثالثة عشرة انتقل إلى تونس مع أسرته ودرس في جامع الزيتونة - فك الله أسره وأعاد مجده - وهناك درس على خاله محمد المكي بن عزوز الذي كان له شهرة كبيرة بالجامع ويدرس فيه مجاناً، ودرس على يد مشايخ آخرين أبرزهم الشيخ سالم بوحاجب الذي كان من أعمدة الإصلاح في تونس، درس على يديه صحيح البخاري، وقد تخرج الشيخ في الزيتونة سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، وألقى دروساً في الجامع في فنون مختلفة متطوعاً، وبقي كذلك مع حضور مجالس العلم والأدب المختلفة.

وفي شهر محرم سنة ١٣٢٢هـ/ أبريل ١٩٠٤م أنشأ مجلة «السعادة العظمى»، وهي أول مجلة عربية ظهرت في تونس، وكانت تصدر نصف شهرية، ولم يصدر منها سوى ٢١ عدداً ثم انقطع صدورها، وقد كان الشيخ يكتب أغلب مقالاتها.

وقد وُجهت بنقد من قبل بعض الجامدين؛ لأن الشيخ أيد فيها بقاء باب الاجتهاد مفتوحاً، وكانت المجلة تتسم بالنقد الهادف واحترام التفكير الجيد.

رحلتاه إلى الجزائر

في سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م ارتحل إلى الجزائر، وفي السنة التي تلتها ارتحل إليها مرة أخرى، وزار معظم المدن الجزائرية، وقصد العاصمة الجزائر، فزار المساجد والمكتبات، وحضر بعض الدروس الدينية واللغوية، كما شارك في بعض المجالس الأدبية وألقى بعض الدروس الشرعية.

مناصبه في تونس

١- توليه منصب القضاء:

تولى منصب القضاء في بلدة بنزرت ولم يكن يريده، لكن الشيخ الإمام العلامة محمد الطاهر بن عاشور أقنعه بالقبول واشتد عليه فيه، لكنه بقي أشهراً قليلة ثم استقال، وعاد إلى تونس ليعاود التدريس في الزيتونة، وكان أثناء بقائه في بنزرت مباشراً الخطابة

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

والتدريس في جامعها الكبير، وكان له فيها دروس شرعية وأدبية.

٢- عضوية الجمعية الزيتونية:
كان عضواً في الجمعية الزيتونية التي يرأسها الإمام العلامة محمد الطاهر بن عاشور، وهي خاصة بمشايخ جامع الزيتونة.

٣- التدريس في جامع الزيتونة والقيام على خزانة كتبه.

٤- التدريس بمدرسة الصادقية، وكانت الثانوية الوحيدة في تونس.

رحلته إلى بلاد الشام

للشيخ ثلاثة إخوة أدباء فضلاء تركوا تونس واستقروا في الشام، وكان منهم زين العابدين أخوه العالم الذي كان يلقي الدروس في الجامع الأموي فأراد الشيخ زيارتهم، فغادر الشيخ تونس إلى الشام سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م عن طريق البحر، ومر بمالطة والإسكندرية ثم القاهرة وألقى درساً في الأزهر، ثم ترك القاهرة إلى بورسعيد فيافا وحيفا، وفي كل مدينة من المدن كان يزور الأدباء والعلماء ويطلع على الكتب.

ثم دخل الشام فاستُقبل استقبالاً حافلاً، وألقى دروساً في الجامع الأمويّ في الحديث، واتصل بالعلماء والأدباء، وبقي شهراً ونصفاً فيها ثم غادرها إلى بيروت في شوال سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م، ثم غادرها إلى إسطنبول ليزور خاله الشهير محمد المكي بن عزوز الذي اتخذها موطناً له، ولم يلقه منذ خمس عشرة سنة، وبقي فيها شهرين ثم غادرها إلى تونس.

انتقاله إلى الشام

بقي في تونس أسابيع قليلة ثم خرج منها – إلى غير رجعة – لما ضيق الاستخراب الفرنسي عليه تاركاً زوجه التي رفض أهلها أن يأخذها معه، وكان ذلك في سنة ١٣٣١هـ/ ديسمبر ١٩١٢م، فوصل دمشق ثم غادرها إلى الحجاز بالسكة الحديد للحج، وزار ألبانيا ودار في البلقان، ثم ذهب إلى الأستانة (إسطنبول)، ثم وصل دمشق واستقر فيها بحي الميدان ببيت إخوته الذين سبقوه إلى هناك.

وفي دمشق، تولى التدريس بالمدرسة السلطانية، واستمر كذلك حتى سجنه جمال باشا السفّاح والي الشام العثماني سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٦م متهماً إياه بالتآمر على



الشيخ محمد الخضر حسين

حفظ القرآن ودرس العلوم الدينية واللغوية على يد عدد من العلماء منهم خاله الشيخ محمد المكي بن عزوز الذي كان يرعاه

السلطة الحاكمة، وبقي في السجن ستة أشهر – وقيل أكثر من ذلك – فلما خرج منه عاد إلى التدريس بالمدرسة السلطانية والجامع الأموي.

ثم طلبته وزارة الحربية العثمانية – أثناء الحرب العالمية الأولى – للعمل فيها مُنشئاً للرسائل العربية فغادر دمشق إلى إسطنبول، ومن هناك أرسلته الدولة العثمانية إلى ألمانيا مع مجموعة من المشايخ في مهمة سياسية تتمثل في تحريض المغاربة هناك ضد الوجود الفرنسي في شمال أفريقيا وضد الإيطاليين في ليبيا، فبقي ٩ أشهر تعلم فيها اللغة الألمانية واطّلع على عادات المجتمع الألماني، ثم عاد إلى إسطنبول فبقي فيها قليلاً، ثم عاد إلى برلين ليقيم فيها سبعة أشهر أخرى إلى أن انتهت الحرب العالمية الأولى وسقطت إسطنبول بأيدي الحلفاء.

من أبرز صفاته الزهد فقد كان ظاهراً فيه طوال حياته وكان يردد كثيراً: «يكفيني كوب لبن وكسرة خبز وعلى الدنيا بعدها العفاء»

وقد شارك أثناء إقامته في ألمانيا بكتابة تقرير مفصل عن مطالب الشعب الجزائري والتونسي وقد رُفع هذا التقرير إلى مؤتمر الصلح المنعقد في فرنسا.

وحضر سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م فتح مسجد للجنود المسلمين في برلين، وألقى فيه محاضرة عن الحرية، ولم يأكل أثناء إقامته في ألمانيا اللحم؛ لأن الألمان لا يذبحون بالطريقة الشرعية وإنما يضربون الحيوان على رأسه حتى يموت أو يخنقونه، وقد أُعجب بحب الألمان العمل وإقبالهم عليه حتى عَجَزتُهم.

عودته إلى دمشق

لما سقطت إسطنبول بأيدي الحلفاء عاد من هامبورج بألمانيا إلى إسطنبول بباخرة أقلّته ومن معه من العثمانيين، ومنها عاد إلى دمشق التي كانت قد خضعت للحكم العربي – بعد زوال العثمانيين – بقيادة فيصل بن الشريف حسين، وفي دمشق انضم إلى المجمع العلمي العربي عضواً عاملاً، ثم لما استقر بمصر بقي عضواً مراسلاً.

انتقاله إلى مصر واستقراره بها

لما سقطت الشام في أيدي الفرنسيين ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م ما وسعه المقام فيها؛ وذلك لأن الفرنسيين كانوا قد حكموا عليه غيابياً في تونس بالإعدام لاتهامه بالمشاركة في تحريض المغاربة بألمانيا وتركيا على الثورة ضد الفرنسيين في شمال أفريقيا، فهرب إلى مصر، وبقي فيها إلى نهاية حياته المباركة.

وعمل في مصر مصححاً بدار الكتب المصرية بشفاعة أحمد تيمور باشا الذي عرف قدره، وكان يلقي المحاضرات والدروس في مساجدها، ويكتب المقالات المتنوعة الكثيرة.

وفي القاهرة، أنشأ «جمعية تعاون جاليات أفريقيا الشمالية»، التي تهتم بالمغاربة من الناحيتين الثقافية والاجتماعية؛ وذلك سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، وبعد عشرين سنة ألف جمعية «جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية».

وفي تلك المدة أسقط الهالك «مصطفى كمال أتاتورك» الخلافة الإسلامية، ومن ثم تطلع الناس إلى بلد آخر ليكون مهداً للخلافة فاتجهت الأنظار إلى مصر، وآنذاك كتب الشيخ علي عبدالرازق كتابه المشؤوم

«الإسلام وأصول الحكم» أنكر فيه أن يكون للإسلام سلطة ودولة إنما هو سلطة روحية فقط، فقامت عليه قيامة العلماء والمفكرين بمصر، وفصل من هيئة كبار العلماء في محرم سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م واتهم بالزندقة والإلحاد، وحينئذ ألف الشيخ محمد الخضر حسين كتابه الشهير الذائع الصيت «نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم» ونال به حظوة عند الملك فؤاد - الذي كان يطمع بالخلافة - وجَمّع من العلماء والأدباء والمفكرين والمثقفين، وعظّمت به شهرته، وطار به صيته، وقد أهدى الكتاب لخزانة الملك فؤاد.

وفي مصر اختلف مع طه حسين عندما ألف كتابه «في الشعر الجاهلي»، وكان في الكتاب انحراف خطير واتباع لأقوال المستشرق الإنجليزي «مرجليوث» وطعن في القرآن، فاشتد غضب علماء الأزهر حين صدر هذا الكتاب، وحاكموا صاحبه إلى محاكم مصر التي كانت تحت التأثير الإنجليزي فبرأته، وهنا ألف الشيخ محمد الخضر كتابه «نقض كتاب في الشعر الجاهلي» الذي كان باعتراف طه حسين من أهم الردود عليه وأشدها حجة.

وفي سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م شارك في تأسيس «جمعية الشبان المسلمين» ووضع لائحتها مع صديقه محب الدين الخطيب.

ثم أنشأ «جمعية الهداية الإسلامية» مع بعض المشايخ منهم شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي، وذلك سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م لمّا رأى التفسخ الخلقي آخذاً في الانتشار بين كثير من شباب مصر آنذاك، وكان من أهداف الجمعية: محاربة الفساد والإلحاد، والتعريف بالإسلام، والسعي لتمتين الصلات بين الشعوب الإسلامية، والسعي لإصلاح شأن اللغة العربية وإحياء آدابها، وأصدر مجلة «الهداية الإسلامية» لتكون لسان حال الجمعية، وأُلقيت المحاضرات في المساجد والنوادي


محب الدين الخطيب

شارك في تأسيس «جمعية الشبان المسلمين» سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م ووضع لائحتها مع صديقه محب الدين الخطيب

خاصة التي تتبع هذه الجمعية، وقد رَأَس الجمعية الشيخ محمد الخضر حسين، وفيها بعض الأعضاء البارزين مثل: الشيخ علي محفوظ، والشيخ عبدالوهاب النجار، وفتحت الجمعية فروعاً في مصر وسورية والعراق، وقد توقف صدور المجلة بعد ذلك أثناء الحرب العالمية الثانية.

مناصبه في مصر

- التدريس في الأزهر:

اختير الشيخ محمد الخضر حسين للتدريس في قسم التخصص بالأزهر، وهذا دال على مدى علمه؛ إذ لا يدرس في الأزهر آنذاك إلا كبار العلماء.

- رئاسة تحرير مجلة «الأزهر»:

اختير الشيخ محمد الخضر لتولي رئاسة تحرير مجلة «الأزهر» التي صدرت في بداياتها باسم «نور الإسلام»، وذلك سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣١م ثم تحولت إلى مجلة «الأزهر»، ومازالت تصدر إلى يومنا هذا، وبقي الشيخ فيها إلى أن عزل عنها بعد أربع سنوات.

- وتولى رئاسة تحرير مجلة «لواء الإسلام» سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م.

وفي القاهرة اختير عضواً بـ «مجمع اللغة العربية الملكي» عند إنشائه سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

- واختير عضواً لهيئة كبار العلماء سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م.

- ثم اختير شيخاً للأزهر بعد ثورة يوليو سنة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، وفي عهده أرسل وعاظاً أزهريين إلى السودان، ثم استقال منه بعد أقل من سنتين، وفي ولايته للأزهر دلالة على رفعة شأنه عند العلماء والساسة، فقد كان الأزهر أعظم مؤسسة إسلامية في العالم الإسلامي، وقد قال الشيخ العلامة الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور التونسي عند اختيار الشيخ محمد الخضر شيخاً للأزهر: «ليحق لهذه الحقبة من التاريخ التي تُظلّنا أن تفخر بأنها بلغت فيها الصِلات بين الأزهر والزيتونة أوجها؛ فقد احتضن الأزهر إماماً من الأئمة الأعلام، كان أحد شيوخ الزيتونة العظام».

وقد أحسنت مصر وفادته منذ نزل إليها سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م وتجنس بجنسيتها وبقي فيها إلى وفاته، ودفن فيها.

علاقته بالسياسة

كان للشيخ - يرحمه الله تعالى - بعض الأفكار في باب السياسة وخاض في شيء منها، فقد كان مهتماً بالاتحاد الإسلامي، حريصاً على تفقد أحوال المسلمين، متألماً مما نزل بهم، وكان - يرحمه الله تعالى - حسن الصلة بوطنه تونس، حريصاً على تتبع أحواله، وإعانة أبنائه في كل الميادين، وكان بيته قبلة للتونسيين القادمين إلى القاهرة، وسخر مكانته العلمية والدينية من أجل مساعدة المدافعين عن قضية تونس خصوصاً والمغرب العربي الكبير عموماً، فعرف بهم السلطات والهيئات والمسؤولين في مصر، وأنشأ جمعيتين لهذا الغرض كما ذكرت آنفاً.

وقد ذكرت من قبل أن الدولة العثمانية

أمد المكتبة الإسلامية بمؤلفات عديدة منها: وسائل الإصلاح وبلاغة القرآن وأديان العرب قبل الإسلام وتونس وجامع الزيتونة وأدب الرحلات والحرية في الإسلام

اختير شيخاً للأزهر بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢م ثم استقال منه بعد أقل من سنتين عندما حدثت الحادثة العظمى بضم القضاء الشرعي إلى القضاء الأهلي

كان له موقف مشرف حين طلب أحد أعضاء مجلس الثورة مساواة الجنسين في الميراث فأنذرهم الشيخ إن لم يتراجعوا عن هذا فسيلبس كفنه ويدعو الشعب إلى زلزلة الحكومة والقيام عليها لاعتدائها على حكم من أحكام الله

ابتعثته إلى ألمانيا في مهمة سياسية حكمت عليه فرنسا من أجلها بالإعدام.

لكن الشيخ لم يكن يحب الحديث في المجالات السياسية في مجلته «الهداية الإسلامية» ولا في مجلة «نور الإسلام» التي أصبحت «الأزهر» فيما بعد، حتى أنه قد جرت أحداث مهمة في تونس والمغرب في ذلك الوقت لكن الشيخ لم يكن يذكرها، ولعل مرد ذلك إلى تخوفه من الدخول في غمار شيء لا يدري ما عواقبه في مصر، وهذا السبب غير مقنع لي، والسبب الأقوى – عندي – هو أن الشيخ كان مهتماً بالإصلاح التربوي والاجتماعي والديني أكثر بكثير من اهتمامه بالسياسة التي أكد على البعد عنها في افتتاحية العدد الأول من مجلة «الهداية الإسلامية» ومجلة «نور الإسلام» في عددها الأول أيضاً، وهي التي أصبحت مجلة «الأزهر» فيما بعد، وهذا مما أثار عليه حفيظة الشيخ محمد رشيد رضا فجرى بينهما ما لا أحب ذكره، عفا الله عنهما وغفر لهما، وعلى كل حال فلا يعني عدم تعرضه للسياسة في المجلتين أنه بعيد في حياته العملية عنها بل قد كان بها ذا صلة كما بينت آنفاً، لكنه آثر لسبب لا أدريه – على وجه القطع واليقين – أن يبتعد عنها في المجلتين، والله أعلم.

صفاته

كان الشيخ – يرحمه الله تعالى وإيانا – مؤثراً للهدوء في النقاش والحديث، عَفّ اللسان، جريء الجنان، محباً للإصلاح، عاملاً على جمع الكلمة، ومن أبرز صفاته الزهد فقد كان ظاهراً فيه طوال حياته، وكان يردد كثيراً: «يكفيني كوب لبن وكسرة خبز وعلى الدنيا بعدها العَفاء».

وهو – بلا شك ولا ريب – صاحب همة عالية أهّلته للوصول إلى ما وصل إليه، رحمه الله وإيانا.

من مواقفه

● عندما كان في ألمانيا، حضر عند مدير الاستخبارات الألمانية وكان معه سكرتيره، وذلك أثناء سفرهم إلى قرية ألمانية، وفي نهاية الحديث سأله المدير: أليس كذلك يقرر ابن خلدون؟

قال عنه العلامة عبدالمجيد اللبان رئيس لجنة امتحان شهادة العالمية بالأزهر يوم تقدم إليها للاختبار: هذا بحر لا ساحل له فكيف نقف معه في حِجاج

فقال له: وماذا يقرر؟

قال: إن العرب لا يصلحون لملك ولا يحسنون حكماً للأمم.

فقال له: إنما خص ذلك بعهد الجاهلية، وقرر أنهم في الإسلام أحسنوا السياسة وقاموا بأعباء الملك خير قيام، وقد بين ذلك غاية البيان في فصل عقده في مقدمته.

وهذا يدل على أن مدير الاستخبارات الألمانية كان متابعاً لأحوال العرب، وأن الشيخ محمد الخضر كان قارئاً جيداً واعياً حاضر الذهن.

● ومن مواقفه الجيدة أن السلطات الفرنسية الاستخرابية في تونس دعته ليكون عضواً في المحكمة المختلطة التي يكون فيها قضاة مسلمون وأجانب فرفض؛ لأن المحكمة تحكم بغير ما أنزل الله، ولأن المحكمة قائمة في ظل الاحتلال وستخدم مصالحه.

● ومن مواقفه الجريئة أنه حاضر في تونس عن الحرية في الإسلام أثناء وجود الاستخراب الفرنسي فيها، وذلك في نادي قدماء مدرسة الصادقية الثانوية، قال فيها: «إن الأمة التي بُليت بأفراد متوحشة تجوس خلالها، أو حكومة جائرة تسوقها بسوط الاستبداد هي الأمة التي نصفها بصفة الاستعباد، وننفي عنها لقب الحرية»، ثم بين

الآثار السيئة للاستبداد في شجاعة وجرأة، وقد تناقل الناس مضمون المحاضرة ووصلت أخبارها إلى الشام وغيرها.

● وفي مصر، كان له موقف مشرف حين طلب أحد أعضاء مجلس الثورة مساواة الجنسين في الميراث، ولما علم الشيخ بذلك أنذرهم إن لم يتراجعوا عن هذا فسيلبس كفنه ويدعو الشعب إلى زلزلة الحكومة والقيام عليها لاعتدائها على حكم من أحكام الله، فكف ذلك العضو عما نواه من تغيير حكم الله تعالى، فما أحوجنا اليوم لمثله.

● وقد استقال من الأزهر عندما حدثت الحادثة العظمى بضم القضاء الشرعي إلى القضاء الأهلي الذي اخترعه الاستخراب الإنجليزي، وكان يرى - كما يرى كل مسلم - بوجوب حدوث العكس وهو إلغاء القضاء الأهلي وتثبيت الشرعي، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكان يقول عن وظيفته في الأزهر قولاً لابد أن يسمعه شيخ الأزهر اليوم: «إن الأزهر أمانة في عنقي أسلمها حين أسلمها موفورة كاملة، وإذا لم يتأتّ أن يحصل للأزهر مزيد الازدهار على يدي فلا أقل من ألا يحصل له نقص»، وهي مقولة جليلة.

ومن شعره

للشيخ شعر جيد كثير ضمن بعضه في ديوان منشور، سماه «خواطر الحياة»، فمنه في ذم الكماليين الذين ألغوا الخلافة:

ما خَطْبُ قوم - طالما وصلوكِ
واعتز بأسمك عرشُهم - هجروكِ
حرسوك أحقاباً وحَلّق صيتهم
في الخافقين لأنهم حرسوكِ

ومنه حين نصحه بعض أصحابه بالرجوع إلى الشام وترك مصر:

توفي في رجب عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م عن أربع وثمانين سنة ودفن بالقاهرة وأهدى مكتبته العلمية النادرة الضخمة لزوجته الأخيرة

يقول: تقيم في مصر وحيداً
وفقد الأنس إحدى الموتتين
ألا تَحْدو المطية نحو أرض
تعيد إليك أنس الأسرتين
وعيشاً ناعماً يدع البقايا
من الأعمار بيضاً كاللُّجين
فقلت له: أيحلو لي إياب
وتلك الأرض طافحة بغَيْنِ
وما غينُ البلاد سوى اعتساف
يدنسها به خُرّق اليدين

والغين هو الغيم، والمقصود به الاستخراب الفرنسي الذي خرب الشام آنذاك.

وقال يمدح الأمير محمد عبدالكريم الخطابي يوم جاءت السفينة به من منفاه واستطاع بعض المخلصين تخليصه في السويس وهو في طريقه إلى سجنه بفرنسا، فقال على الباخرة مرحباً به:

قلت للشرق وقد قام على
قدم يَعرض أرباب المزايا
أرني طلعةَ شهم ينتضي
سيفه العَضْب ولا يخشى المنايا
أَرِنيها إنني من أمة
تركب الهول ولا ترضى الدنايا
فأراني بطل الريف الذي
دحر الأعداء فارتدوا خزايا

من الأقوال في مدحه

- **قال فيه العلامة عبدالمجيد اللبان رئيس لجنة امتحان شهادة العالمية بالأزهر** يوم تقدم إليها للاختبار: «هذا بحر لا ساحل له فكيف نقف معه في حجاج».

- **وقال عنه الشيخ العلامة محمد علي النجار:** «إن الشيخ اجتمع فيه من الفضائل ما لم يجتمع في غيره، إلا في النُّدْرَى؛ فقد كان عالماً ضليعاً بأحوال المجتمع ومراميه، لا يشذ عنه مقاصد الناس ومعاقد شؤونهم، حفيظاً على العروبة والدين، يردّ ما يوجه إليهما وما يصدر من الأفكار منابذاً لهما، قوي الحجة، حسن الجدال، عف اللسان والقلم».

- **وقال عنه العلامة الضخم الجليل الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور:** «إنه من أفذاذ علماء الإسلام، وقد كان قليل النظير في مصر».

زواجه: تزوج الشيخ أربع مرات، مرة بتونس وقد ترك زوجه عند خروجه من تونس لرفض أهلها أن يصحبها معه، وتزوج في سورية ثم طلق، ثم تزوج في مصر امرأة عاشت معه ثلاثين سنة ثم ماتت، فتزوج من امرأة من أهل زوجه المصرية، ولم يرزق الشيخ بأولاد من أي من زوجاته.

مؤلفاته: للشيخ عدة كتب، منها:

- «وسائل الإصلاح»، ثلاثة أجزاء: وفي الكتاب نقد للأوضاع القائمة، وتقويم لها، وفيه ردٌّ على بعض الضلال الفكري الذي كان سمة من سمات ذلك العصر، وفيه تركيز على أثر العلماء والعناية بهم وحثهم على القيام بوظائفهم.
- «بلاغة القرآن».
- «أديان العرب قبل الإسلام».
- «تونس وجامع الزيتونة».
- «حياة ابن خلدون».
- «دراسات في العربية وتاريخها».
- «تونس: ٦٧ عاماً تحت الاحتلال الفرنساوي» أصدره سنة ١٩٤٨م.
- «أدب الرحلات».
- «الحرية في الإسلام».
- «آداب الحرب في الإسلام».
- «تعليقات على كتاب الموافقات للشاطبي».
- إضافة إلى مئات المقالات والمحاضرات.

وفاته: توفي - يرحمه الله تعالى وغفر لنا وله - في رجب سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م عن أربع وثمانين سنة، ودفن في القاهرة في مقبرة أصدقائه «آل تيمور»، وأهدى مكتبته العلمية النادرة الضخمة لزوجه الأخيرة.

وقد احتفلت تونس رسمياً بالذكرى الخمسين لوفاته وأبرزت أعماله، وهذا منهم عجيب؛ إذ يحتفلون بالشيخ الذي يناقضون عمله وسعيه واتجاهه في كل نواحي الحياة في تونس اليوم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

د.توفيق الواعي




النهضة هي مرحلة من مراحل بناء حضارات الأمم، فصحوة الأمم هي المرحلة الأولى في قطار بناء الحضارة التي تصحو به الأمم من غفوتها وتنهض به من سباتها، وسمة هذه المرحلة هي الحركة الذاتية والانطلاقة التلقائية، ولكنها مرحلة ضرورية في بيان همة الأمم فيما تريد، ثم تأتي مرحلة اليقظة حيث ترشيد الحركة الذاتية، وهي مرحلة تأسيس قيادات الأمة؛ وبناء الشخصية المسلمة الواعية المدركة؛ فتنتج لنا قيادات تحسن التعامل مع تاريخها، وإدارة حاضرها، واستشراف مستقبلها، وهذا ما يدفع بالأمة إلى نهضتها؛ حيث المرحلة الثالثة، وهي المرحلة التي تتشكل فيها ملامح الأمة، وهي مرحلة تتسم بالرقي في مجالات أربعة أساسية: النظام السياسي، والموارد الاقتصادية، والقيم الدينية والأخلاقية، والعلوم والفنون، وهي عناصر الحضارة الأربعة، وهي بشائر تحقيق القاطرة الأخيرة، وهي بناء الحضارة.

لقد عاشت مصر زمناً طويلاً فيما يسمى بالصحوة الإسلامية دون أن نرى ملامح للمرحلة التالية لها وهي مرحلة اليقظة، ودون أن تتمخض هذه المرحلة عن وعي كامل بمحددات تلك المرحلة؛ وما تحتاجه من مهارات وإمكانات تمكنها من عمل نقلات وقفزات نوعية في طريق التنمية والريادة؛ ولعل هذا ما تسبب في تأخير الأمة وتأجيل نهضتها، وكان ذلك بسبب الظلم الواقع على من ظهر من الرواد، وتحالف مع الفساد، والبغي الذي قتل النخوة وأضاع الرجولة وقضى على الإخلاص والحوافز الإيمانية والوطنية، وترك الناس ولا هوية أو عزيمة، كما أن أعداء الأمة عملوا على فصل مصر وهي في الوقت نفسه تمثل محور الأمتين العربية والإسلامية، فبنهضتها تنهض تلك البلاد كأمة واحدة، وبتخلفها وتقاعسها تتخلف تلك البلاد وليس هذا إلا لمصر، وحتى وإن حاولت هذه البلدان النهوض بنفسها ومن حولها بعيداً عن مصر فسيكون ذلك صعباً وليس مستحيلاً، ولنتذكر كيف لم تستطع مجموعة من الدول العربية عقد قمة غزة لمجرد رفض مصر لذلك، وهذا ليس تحيزاً بل واقعاً دلت عليه أحداث التاريخ، وإلا أن هناك دولاً إسلامية استطاعت العبور إلى طريق النهضة كماليزيا مثلاً أو تركيا، ولكنها لا تمثل محوراً للدول الإسلامية، ولم تنهض الأمة بنهضتها.

ولنذكر مثلاً يوضح تلك الفكرة من جهاد رجالات النهضة ممثلاً في جهاد الإخوان المسلمين وإخلاص رجالهم، وما تحملوه من عنت ومازال المسلسل مستمراً.

يحكي الأستاذ الهضيبي عن حياته قبل لقائه بالإخوان وبعد لقائه بهم تحت عنوان «أول لقاء بفكرة الإخوان»:

ظللت أطوف بالبلدان من مركز إلى مركز ومن مديرية إلى مديرية ومن محكمة إلى محكمة.. وهكذا مضت حياتي رتيبة عادية لا تستحق الذكر بلغة برقيات ميادين القتال.. إلى صيف ١٩٤٤م.

كنت في القرية واجتمعت بلفيف من شباب البلدة وأخذنا نتحدث في مختلف المشكلات العامة.. وهالني ما سمعت.. سمعت شباباً محدودي الثقافة والتعليم يتكلمون في المسألة الوطنية كأحسن ما يتكلم المفكرون السياسيون.. ويتحدثون في المسائل الدينية كأحسن ما يتحدث العلماء المتمكنون.

وعجبتُ لهذا، فسألتهم عن مصدر هذا العلم، فقالوا: إنهم ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين، وأن مطبوعات الجمعية ومنشوراتها وتعاليمها تصلهم بانتظام.. وطلبت منهم أن يزودوني بهذه المطبوعات.

ولم أنم هذه الليلة حتى الصباح، فقد ظللت أقرأ وأقرأ حتى الفجر، ثم صليت الفجر.. ولم تكد تطلع الشمس حتى اعتبرت نفسي جنديًا في هذه الجماعة الكبرى، وكان هذا أول لقاء لي بفكرة الإخوان.

ومن هذا اليوم أصبحت أعد نفسي أخاً لهم جميعاً، أتتبع نشاطهم وصحفهم وأنباءهم، واتصلت ببعضهم وأنا مستشار.

وذات يوم كان محدداً عقد اجتماع ضخم سيخطب فيه الإمام الشهيد حسن البنا، وقيل لي: إن دعوةً رسميةً ستصلني لحضور الاجتماع ولم تصل الدعوة.

وعلمت فيما بعد أنه كانت هناك أوامرُ لمصلحة البريد من وزارة الداخلية بتمزيق الدعوات الخاصة بالإخوان المسلمين، وقد مُزقت الدعوة التي وُجهت إليَّ.

وبرغم هذا فقد قرّرت أن أحضر الاجتماع بأي ثمن ونزلت أنا وأربعة من زملائي المستشارين واتجهنا نحو الاجتماع وكان في الجيزة، ودخلنا السرادق الكبير، فلم نجد موضعاً لإصبع لا لقدم، وبرغم ذلك فقد شققنا طريقنا، وعرفنا بعض المحامين الأقباط الذين حضروا الاجتماع فقدموا لبعضنا مقاعدهم، ولكني أصررت على أن أجلس على الأرض لأستمع إلى حسن البنا.

وكم سمعتُ خطباء وكنت أتمنى في كل مرة أن يسرعوا إلى النهاية، وهذه المرة كنت أخاف أن يختم حسن البنا خطابه، كنت في قلق مستمر من أن ينتهي قبل أن أشنف أذني وعقلي وقلبيَ من هذا السحر.

مائة دقيقة انقضت عليه وهو يجمع قلوب المسلمين في قبضة يده، فيهزها كما يشاء وكما يريد، وانتهت خطبته ورداً إلى المستمعين قلوبهم إلا قلبي أنا فقد ظل في يده.

أول لقاء مع الأستاذ البنا:

وازددتُ اقتراباً من الإخوان.. بدأت أتصل بهم وأعرف بعضهم.. إلى أن جاءت ليلة.. كنت في مكتبي أراجع بعض القضايا.. ودق الجرس ولم يكن من عادتي أن أفتح الباب.. ولكن لا أدري لماذا قمت.. ولماذا ذهبت؟ ولماذا فتحت الباب؟ لأجد حسن البنا.. وتعانقنا.. ودخل إلى بيتي.. وجلسنا نتحدث في شتى الشؤون وصلينا العشاء معاً.. وخرج المرشد.. وبدأت أضع عقلي بعد قلبي في خدمة الإخوان.

آخر لقاء مع الإمام الشهيد:

كانت الساعة الحادية عشرة مساء ودق الجرس وفتحت الباب، ودخل حسن البنا يحمل إليَّ آخر أنباء مفاوضاته مع الحكومة، ولا أعلم لماذا كنتُ منقبضاً.. لماذا كنتُ ضيقَ الصدر.. لماذا تجمعت فوق طرف لساني كلمة «القتل».

كنت أحس أن هذا الرجل سيُقتل.. ستغتاله يد أثيمة.. فإن الحكومة - أي حكومة - لا يمكن أن تعجز عن قتل رجل أعزل إلا من الإيمان، وأراد أن ينصرف.. وصافحته.. وإذا بي أعانقه وأقبله.. ولا أكاد أمسك دموعي أو أخفيها.. وابتسم يرحمه الله وقال: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾(التوبة:٥١).

وابتلعه الظلام.. وفي اليوم التالي ابتلعه الظلم.. فقد اغتالت الحكومة المصرية في ١٢ فبراير ١٩٤٩م مواطناً مصرياً اسمه حسن البنا.. وتعهّدت هذه الحكومة لا بإخفاء معالم الجريمة فحسب.. ولكن بمكافأة القاتل.

وضاع رائد نهضة إسلامية وطنية كانت كفيلة بإيقاظ الشرق والعالم الإسلامي كله، ونحن ندري وكل مخلص يعلم علم اليقين لحساب من كان قتل هذه النهضة المباركة التي مازال مسلسلها مستمراً تحركه الأصابع التي كانت خفية ولكنها ظهرت للعيان اليوم، ولكن الكل يتحفز للخلاص من هذا الضياع، وإن شاء الله سيكون الفوز القريب، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾(الشعراء)، ولله در القائل:

عرفتم حقنا فجحدتموه ... كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم ... وقاضينا الإله فنعم قاض

المنافسة التجارية بين شركات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي (٥)

حقيقة المنافسة في النظم الاقتصادية



أ.د. عبدالحميد البعلي (*)

تناولنا في العدد الماضي أهم المخالفات الشرعية في نظام التأمين التجاري التقليدي، والتي حدثت بسبب الانحراف التاريخي والتعريف القانوني للتأمين كعقد فردي، واليوم نتحدث عن المنافسة في النظم الاقتصادية، ونبدأها بالمنافسة في النظام الإسلامي.

المنافسة في النظام الإسلامي:

المنافسة في اللغة: جاء في المعجم العربي الأساسي[1] وغيره:

– نافس ينافس منافسة فلانا في كذا: سابقه وباراه فيه، «نافسه في السباق».

– تنافس يتنافس تنافساً القوم في كذا: تسابقوا فيه وتباروا، «تنافس التجار في جلب الزبائن»، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾(المطففين).

- تنافسٌ: مصدر تنافس إحيائياً ما تبذله الكائنات الحية من جُهد تنازعاً في البقاء وطمعاً في السيادة.

- منافسة: مصدر نافس: بذل شخصين أو أكثر أقصى جهد لتحقيق غرض ما، وبخاصة حين يكون التفوق هو الهدف.

ونخلص مما جاء في معاجم اللغة في معنى المنافسة أنها: بذل أقصى الجهد لتحقيق التفوق والسيادة على الآخرين.

المنافسة في القرآن

يقول الله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾(المطففين).

وفي معنى الآية الكريمة يقول المفسرون:

أولاً: يقول الإمام الألوسي يرحمه الله تعالى[2]: وفي ذلك: إشارة إلى الرحيق، فليتنافس: يرغب فيه، المتنافسون: الراغبون في المبادرة إلى طاعة الله تعالى.

وقيل: فليعمل لأجله أي لأجل تحصيله خاصة والفوز به العاملون، أي فليستبق في تحصيل ذلك المتسابقون، وأصل التنافس التغالب في الشيء النفيس، وأصله من النفس لعزتها.

قال الواحدي: نفست الشيء أنفسه نفاسة، والتنافس تفاعل منه، كأن كل واحد من الشخصين يريد أن يستأثر به، وقال البغوي: أصله من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريده كل أحد لنفسه، ويقال: نفست عليه بالشيء أنفس نفاسة إذا بخلت به عليه.

وفي مفردات الراغب: المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره، وهي بهذا المعنى من شرف النفس وعلو الهمة.

والفرق بينها وبين الحسد أظهر من أن يخفى، واستشكل ذلك التعلق بأنه يلزم عليه دخول العاطف على العاطف، إذ التقدير: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أي في الدنيا، على معنى: أنه كان اللائق بهم أن يتنافسوا في ذلك، وقيل: الكلام على تقدير حرف الشرط، والفاء واقعة في جوابه، أي وإن أريد تنافس فليتنافس في ذلك المتنافسون، وتقديم الظرف ليكون عوضاً عن الشرط في شغل حيزه، وهو أنفس مما تقدم.

ونخلص من هذا الكلام النفيس إلى ما يلي:

١- المنافسة: تكون في الشيء النفيس.

٢- التسابق: السبق في تحصيل الشيء النفيس والتغالب فيه.

٣- التنافس: تفاعل للاستئثار بالشيء النفيس، والبخل به على غيره.

٤- التنافس من غير إدخال ضرر على غيره، وهذا من شرف النفس وعلو الهمة، وإلا دخلت في الحسد المذموم، وتمنى زوال نعمة الغير.

قيد المنافسة النافعة المطلوبة انتفاء الضرر والحسد المذموم والمزاحمة غير المشروعة، يقول الله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾(الفلق)، وفي معناها يقول الألوسي يرحمه الله[3]: أي إذا أظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمات الشر ومبادئ الإضرار بالمحسود قولاً وفعلاً.. والحسد قد يصل إلى حد الإهلاك.

وليعلم أن الحسد يطلق على تمني زوال نعمة الغير، وعلى تمني استصحاب عدم النعمة ودوام ما في الغير من نقص أو فقر أو نحوه، والإطلاق الأول هو الشائع، والحاسد بكلا الإطلاقين ممقوت عند الله تعالى عز وجل، وعند عباده آت باباً من الكبائر على ما اشتهر بينهم.

ويطلق الحسد على الغبطة مجازاً، وكان ذلك شائعاً في العرف الأول، وهي تمني أن يكون له مثل ما لأخيه من النعمة من غير تمني زوالها، وهذا مما لا بأس به ومن ذلك ما صح من قوله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله تعالى مالاً، وسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس».

ويقول الإمام الطبري يرحمه الله تعالى[4]: اختلف أهل التأويل في الحاسد الذي أمر النبي ﷺ أن يستعيذ من شرّ حسده به، فقال بعضهم: ذلك كل حاسد أمر النبي ﷺ من شر عينه ونفسه.

أمر النبي ﷺ بهذه الآية أن يستعيذ من شر اليهود الذين حسدوه، ولم يمنعهم أن يؤمنوا به إلا حسدهم.

(*) الخبير الاقتصادي المعروف - الديوان الأميري

وأَوْلى القولين بالصواب في ذلك قول من قال: أمر النبي ﷺ أن يستعيذ من شرّ كل حاسد إذا حسد فعابه أو سحره أو بغاه سوءاً.

وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب؛ لأن الله عز وجل لم يخصص قوله: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ حاسداً دون حاسد بل عمّ أمره إياه بالاستعاذة من شر كل حاسد، فذلك على عمومه.

ويقول سيد قطب يرحمه الله[٥]: الحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمني زوالها، وسواء اتبع الحاسد هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الغيظ والحقد، أو وقف عند حد الانفعال النفسي، فإن شراً يمكن أن يعقب هذا.

المنافسة والمزاحمة غير المشروعة

إذا انتفت القيود السابقة من المنافسة صارت منافسة ومزاحمة غير مشروعة، أي صارت منافسة ضارة، ولهذا نهى رسول الله ﷺ مثلاً عن أن يبيع الناس بعضهم على بعض فقال: «لا يبع بعضكم على بيع بعض»[٦].

كما ورد عنه ﷺ: «لا يبع الرجل على بيع أخيه... »[٧]، ومعنى البيع على بيع البعض أن يتفق شخصان على ثمن سلعة فيجيء آخر قبل لزوم العقد ويقول للمشتري: أنا أبيعك مثلها بأنقص من هذا الثمن، أو أبيعك خيراً منها بهذا الثمن، أو بأقل منه ونحو ذلك»[٨].

ولا شك عندنا في أن بيع البعض على بيع بعض من المزاحمة والمنافسة غير المشروعة، ولقد كان القانون التجاري الكويتي ينص في المواد (٦٠،٥٥) قبل تعديلها على المزاحمة غير المشروعة وأحوالها، ثم أضيفت ست مواد جديدة بأرقام ٦٠ مكرر (أ) - مكرر (هـ) [٩] بعنوان: «المنافسة غير المشروعة والاحتكار».

المنافسة في النظم الاقتصادية الوضعية

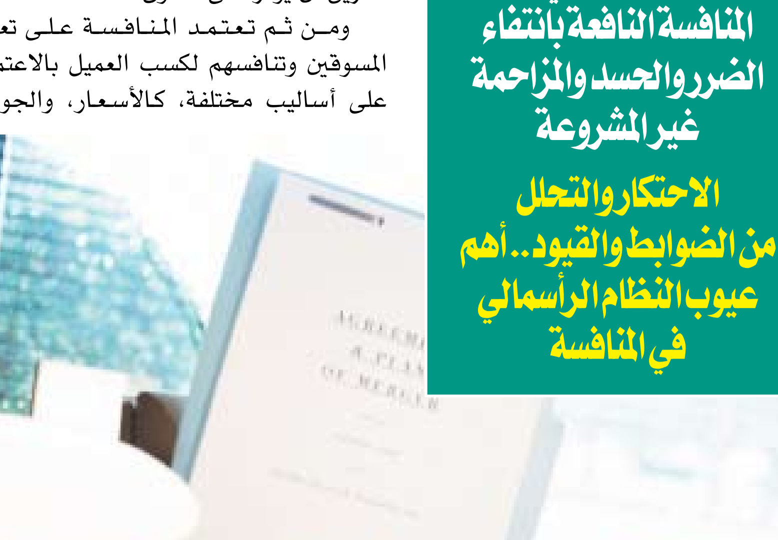
أولاً: حقيقة المنافسة في النظام الرأسمالي: المنافسة نظام من العلاقات الاقتصادية ينطوي تحته عدد كبير من المشترين والبائعين، وكل منهم يتصرف مستقلاً عن الآخرين للبلوغ بربحه إلى الحد الأقصى، ولا تخضع الأسعار في هذا النظام إلا لتفاعل قوى اقتصادية متحررة من أي قيد يفرض عليها، وهذه هي قوى العرض والطلب من جانب كل من البائعين والمشترين بمجموعهم[١٠].

وعلى هذا، فالمنافسة شكل من أشكال هيكليات السوق، حيث تتميز السوق بعدد من الباعة والمشترين يتنافسون على بيع أو شراء سلعة أو خدمة، بحيث لا يستطيع أي مشتر أو بائع بمفرده دون تواطؤ مع مشترين أو باعة آخرين أن يؤثر على السوق.

ومن ثم تعتمد المنافسة على تعدد المسوقين وتنافسهم لكسب العميل بالاعتماد على أساليب مختلفة، كالأسعار، والجودة، والمواصفات، وتوقيت البيع، وأسلوب التوزيع، والخدمة، وكسب الولاء السلعي، وغيرها[١١].

النظام الإسلامي قيد المنافسة النافعة بانتفاء الضرر والحسد والمزاحمة غير المشروعة

الاحتكار والتحلل من الضوابط والقيود.. أهم عيوب النظام الرأسمالي في المنافسة



أهم أنواعها:

- والمنافسة قد تكون غير كاملة imperfect أو احتكارية monopolistic إذا لم يتوافر عنصر التجانس بين وحدات السلع، واستطاعت المنشأة أن تتحكم بعض الشيء في تحديد الناتج والثمن.

- وقد تكون المنافسة كاملة perfect أو حرة free أو غير محددة، وتتسم بافتراض كثرة عدد البائعين والمشترين، وتجانس المنتج، وحرية الدخول إلى السوق، ومعرفة المتعاملين في السلعة بالظروف السائدة في السوق وحرية تنقل الموارد الإنتاجية وانعدام تكاليف النقل[١٢]، على أن يلاحظ أنه في سوق المنافسة الكاملة يمكن أن يظل عدد قليل من المنتجين يحققون أرباحاً استثنائية في الأجل الطويل؛ بسبب تمتعهم بميزة إنتاجية لا يمكن أن تتحقق لباقي المنتجين، مثل: القرب من الأسواق، أو من مصادر المواد الخام[١٣] - ولكن على الرغم من بعض المزايا فإنه يعاب على هذا النظام (المنافسة الحرة) ما يضعف قدرته على تحقيق التوزيع الفعّال للموارد، بمعنى أنه سوف يؤدي إلى إنتاج مجموعة من السلع والخدمات التي تؤدي إلى تعظيم إشباع المستهلكين لحاجاتهم المتعددة، ويعاب عليه أيضاً عدم تطوير الفن الإنتاجي.

والشروط التي يجب أن تتحقق حتى تكون السوق في حالة منافسة كاملة شروط غير واقعية، حيث القليل من الأسواق يمكن أن يتفق وجميع هذه الشروط.

- وعلى أساس عدم واقعية شروط المنافسة نشأت نظريتا المنافسة الاحتكارية Monopolistic competition ونظرية الاحتكار المتعدد.

وحتى اليوم يوجد اختلاف في الرأي حول درجة واقعية النموذج الخاص بالمنافسة الكاملة، حيث إن الاعتقاد بكفاءة الاقتصاد القائم على السوق الحرة يتوقف على مدى الاعتقاد بإمكانية تحقيق التطابق بين أي سوق والنموذج التنافسي الكامل بشروطه السابقة.

وتقوم المنافسة الاحتكارية كهيكل من الهياكل المختلفة للسوق على:

- افتراض تداخل عنصري المنافسة والاحتكار معاً؛ إذ إن كل منتج في صناعة معينة يتمتع بدرجة ضئيلة من الاحتكار نتيجة لتنوع المنتج، ولكنه يتعرض لدرجة كبيرة من

المنافسة نتيجة لكثرة عدد المنتجين الآخرين.

- وعلى افتراض تنوع المنتج وكثرة عدد المنتجين.

- استطاعة المنشأة أن تتحكم بعض الشيء في تحديد الناتج والسعر.

ويلاحظ أن سوق المنافسة الاحتكارية قد تكون أكثر الأسواق وجوداً في الحياة الواقعية، وعلى الرغم من ذلك وجهت إليها عدة انتقادات، أهمها:

أن المجتمع يتحمل نفقات الحملات الإعلانية الضخمة التي ينفقها المنتج لجذب المستهلكين، وهذا الإعلان بدوره يتطلب استخدام موارد من عمل ورأسمال وتنظيم، وهذه الموارد لن تضيف جديداً لأنها مجرد نفقات دعاية على السلع الموجودة فعلاً.

وتعتبر المنافسة الاحتكارية من أهم أشكال وأنواع سوق المنافسة غير الكاملة، وكذلك تعتبر سوق احتكار القلة.

احتكار القلة oligopoly

تعتبر سوق احتكار القلة الصورة الشائعة للمنافسة غير الكاملة وتتوافر هذه السوق عندما يحتكر إنتاج السلعة عدد قليل من المنتجين، ويمكن التمييز بين شكلين من أشكال هذه السوق، هما:

- احتكار القلة التام perfect oligopoly:

وفي هذه الحالة تكون السلعة المعروضة في السوق متجانسة، ومن ثم يسود بالنسبة لها ثمن واحد، وعلى ذلك لا يتوافر للمستهلكين عنصر تفضيل سلعة على أخرى في هذه السوق.

- احتكار القلة غير التام imperfect oligopoly :

وفي هذه الحالة تكون السلعة المعروضة غير متجانسة، ومن ثم تستطيع بعض المشروعات أن تقوم بتخفيض ثمن السلعة، ولكن ذلك يكون فقط بصفة مؤقتة مما قد يؤدي إلى حدوث «حرب في الأسعار» أو حدوث حملات إعلانية مصحوبة بتقديم مكافآت وجوائز وعينات مجانية أو كوبونات للمستهلكين.



في النظام الاشتراكي الشيوعي تتحكم الدولة في وسائل الانتاج وتنعدم المنافسة في السوق

الخلاصة

واستناداً إلى ما تقدم في أنواع المنافسة في النظام الرأسمالي نستطيع القول: إنه باعتبار معيار السلع والخدمات؛ نستطيع أن نقسم المنافسة إلى منافسة كاملة في حالة تجانس المنتج، ومنافسة غير كاملة في حالة عدم تجانس المنتج ووجود سلع وخدمات بديلة، وفي هذه الحالة الأخيرة نستطيع أن نفرق بين حالتي المنافسة الاحتكارية واحتكار القلة بشقية أو بنوعية.

ولا يخلو أي نوع من المنافسة من الأنواع السابقة من النقد ومن الآثار الضارة التي تترتب عليه.

ثانياً: حقيقة المنافسة في النظام الاشتراكي:

يقول «كارل ماركس»: توجد أوقات في التاريخ الاقتصادي للأمم؛ نجد كلاً يحاول أن يربح دون أن ينتج هذه الأوقات تحمل في ثناياها شخصية المنافسة[14].

وبناء على الأسس التي يقوم عليها النظام الاشتراكي من التخطيط المركزي، وتحكم الدولة في وسائل الإنتاج وملكيتها لها؛ تنزوي المنافسة في أشكالها من السوق، وفي هذا النظام على نحو ما سيأتي بيانه في الأعداد القادمة.■

الهوامش

(١) ص ١٢١٥ وما بعدها.
(٢) روح المعاني للألوسي، ٧٩/٣٠، ط. دار إحياء التراث العربي.
(٣) روح المعاني، ٤٨٢/٣٠.
(٤) الطبري، ص ٤٣١.
(٥) الظلال، ص ٤٠٠٧.
(٦) أخرجه مالك وأحمد عن عبدالله بن عمر، (انظر: الموطأ، ج٢، ص٣٨٣، ومسند أحمد، ج٢، ص٧-٦٣، كما أخرجه البخاري بلفظ: «لا يبيع أحدكم على بيع أخيه»، ج٢، ص١٦، صحيح البخاري.
(٧) صحيح مسلم، ج٣، ص١١٥٤ - سنن ابن ماجه، ج٢، ص٧٣٣.
(٨) انظر: فتح القدير لابن الهمام، ج٥، ص٢٣٩- المنتقى للباجي، ج٥، ص١٠٠- مغني المحتاج للشربيني، ج٢، ص٣٧، المغني لابن قدامه، ج٤، ص١٣٥- مشار إليها في د. أحمد الدريوش: أحكام السوق في الإسلام، ص٢٧١، وما بعدها، ط. دار عالم الكتب، الرياض.
(٩) وفقاً للقانون رقم ١٣ لسنة ١٩٩٦م.
(١٠) انظر د. حسين عمر: الموسوعة الاقتصادية، ص٤٥٧.
(١١) د. فريد النجار: المنافسة والترويج التطبيقي، ص٢٠، ط. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
(١٢) د. أسامة محمد الفولي وآخر: أساسيات الاقتصاد السياسي، ص ٣٨٦، ط. ١٩٩٨م، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
(١٣) د. عبدالعزيز فهمي هيكل: موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، ص ٦٥١ وما بعدها.
(١٤) كتاب «بؤس الفلسفة» سنة ١٨٤٧م، ترجمة: أندريه يازجي، مع كتاب: الرد على فلسفة البؤس للسيد«برودون»، الناشر دار اليقظة العربية، سورية، ط٢، ١٩٧٩م، دار مكتبة الحياة لبنان.

التجار الدعاة



د. زيد بن محمد الرماني (*)

من المعلوم أن الإسلام انتشر في مشارق الأرض ومغاربها، بعدة طرق، من أهمها: الفتوحات، والتجارة، والدعاة. بَيْدَ أن من أهمها ما قام به التجار في نشر الدعوة.

وقد عرفت الدعوة الإسلامية بصحة المبادئ المبنية على أسس راسخة، مدعمة بفضائل خلقية عالية ومُثُل اجتماعية سمحة.

وكان ليُسر الوسائل الدعوية وسلامتها، الأثر الواضح في اجتذاب الأفئدة إلى دين الله الحق، حيث اتسمت هذه الوسائل باللين والتسامح، اهتداء بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(النحل:١٢٥).

فدعوة الإسلام لا تفرّق بين الأجناس البشرية، أو الألوان أو الأنواع أو الطبقات، فالجميع سواسية أمام الدعوة في سبيل الله، ولذا، يقول «أتر بوري»: «بمجرد أن يدخل الزّنجي في الإسلام يشعر بكرامة نفسه، بعد أن كان يعتقد ذاته عبداً، ويصبح في نظر نفسه حُراً». ويؤكّد ذلك «سبنسر ترمنجهام» بقوله: «في حين نجد الكهنوت الغربي برسومه وتقاليده معقداً غاية التعقيد مما ينفر النفس البشرية، فإن الإسلام يأخذ المجتمعات الإنسانية بالرفق والأناة حتى لا تكون النقلة مفاجئة».

جاء على لسان «أندري راسين» صاحب كتاب «غينيا الفرنسية» قوله: «إن نمو الإسلام بين السود يرجع لبساطة قواعده».

يقول عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾(التوبة:١٢٢). من هنا، نجد أن من سمات التجار المسلمين الالتزام بتطبيق المنهج القويم في سلوكهم وفي حياتهم، فكان الصدق والأمانة والإخلاص وعمل الخير، من أهم الوسائل التي وصلوا بها إلى أعماق قلوب الناس.

دعاة بالفطرة

بل لقد كان التجار دعاة لدينهم، بالفطرة، وكان هؤلاء التجار المشعل الذي أضاء طريق الدعوة للإسلام فانتشر من صدورهم إلى أرجاء الكون، حيث كانوا نماذج مثلى يحتذى بها في جميع الأعمال الفاضلة.

وكان من أهم السمات التي تحلّى بها التجار المسلمون التواضع. حيث نجد أن المعاملة المبنية على التودد والتواضع والإحسان، ركيزة الدعوة الإسلامية. يقول «باذل دافدسن»: «لعل من محامد العرب المسلمين في موضوع الرِّق، أن العلائق بينهم وبين رقيقهم كانت إنسانية لحدّ بعيد».

وهناك من الصفات التي امتاز بها هؤلاء التجار حينذاك الكثير، كالصدق والصبر والخلق الرفيع والسلوك النزيه والأمانة، وقد كان لهذه الصفات الأثر الحيوي في كسب الاحترام والثقة.

ومن هنا، انطلقت دعوة الإسلام في آفاق الدنيا وانتشرت انتشاراً منقطع النظير، شهد بذلك العدو قبل الصديق، والبعيد قبل القريب والغائب قبل الشاهد.

لقد كان الرعيل الأول من التجار أهل علم ودراية بالمؤثرات النفسية على تلك الشعوب، فكانوا يقضون فترات طويلة متجولين بين القبائل خاصة في المواسم التي لا تستطيع دواب التنقل السفر ما بين الساحل والظهير، مما أتاح الفرصة أمامهم للاستقرار بين ظهراني الأهالي والشعوب.

نشر العقيدة

جاء في بحث الأستاذ أحمد محمد العقيلي تحت بعنوان «دور التجار في نشر الدعوة الإسلامية»» قوله: وعن طريق - الاستقرار بين الشعوب المدعوة - تمكّن التجار من معرفة الكثير من العادات والتقاليد واللغات التي كانت العامل الأساس في تمكّن هؤلاء التجار من سبر غور هذه الشعوب؛ وبذا استطاعوا النفاذ إلى قلوب هذه الأمم بنشر العقيدة الصحيحة.

كان التجار دعاة لدينهم بالفطرة فانتشر الإسلام من صدورهم إلى أرجاء الكون عن طريق سلوكياتهم الحميدة من صدق وأمانة وخلق رفيع

ومن هذا المنطلق، استطاع التجار لكثرة احتكاكهم واختلاطهم بالأمم أن يقوموا بالدور الرائد في نشر دين الله، حيث ترعرعت الدعوة الإسلامية في ظلال التجار الذين غرسوها بأيد أمينة وقلوب مخلصة.

يقول عميد الدراسات التنصيرية «ساللر»: إن من أسباب انتشار الإسلام؛ أن الاتصال الإسلامي كان أكثر، وأن التجار المسلمين كانوا يبدون للشعوب أنهم ليسوا بعيدين منهم، والعامل الأكثر أهمية أن رسالة الإسلام إيجابية Positive وسهلة الفهم Definable.. ويؤكد ذلك بقوله: فالمسلم لا يرسم خطاً لونياً بين الأبيض والأسود، فهو يأكل ويتزوج من ذوي البشرة السوداء. ومن ثم، فلا عجب إذا نظر الزنوج إلى الإسلام على أنه دين السود.

لقد كان التجار المسلمون يدركون حقيقة أن من واجب المسلمين أن يكونوا جنوداً لدينهم في كل زمان ومكان، فكان أولئك التجار يقضون معظم أوقاتهم في الأمور التجارية سعياً وراء كسب رزقهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى في الدعوة إلى العقيدة الإسلامية، ولم يكن بينهم من يرى تضارباً بين أعماله التجارية وانصرافه للدعوة، حيثما ساروا وأينما حّلوا.

بل كان أولئك التجار يقدّمون كل ما يحتاج إليه العلماء والفقهاء من أمور مادية، كفتح المدارس وإيقاف العقارات عليها وبناء المساجد ومساكن الطلبة، كما كانوا يرسلون الطلاب النجباء في بعوث إلى الجامعات الإسلامية في المغرب ومصر.

وفي كل مكان وصل إليه التجار، أقاموا الكتاتيب والمساجد والمدارس والمساكن وقدموا المساعدات ووقفوا العقارات.

لقد كانت العلاقة وطيدة وثيقة بين التجارة والدعوة، وقد كان التواصل - بين التجار والدعوة إلى عقيدة الإسلام - قوياً متيناً، وبهذا امتاز المسلمون وشهد لهم بذلك الأعداء، وكما قيل: «فالحق ما شهدت به الأعداء».■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





أحسن ما كتبت: كتاب قديم جديد (٤ من ٤)

موضوعات معاصرة



أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

بعض الكتّاب في تلك الفترة آثر أن يركن إلى نزعات قطرية أو شعوبية أو طائفية، وهو ما رفضه كتّاب الكثرة الكاثرة، وكان دعاة الفرعونية قد أعلنوا عن أنفسهم من خلال بعض المقالات والأفكار، فتصدت لهم الأغلبية، ولعل مقالة أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة التي أسسها في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي، كانت حاسمة في هذا الاتجاه..

الفرعونية: فقد كتب الزيات تحت عنوان «فرعونيون وعرب» بدأه بداية مقنعة وشائقة، حيث قال: «عفا الله عن كتابنا الصحفيين! ما أقدرهم على أن يثيروا عاصفة من غير ري، ويبعثوا حرباً من غير جند!!».

وبعد أن يدحض الدعوة إلى الفرعونية، بالمنطق والعقل والتاريخ، يقرر: «لا تستطيع مصر الإسلامية إلا أن تكون فصلاً من كتاب المجد العربي، لأنها لا تجد مدداً لحيويتها ولا سنداً لقوتها، ولا أساساً لثقافتها إلا في رسالة العرب، أما أن يكون لأدبها طابعه، ولفنها لونه، فذلك قانون الطبيعة، ولا شأن لـ«مينا» أو «يعرب» فيه؛ لأن الفنون ملاكها الخيال، والخيال غذاؤه الحس، والحس موضوعه البيئة، والبيئة عمل من أعمال الطبيعة يختلف باختلافها في كل قطر. فإذا لم يوفق الفنان بين عمله وعمل الطبيعة، ويؤلف بين روحه وروح البيئة، فاته «اللون المحلي»، وهو شرط لصدق الأسلوب وسلامة الصورة، وقديماً كان لون الأدب في الحجاز غيره في نجد، وفي العراق غيره في الشام، وفي مصر غيره في الأندلس، دون أن يسبق هذا التغاير دعوة، ولا أن يلحق به أثر».

ولا شك أن الزيات كان واعياً بقضية العروبة في مواجهة الشعوبية، وفاقها لأبعادها التي اتخذت من الأدب، أو بدأت به سلماً لبث الفرقة والتمايز بين الشعوب العربية؛ مؤكداً أن الأمم تتفاضل بما قدمت للخليقة من خير، وتتفاوت الأعمال بما أجدت على الإنسان من نفع.

(*) أستاذ الأدب والنقد - مصر

تقسيم المقسم: وإذا كانت الأوطان على عهد عزام، والزيات، قد بدت متماسكة في إطار إقليمي إلى حد ما، فإنها اليوم تتعرض لغارات عاتية محملة بالعرقية والطائفية والمذهبية، تسهم في تقسيم المقسّم، وتفتيت المفتّت، ولعل البلاد العربية التي تنجو من هذه الغارات قليلة، أمام ما يجري في معظمها من تمزيق مدعوم بالآلة الدعائية الغربية، وأجهزة الأمن الأجنبية، والمساعدات العسكرية، الظاهرة والخفية من جانب أصحاب المصالح في الدول الكبرى.

إن أوروبا على ما بينها من اختلافات لغوية وعرقية، وتاريخ دام وصراعات مدمرة، استطاعت أن تتفق من خلال مصالحها على خطوط عامة، أرست بينها السلام والوئام، ووصلت إلى ما يشبه الخلافة الإسلامية أو الإمبراطورية الأوروبية الموحدة؛ تعاوناً وتضامناً وتفاهماً، وترجمت ذلك إلى واقع حقيقي على الأرض استشعره الأوروبيون في الدول الأوروبية الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وتتوق إليه الشعوب الواقفة على تخوم أوروبا تحلم بالانضمام إلى إمبراطوريتها الجديدة القوية، وهذا ما يجعل من فكرة التضامن العربي أو الوحدة العربية في زمننا أمراً حيوياً، مع أن الدعوة إليه بدأت بعد سقوط الخلافة، ويجعل ما قاله عبدالرحمن عزام، وأحمد حسن الزيات، مسألة قائمة، تحتاج منا إلى الوعي والاستيعاب والتنفيذ!

معظم موضوعات الكتاب تعالج قضايا معاصرة مع أنها كُتبت قبل ثمانين عاماً أو يزيد.. وما زالت قابلة للحوار والمناقشة

الصياغة كانت تحظى بحفاوة بالغة تعبر عن جدية واضحة في اختيار اللفظ والتركيب والمعنى وتسلسل الأفكار وإقناع القارئ من خلال الشواهد والبراهين

معاصرة رغم قدمها

إن معظم الموضوعات المنشورة في هذا الكتاب، تعالج موضوعات معاصرة، مع أنها كتبت قبل ثمانين عاماً أو يزيد، وما زالت قابلة للحوار والمناقشة، مثل الحديث عن رقي الأمم، وآفات المجتمع الأخلاقية، كالنفاق وانحدار الأخلاق، ومشكلات المجتمع الإنسانية المزمنة مثل مستشفيات الأمراض العصبية ومعاناة المرضى في داخلها..

وتبقى جوانب مهمة تكتسب أيضاً سمة معاصرة، مطروحة للنقاش والإقناع، مثل قضية العلم والإيمان، وأن الأول يقود إلى الآخر، وقد كان العلامة «محمد فريد وجدي» صاحب باع طويل، في إثبات أن العلم ليس حائلاً دون الإيمان، بل يؤدي إلى الاعتقاد بوجود الله، ويزرع اليقين في نفوس العلماء وأفئدتهم.

هناك تناول لقيم وقضايا متنوعة، مثل: الإخاء والأخوة، والتأملات الوجدانية في الطبيعة، والمخلوقات البشرية، والصحة، والسعادة، والصحراء، والحب في الحضارة العربية، والتعاطف مع الفقراء.. إلخ.

بيد أن المجال الأدبي شعراً ونثراً، كان متنوعاً وحافلاً، فرأينا القصة الشعرية والوصف الشعري، والتأملات الشعرية، وغيرها من ألوان النظم الذي كان يمثل حركة التجديد الموّارة في ذلك الزمان. أما

النثر الأدبي فقد تنوع بين القصة القصيرة والقصة التاريخية والخاطرة، والخطبة الخيالية، والمحاضرة، وأدب الرحلة، فضلاً عن المقال الذي يغلب على معظم موضوعات الكتاب.

صياغة متميزة

ويلاحظ أن الصياغة بصفة عامة لموضوعات الكتاب؛ فضلاً عن الشعر، كانت تحظى من الكتّاب والشعراء بحفاوة بالغة، تعبر عن جدية واضحة في اختيار اللفظ والتركيب والمعنى وتسلسل الأفكار وإقناع القارئ من خلال الشواهد والبراهين.

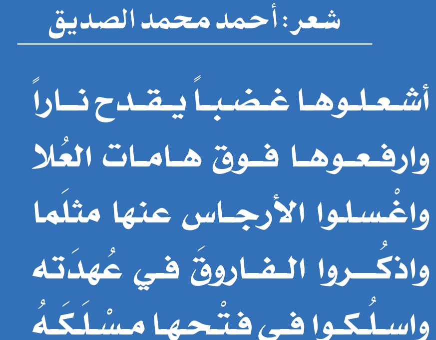
إن الكتّاب والشعراء على اختلاف مشاربهم كانوا حريصين على لغتهم، فلا تجد لفظاً خشناً أو غريباً، أو تعقيداً في معنى أو صياغة، ولكن اللغة قوية والبناء متين، والرقي الأسلوبي هدف مشترك، بين من ينتمون إلى «مدرسة البيان»، ومن يؤثرون «مدرسة المعاني».. الطرفان يحاولان الوصول إلى القارئ. الأول: يقدم فكرته في إطار موسيقي جمالي يكاد يقترب من الشعر، كما نرى عند الزيات والرافعي وطه حسين والبشري.. والآخر: يهدف إلى بيان فكرته دون أن يسف في تعبيره أو صياغته، كما نشاهد في أساليب توفيق الحكيم وميخائيل نعيمة، وفكري أباظة وأحمد أمين..

ومن ثم، لا تجد خطأ نحوياً، بل لا تجد خطأ مطبعياً، مما يعطي صورة مضيئة لمرحلة في تاريخ مصر؛ اتسمت بالجدية والجودة والإخلاص بصفة عامة، في كتابة الأفكار والآراء والتصورات.

إن المقارنة مع ما ينشر اليوم في الصحف والمجلات، وبعض الكتب؛ تؤكد أن النتيجة لصالح ذلك الزمان البعيد، فقد كان اهتمام الناشرين أو المؤسسات الصحفية واضحاً في الحرص على سلامة اللغة نحواً وصرفاً وتركيباً، بل إملاء.. وكان هناك مصححون محترفون في كل مؤسسة صحفية أو دار نشر، وكانوا يتبادلون الأدوار في التصحيح، بل إن بعض عمال المطابع في ذلك الزمان، كانت فطرتهم تهديهم إلى تصحيح العبارات الخاطئة بطريقة تلقائية، لكثرة ما تعودوا على الأساليب السليمة والكتابة الصحيحة، وللأسف فإن بعض الصحف التي كانت مشهورة بدقة موضوعاتها لغوياً وتحريرياً، أصيبت اليوم بالخلل ذاته - أعني كثرة الأخطاء المطبعية والأسلوبية..■

واحة الشعر

يا حماة القدس



شعر: أحمد محمد الصديق

أشعلوها غضباً يقدح ناراً ... وامسحوا عن جبهة القدس الغُبارا
وارفعوها فوق هامات العُلا ... في سَماء المجْدِ رمْزاً ومَناراً
واغْسلوا الأرجاس عنها مثلما ... يغسلُ المكلومُ يومَ الثأر عارا
واذكُروا الفاروقَ في عُهدَته ... رافضاً في أرْضها منهم قرارا
واسلُكوا في فتْحها مسْلكَهُ ... غيرَ منْ أذعنَ سِلماً.. واسْتَزارا

*****

موطن الإسْراء ها قَدْ سَنَحَتْ ... ساعةُ الصِّفْر.. صداماً.. ونفارا
زَلْزل الأرضَ بهِمْ كيْ يعلموا ... أننا نَأْبى على الضَّيْم اصْطبارا
أيقظ الأمَّة من غفْلتها ... لَيْلُها قد طالَ فاجْعَلْه نَهارا
صمْتُها أطمَعَ فينا كلَّ منْ ... فرَضَ الحبْسَ على الأحْرار دَارا
أين أصحابُ الكراسي التي ... تحكُمُ الشعبَ صغاراً وكبارا؟
هل تُراهم سمعوا أو أبصروا ... صرخات الشعب تحتدُّ أوارا؟
إنْ يكونوا قادَةَ الشعب.. ألا ... فليقولوا قوْلَهُ حقاً جهارا
وليُعِدُّوا عُدَّة ترْقَى بهمْ ... للتحدِّي.. أو يُفيتُون القطارا

*****

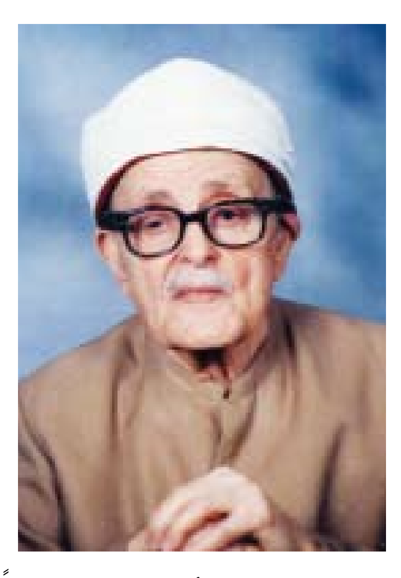
يا حماةَ القدس.. هُبُّوا وانزعوا ... عنْ عدوِّ الله وجْهاً مُستعارا
واكشفوا الزَّيفَ الذي يُخفي به ... في الميادين خَواءً وانكسارا
شمِّروا للأمر ثم انتفضوا ... وإذا اشتدَّت فخوضوها غمارا
واحذروا كلَّ الألاعيب التي ... هُم حواة.. أتْقنوا فيها الحِوارا
واصرفوا عن وجْهكم مَن تاجروا ... بقضاياكم.. مراراً ومرارا
كلما الإعصار قد زَعْزَعهم ... هَتَفوا.. أو ركبوا الموجَ المُثارا
صرْخة الأقصى فلبُّوها معاً ... واشْهدوا من ذلك الخَصْم انْهيارا
سوف يهوي كلُّ ما شيَّدَه ... فادْحروا البغْيَ جداراً وحصارا
ولْتكن معركة القدس لكم ... أوَّلَ الغَيْث.. ظُهوراً وانتصارا
واحصُدوا من بعْدِها ما أنْبَتَتْ ... زخَّةُ الغَيْث.. زُهوراً وثِمارا




«المجتمع» التقته في الذكرى المئوية لميلاده..

الأديب المفكر د. إبراهيم أبو الخشب:
شعر الطفل أعظم أعمالي

على رأس المائة من عمره المبارك، التقيناه وحاورناه.. ذلك العالم الأزهري الأصولي الضليع أ.د. إبراهيم علي أبو الخشب الذي تخرج في معهد الإسكندرية الديني الأزهري، ثم في كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، وحصل على الدكتوراه في علوم البلاغة واللغة والأدب سنة ١٩٣٦م.. وعلى هذه الطريق الطويلة ترك تراثًا ضخمًا في الأدب، واللغة، والفقه والدراسات الإسلامية، وتفسير القرآن الكريم، وطاف جامعات الأردن وليبيا والعراق.. لكن أطرف آثاره الأدبية ذلك الديوان الرقيق- غير المنشور - من شعر الطفولة والأطفال.. موضوع حوارنا مع فضيلته..



د. محمود خليل

• إبراهيم علي أبو الخشب... يغلب على نتاجه صبغة أدبية واضحة أعطت كل إبداعاته مذاقًا خاصًا.. ماذا وراء هذا التكوين الأدبي الرفيع؟

- الأدب كان، ولا يزال، ذخر الكاتب، وتحفة العالم، ورأس مال العاقل ونزهة المهموم، ومفزع الحائر، ودنيا أولئك المحرومين من دنيا الناس.

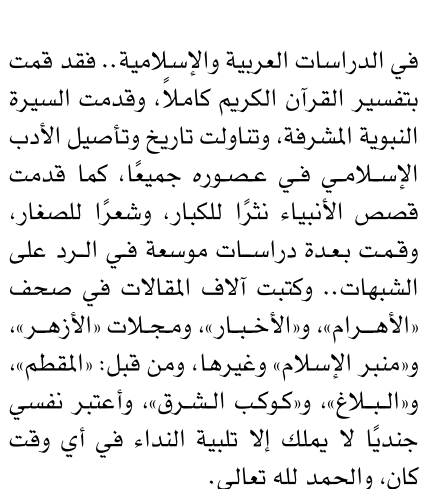
والكاتب المفكر، والداعية الخطيب، حين ينهل من عيون الأدب، يجد فكرته وألفاظه متعانقة، ناطقة بفكرته، فتخرج كما تخرج الحسناء وخيالها في المرآة.

والحمد لله... فإن الدراسات الأزهرية كافية أن تصقل الأديب صاحب الموهبة، فتعمّق وتؤصّل تلك الموهبة، بما يتلقاه من دراسات أصولية ولغوية وفقهية، وتاريخية.. فتتيح له التربة الصالحة، التي تتعمق فيها جذوره، وتتغذى منها خلاياه.

• ألا تعطينا فكرة موجزة عن عطائكم العلمي والأدبي؟

- أعانني الله عز وجل على إنجاز ضخم في الدراسات العربية والإسلامية.. فقد قمت بتفسير القرآن الكريم كاملاً، وقدمت السيرة النبوية المشرفة، وتناولت تاريخ وتأصيل الأدب الإسلامي في عصوره جميعًا، كما قدمت قصص الأنبياء نثرًا للكبار، وشعرًا للصغار، وقمت بعدة دراسات موسعة في الرد على الشبهات.. وكتبت آلاف المقالات في صحف «الأهرام»، و«الأخبار»، ومجلات «الأزهر»، و«منبر الإسلام» وغيرها، ومن قبل: «المقطم»، و«البلاغ»، و«كوكب الشرق»، وأعتبر نفسي جنديًا لا يملك إلا تلبية النداء في أي وقت كان، والحمد لله تعالى.

• متى بدأ اهتمامكم بالكتابة للأطفال؟



فسّرت القرآن الكريم وأصّلت الأدب الإسلامي في جميع عصوره وقدمت قصص الأنبياء نثرًا للكبار وشعرًا للصغار وأعددت دراسات موسعة في الرد على الشبهات وكتبت آلاف المقالات في الصحف والمجلات

- بدأ اهتمامي بالأطفال منذ كنت طفلاً، وأعتقد أنني وأبناء جيلي قد بدأنا طفولتنا ونحن رجال نأخذ كل حظنا من الطفولة الكاملة، لكننا كنا نأخذه برشد ووعي وأدب وطاعة مقدسة للوالدين، وكنا نبارك القيم الكامنة وراء تصرفات الآباء؛ لذلك كتبت:

كنت طفلاً جعل الدنيا أمامه
رحلةً ما بعدها إلا نهاية
فصنعت الخير، كل الخير فيها
لاعتقادي أنني عشت لغاية

وكتبت إلى أحفادي مفاكهًا وممازحًا:

كان جدي وهو طفل رجلا
فيه عقل يملأ الدنيا حصافة
لم يكن في سنه الأولى فتىً
هكذا يأكل لوزًا وكنافةً

• لكن البعض يرى أن هذا الأدب التوجيهي للطفل لا يتناسب معه حاليًا، في ظل المنافسات التي تتغوّل على أدب التربية والوعظ؟

- هذا الكلام يعتبر صحيحًا من وجه واحد، وغير صحيح من عدة أوجه.. أما وجه صحته: فإن المنافسات الملونة والمصورة والناطقة والمتحركة والمبهجة قد تخطف لب الطفل، وتختطفه بعيدًا عن الكلمة الأدبية الرصينة المتلئة.

أما أوجه عدم الصحة في هذا الطرح، فتتضح فيما يلي:

١- أن هناك من يخطئ حين يظن أن ثقافة الأطفال، إنما يمكن تشكيلها بلون واحد من العطاء الفني أو الأدبي.. فكل كلمة أو فكرة أو قصيدة أو أنشودة أو لوحة أو صورة، أو نغمة أو.... أو.... إلخ إنما هي زهرة زاهية جميلة وفواحة في حقل ثقافة الطفل المعاصر.

٢- ثقافة وأدب الطفل الذي لا يعتمد بالأساس على الكلمة توجه خاطئ، وتوجيه أكثر خطأ؛ لأن الطفل إذا فقد حاسة تذوق الكلمة، والإحساس بها، فقد تم قطع لسانه دون أن يدري، وقطعنا نسبه بتراثه وتاريخه، وشاركنا في تشتئه وهو ابن الصوت واللون والصورة، وليس ابن تراثه وأدبه وتاريخه.

٣- هناك فارق كبير بين التثقيف الأسهل، والتثقيف الأنفع، والتثقيف المحبب للطفل هو التثقيف الأمتع والأسهل، وليس الأنفع، وذلك من وجهة نظر الطفل، أما من وجهة نظر الأدباء والمربين، فلابد أن يكون «الأنفع» هو الأهم والأوجب، فإذا اكتفينا «بالأمتع» على حساب «الأنفع» فقد قدمنا للأطفال ما يرضيهم لا ما يربيهم، وإذا اكتفينا «بالأنفع» على حساب «الأمتع» فقد أعنتنا أطفالنا وحرمناهم، ومن ثم فالقول الأصح والأكثر قبولاً: أن نوازن بين كل عناصر التغذية الثقافية والأدبية لأطفالنا، التي تسد الضرورات وتلبي الاحتياجات وتوفر المرفهات.

● وبماذا تخاطب الأطفال وتخاطب الآباء والمربين، للالتقاء على تحقيق هذه الأهداف من أدب وثقافة الأطفال؟

- أقول لأحفادي من الأطفال الأحباب واحدًا واحدًا:

أيها الطفل وأنت الآن في
كنف الأهل وهاتيك الرعاية
في غد تصبح فيهم رجلا
فيه للإسلام ذخر وكفاية

*****

أيها الطفل وما في نهم
للمعالي غير طفل مقدم
كلما أوفى على منزلة
رام أخرى غيرها وهو ظمي

*****

أيها الطفل الذي أعرفه
كامل الفطنة موفور الذكاء
لا تدع أعمال يوم لغد
والغد المرجوّ في طي الخفاء

أنت يا طفل من الله الذي
يبعث الخير إلى الناس هديّه
صونها والله حق واجب
أكد الدين لنا تلك الوصيّه

*****

وأقول للآباء والمربين:

أيها الآباء في أطفالكم
أمل ينمو على طول الزمن
اجعلوهم غاية ترجونها
ليست الغاية من غير ثمن

*****

من الخطأ اعتقاد أن ثقافة الأطفال تتشكل بلون فني واحد فكل كلمة أو فكرة أو لوحة إنما هي زهرة زاهية في حقل ثقافة الطفل المعاصر

يجب الموازنة بين كل عناصر التغذية الثقافية والأدبية لأطفالنا.. التي تسد الضرورات وتلبي الاحتياجات وتوفر المرفهات

طفل هذا اليوم غير الأمس في
سمته أو وعيه للزمن
ذاك أن الدهر في أحداثه
غيره يا أهل تلك الفطن
لا تقل للطفل إلا يا أخي
أو رفيقي إن تشهيت خطابه
لتراه مقبل الخطو يلبي
راضي النفس فلا يغلق بابه

قصص الأنبياء

● ولكنكم قدمتم تجربة جميلة وممتعة حول قصص الأنبياء، وحكايته شعرًا للأطفال.. نحب أن نتعرف على التجربة الإبداعية المتميزة؟

- لقد قدمت للأطفال ديوانًا ضخمًا من «الرجز» تناولت القصص المحقق والمدقق للأنبياء عليهم صلوات الله وتسليماته أجمعين... فقدمت آدم، وإبراهيم، ويونس، ونوح، وموسى، وعيسى، كما قدمت من الصالحين والصالحات.. الخضر، ومريم، وخديجة رضوان الله عليهم أجمعين.

وعلى سبيل المثال: قلت من قصة سيدنا «نوح»:

لم يكن نوح يملك الأسطولا
أو فاق في الحرب القرون الأولى
لكنه يملك قولاً قاطعًا
ومنطقًا من البيان رائعا
والحق سيف لم يكن في حده
إلا قضاء الله في حدوده
وقد أبوه بصنوف الحجج
لكنها كالطفح فوق اللّجج
فليس فيها من صواب ذره
تدفع عنهم هذه المعرّه
وحين ضاقت بهم المسالك
وكان هذا الليل وهو حالك
قالوا له: يا نوح قد مللنا
هذا الجدال بعد ما كللنا

وهكذا تمضي القصة في أحداثها، وعبرها إلى أن تأتي نقمة الله لهؤلاء المعاندين المكذبين:

وتندمون أنكم ضللتم
وأنكم عن الصواب ملتم
وحينها لا تنفع الندامة
ولا الأباريق ولا المدامة
وفي غد سيسطع النهار
وفي الصباح يظهر العوار
فحاذروا وحاذروا المآلا
ولم أزوّر بينكم مقالا
وهكذا...

أما عن قصة سيدنا إبراهيم.. فقد كان يغمرني قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ (الأنبياء).. حيث لا أجد تعبيرًا أو تصويرًا، قد جمّل وكمّل إبراهيم.. أبلغ ولا أجلى من ذلك.

جمّله الله بحسن المنطق
وأدب كالشمس عند المشرق
وحكمة لم تك في الأوالي
من أهل تلك الأعصر الخوالي
كأنما قد صاغه الله كما
صاغ كتابًا للرشاد محكما
وكم أبانت المواقف التي
قد خاضها عن روعة وفطنة

وهكذا في كل قصة من قصص الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات والتحيات الطيبات المباركات.. وأسأل الله أن يصلح لنا في ذرياتنا، وأن يحفظنا وإياكم من كيد شياطين الإنس والجن.. آمين.■

فتاوى المجتمع

ما يقال في أذان الفجر

• عندما نسمع الأذان نقول مثل قول المؤذن، ولكن، ماذا نقول عندما نسمع أذان الفجر، وفيه: «الصلاة خير من النوم»، ماذا نقول في هذه الحال؟

– «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن»(اللؤلؤ والمرجان)، ويسن أن يقول عند الحيعلة(حي على الصلاة وحي على الفلاح): «لا حول ولا قوة إلا بالله»؛ فقد روي عن عمر رضي الله عنه ما يفيد ذلك.

وفي التثويب في الفجر، وهو قول المؤذن: «الصلاة خير من النوم» يقول السامع: صدقت وبررت، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يقول: «اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته»، ثم يدعو بعد الأذان لحديث أنس مرفوعاً: «الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة»(الترمذي ١/٤١٦).

العمل بطريق الواسطة

• تخرجت من الجامعة قبل ٤ سنوات، ثم تقدمت إلى مكتب الخدمة المدنية مباشرة بعد التخرج، وحتى الآن لم أحصل على درجة وظيفية، والسبب أن الدرجات لا يمكن الحصول عليها إلا عبر الوساطة وليس الكفاءة.

عرض عليّ أحد أقربائي أن يتوسط لي في مكتب الخدمة المدنية للحصول على درجة وظيفية، مشكلتي أنني محتارة بين وطأة احتياجي للوظيفة وخوفي من غضب الله، إذا أعطتني الوساطة حق غيري، ماذا تشيرون عليّ؟



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

– إذا كان من سيتوسط لك لا يدفع رشوة فهذه من الشفاعة الحسنة، والأصل أنك مؤهلة للعمل ولست مسؤولة عن أنه يقدمك على غيرك أولاً، فتوكلي على الله واقبلي الوظيفة إذا تيسرت، ولصاحب الشفاعة الحسنة الأجر إن شاء الله.

قبول الهدايا

• حصلت شركتنا على توكيل من إحدى شركات التأمين التي تعمل حسب نظام الشريعة لتسويق وثائق تأمين مقابل عمولة، وحيث إننا نعتبر من العملاء المميزين لشركة التأمين؛ فإنهم خصصوا هدايا للمديرين تقديراً لجهودهم، فهل يجوز أن نحصل على هذه الهدايا؟

– لا مانع من قبول هذه الهدايا إذا لم تكن مشروطة، أو ملحوظ منها تقديم تسهيلات منكم للشركة.■

الإجابة للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ يرحمه الله

نقض الرأس في الغسل

• ما حكم نقض الرأس في غسل الحيض؟

– الراجح في الدليل عدم وجوب نقضه في المحيض كعدم وجوبه في الجنابة، إلا أنه في الحيض مشروع للأدلة، والأمر فيه ليس للوجوب بدليل حديث أم سلمة رضي الله عنها: «إني امرأة أشد رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة؟ وفي رواية: «والحيضة»، فقال: «لا إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات»(رواه مسلم)، وهذا اختيار صاحب الإنصاف والزركشي، وأما الجنابة فليس مندوباً في حقها النقض، وكان يراه عبدالله ابن عمر، وكانت عائشة تقول: «أفلا أمرهن أن يحلقنه»! الحاصل أنه ليس مشروعاً في الجنابة، وهو متأكد في المحيض، وتأكده يختلف قوة وضعفاً بحسب بعده عن النقض وقربه.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين يرحمه الله



الوسواس في الوضوء

• عند الوضوء ينتابني الوسواس الذي يجعلني أستمر في الغسل، وطول الوقت أفكر في الآخرة والعذاب في نار جهنم وأنا الآن خائفة جداً، فما نصيحتكم؟

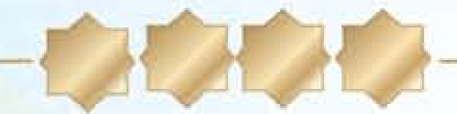
– نصيحتي لهذه السائلة ولغيرها ممن ابتلوا بالوسواس أن يعرضوا عن هذا الذي يقع في نفوسهم إعراضاً تاماً بعد أن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم؛ لأن الوساوس التي تكون في القلب من الشيطان، فمثلاً الإنسان إذا توضأ وغسل وجهه وغسل يديه، ومسح رأسه وأذنيه

الإجابة للدكتور حسام الدين عفانة

زنا المحارم من أعظم الكبائر

• زنا رجل بإحدى محارمه، وحملت ويريدان إجهاض الحمل خشية الفضيحة، وخشية تعرض الفتاة للقتل، فما الحكم الشرعي في ذلك؟

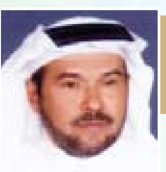
– وردت النصوص في الترهيب من الزنا عامة، فكيف بالزنا بالمحارم؟! فإنه أعظم الزنا، قال الإمام الذهبي: «وأعظم الزنا، الزنا بالأم والأخت وامرأة الأب وبالمحارم»، وقد صحح الحاكم: «من وقع على ذات محرم فاقتلوه»، وقال الشيخ ابن حجر المكي: وأعظم الزنا على الإطلاق، الزنا بالمحارم... إذا تقررت خطورة الزنا عامة والزنا بالمحارم خاصة، فإن طائفة من أهل العلم قالوا بقتل الزاني بإحدى محارمه، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عمن زنا بأخته ماذا يجب عليه؟ فأجاب: وأما من زنا بأخته مع علمه



وغسل رجليه، لا حاجة إلى أن يقول: لعلي ما فعلت، لعلي ما فعلت.. مرة واحدة يكفي ومرتين أفضل، وثلاث مرات أفضل، وأربعة إساءة، ولهذا جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه توضأ مرة مرة، ومرتين مرتين، وثلاثاً ثلاثاً، وقال: «من زاد على ذلك فقد أساء وتعدى وظلم»، ولم يزد النبي ﷺ في الوضوء على ثلاث، لكن لكون الموسوس يعتصر قلبه ويمتقع لونه ويقول: ما أتممت ما أتممت، أنا لا أزال على حدث، أقول له: نعم، صلِّ ولو كنت تعتقد هذا، صل ولو كنت تعتقد أنك لم تتوضأ؛ لأنك إذا أهنت الشيطان بهذا الفعل الحازم الجازم خنس مع ذكر الله عز وجل، هذا من أهم ما يطرد به الوسواس: العزيمة الصادقة، مع الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والاستعانة به على الحزم، وألا يلتفت الإنسان لهذه الوساوس لا في الوضوء ولا في الصلاة ولا في الطواف ولا في السعي ولا في غيرها.■

الإجابة للدكتور علي بن عبدالعزيز العميريني

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود



تأجير العمال

● ما حكم شركة تأجير العمال؟ هل هي جائزة أم لا؟

– تأجير العمال بأن يترك الكفيل عامله ليبحث عن عمل، ثم بعد ذلك يأخذ عليه مقابلاً، ويتحمّل العامل كافّة مصاريف استخدامه وسكنه ومصاريف إقامته والخدمات الصحية فإن هذا لا يجوز، ومحرّم شرعاً؛ لأنه أكل لأموال الناس بالباطل.. أما الشركات التي تقوم باستقدام العمال بأجور محددة تتفق معهم في بلادهم وتتناسب مع مستوى المعيشة في بلد العمل، وتتحمّل هذه الشركات جميع التبعات المترتبة على استقدامهم وإسكانهم والخدمات الصحية، وتقوم هذه الشركات بمثابة الوساطة بين أصحاب العمل والمشروعات وبين العمال بموجب عقود بين الشركة وأصحاب العمل، فإنه لا مانع أن تأخذ مقابلاً على تأجير العمال من أصحاب المشاريع وليس من الأجور والحقوق التي يتفق عليها سلفاً في عقودهم على أن تتحمّل هذه الشركات الأوقات التي لا يكون فيها عمل بحيث تدفع لهؤلاء العمّال رواتبهم دون أن يقوموا بعمل، وكذلك ما يحصل لهم من عجز أو مرض أو غياب بسبب ذلك فهذا لا بأس به وجائز شرعاً إن شاء الله تعالى، ويلاحظ أن كلا النوعين موجود ويمارسه الناس تهاوناً في الأول منهما، نظراً لانخفاض الأجور وهو حرام ولا يجوز، أما النوع الثاني فهو أيضاً موجود ويتعامل به الناس وهو جائز شرعاً، وبالله التوفيق.

لكن يفضّل في العقود التي تبرم بين الشركات وأصحاب المشاريع أن يكون عمل العمّال مقابل القيام بأعمال تنجز وليس تأجير عمّال ومثال ذلك: القيام بأعمال الخدمات المساندة لمشاريع الصيانة أو المقاولات أو المطاعم. وتسند هذه الأعمال للقيام بها إلى الشركات التي تملك عمّالاً تقوم بالاتفاق معهم حسب أجورهم المتفق عليها سلفاً للقيام بمثل هذه الأعمال على أن تكون نوعية الأعمال مما تتناوله عقودهم أو يدخل في نطاقها ولا يكلّفون أكثر من ذلك لا عملاً ولا وقتاً.■

بتحريم ذلك وجب قتله، والحجة في ذلك ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه قال: مرَّ بي خالي أبو بردة ومعه راية، فقلت: أين تذهب يا خالي! قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه فأمرني أن أضرب عنقه وأخمِّس ماله»(مجموع الفتاوى ١٧٧/٣٤)، والحديث الذي استدل به شيخ الإسلام ابن تيمية رواه أحمد والترمذي والنسائي، وصححه العلامة الألباني في «إرواء الغليل» حديث رقم٢٣٥١، وذهب جمهور الفقهاء إلى أن عقوبة الزاني بالمحارم هي نفس عقوبة الزاني، فإن كان محصناً فالرجم، وإن كان غير محصن فالجلد مائة، وذلك لعموم الأدلة الواردة في عقوبة الزاني.

وأخيراً، فإن من المقرر عند أهل العلم أن الأصل هو تحريم الإجهاض قبل مرور مائة وعشرين يوماً على الحمل إلا لعذر مشروع على الراجح من أقوال العلماء، وأما بعد مضي مائة وعشرين يوماً على



الحمل فقد اتفق أهل العلم على تحريم الإجهاض في هذه الحالة؛ ويستثنى من هذا الحكم حالة واحدة فقط، وهي إذا ثبت بتقرير لجنة من الأطباء الثقات أهل الاختصاص أن استمرار الحمل يشكل خطراً مؤكداً على حياة الأم فحينئذ يجوز إسقاط الحمل. وقد جاء في قرار المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي ما يلي: «إذا كان الحمل قد بلغ مائة وعشرين يوماً لا يجوز إسقاطه ولو كان التشخيص الطبي يفيد أنه مشوّه الخلقة، إلا إذا ثبت بتقرير لجنة طبية من الأطباء المختصين أن بقاء الحمل فيه خطر مؤكد على حياة الأم؛ فعندئذ يجوز إسقاطه سواء كان مشوهاً أم لا دفعاً لأعظم الضررين»(قرارات المجمع الفقهي الإسلامي ص ١٢٣)، وبناءً على ما سبق فإن إسقاط الجنين الناتج عن زنا المحارم قبل مضي مائة وعشرين يوماً له وجه شرعي، وخاصة إن خشي قتل الفتاة بسبب الأعراف الاجتماعية السائدة.■

دور الشباب في نصرة الأقصى

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ①﴾(الإسراء)، هذه الآية الكريمة التي نتلوها كثيراً في الصلاة وعند قراءة القرآن الكريم، تؤكد بما لا يدع مجالاً لأدنى شك أن الله تعالى بهذه الآية الجليلة استأمن المسلمين على بيته المقدس؛ لأنهم يعترفون بجميع أنبياء الله ورسله عليهم صلوات ربي وعلى رسولنا الكريم، كما أن المسلمين يؤمنون بجميع الكتب المنزلة قبل أن ينالها التحريف والتزييف.



لقد وضع الحق تبارك وتعالى بهذه الوثيقة الربانية مسؤولية رعاية هذا البيت وحمايته ضد عبث العابثين، وانحراف المنحرفين، وصارت هذه الوثيقة آية تتلى إلى يوم القيامة، مذكرة المسلمين بمسؤوليتهم تجاه الأقصى وما حوله، من أجل ذلك صار الدفاع عن الأقصى وتحريره فرض عين على كل مسلم في كل مكان.

لكن.. لماذا الشباب بالأخص؟

أولاً: مكانة الشباب في الدين الإسلامي:

قال تعالى: ﴿...إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ⑬﴾(الكهف)، إن هؤلاء الفتية بشر ولم يكونوا رسلاً، ولكنهم آمنوا بربهم وتحرروا من ضغط الجاهلية فأيدهم الله، وكذلك كل إنسان في العالم يملك إرادة التحرر، وعندما يضعها موضع التنفيذ فإن هدى الله يأتيه ويؤيده.

﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾(الكهف:١٤)، أي قوّينا عزمهم وألهمناهم الصبر حتى أصبحت قلوبهم ثابتة راسخة مطمئنة إلى الحق معتزة بالإيمان.

كما أن حملة الإسلام الأوائل من الشباب في أول زمن البعثة، فهذا سيدنا عمر رضي الله عنه لم يتجاوز السابعة والعشرين، وكذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه لم يتجاوز الرابعة عشرة، والزبير بن العوام رضي الله عنه لم يتجاوز السادسة عشرة، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره، وأكثر أصحاب النبي ﷺ كانوا شباباً، حملوا الدين على أكتافهم حتى أعزهم الله ونصرهم.

ووردت أحاديث كثيرة في السُّنة المطهرة تدل على عظم أمر الشباب منها قوله ﷺ: «سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله... وشاب نشأ في طاعة الله»(متفق عليه)، فهذا الحديث وغيره يدل على عظم أمر الشباب، وأهميتهم في المجتمع، لأنهم عماد الدين.

ثانياً: أهمية الشباب في المجتمع:

١- إن فترة الشباب هي المرحلة التي يتمتع فيها الإنسان بكامل قواه الجسدية.

٢- الشباب هم رجال الغد.

٣- الشباب لم يكتمل نضجه بعد، فهو قابل للتشكل والتغير، فمن كان توجيهه للخير قبله، ونفع الله به، وإن كانت الأخرى فالدمار مصيره.

٤- الشباب هم القوة المتحركة في المجتمع، ففي صلاح الشباب صلاح الأمة، وفي فسادهم فساد لها - إلا ما شاء الله تعالى.

لذلك، على المجتمعات الإسلامية دور كبير في توعية الشباب وبث روح الجهاد؛ من خلال الدروس والخطب المسموعة والمرئية من خلال دور العبادة والفضائيات والإنترنت.

وأخيراً، أدعو الله أن يفك أسرى أقصانا الحزين، وأن يعز الإسلام وينصر المسلمين.■

عصمت عمر

السيئات الجارية

كثيرٌ من الناس يغفلون عن مسألة السيئات الجارية وخطورة شأنها؛ لأنَّ من السيئات ما إذا مات صاحبها فإنها تنتهي بموته، ولا يمتد أثرها إلى غير صاحبها، ولكنَّ من السيئات ما تستمر ولا تتوقف بموت صاحبها، بل تبقى وتجري عليه...

وقد جاءت النصوصُ الشرعيةُ محذِّرة من هذا النوع من السيئات، منها قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاءَ مَا يَزِرُونَ ㉕﴾(النحل)، وقوله ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»(صحيح مسلم٦٩٨٠)، وفي رواية: «وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»(صحيح مسلم ٢٣٩٨)، وقد رُوِي: «الدال على الشر كفاعله»(أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بإسناد ضعيف جداً).

وبما أننا نعيش في عصر تيسَّرتْ فيه وسائل الاتصالات ونقل المعلومات أصبح من الأهمية بمكان التذكير بشناعة السيئات الجارية ومدى خطورتها على صاحبها، فكم من إنسان أهلك نفسه وحمَّل كاهله سيئات لم تكن محسوبة عندما نصَّب نفسه داعياً إلى الضلال وناشراً إلى المنكر من حيث يشعر أو لا يشعر...

وبالتالي فإنه بسبب ما نشهده من تقدم وتطور في سائر نواحي الحياة، لا سيما في مجال نقل المعلومات كانت صور السيئات الجارية متعددة، لعل من أبرزها: القنوات الفضائية الفاسدة التي تبث الأفكار المخالفة للإسلام وتروج للأخلاق المنحرفة، الإنترنت (الشبكة العنكبوتية) إذا استخدمت في الشر والفساد، هواتف الجوال كل إسهام عن طريق الرسائل النصية(SMS) والرسائل المتعددة الوسائط(MMS) والبلوتوث في نشر الشر والفساد الكتابة والتأليف إذا سُخِّرت في ترويج الأفكار المنحرفة عن الإسلام.■

د. باسم عامر

من موقع شبكة مشكاة الإسلامية

ملوك الآخرة (٤٦)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

الصفة السادسة عشرة: ترك شهادة الزور

تناولنا في الحلقة السابقة الصفة الخامسة عشرة، وهي التوبة، حيث بينّا فيها شروطها وما يترتب عليها من المستلزمات، والبشارات والتحذيرات، ونتناول في هذه الحلقة الصفة السادسة عشرة، وهي ترك شهادة الزور.

ما شهادة الزور؟

يقول تعالى استكمالاً لسرد صفات عباد الرحمن: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾(الفرقان).

يقول الإمام القرطبي: «أي لا يحضرون الكذب والباطل ولا يشاهدونه، والزور كل باطل زوّر وزُخرف، وأعظمه الشرك وتعظيم الأنداد، وقال مجاهد: الغناء. وقال ابن العربي: أما القول بأنه الكذب فصحيح لأن كل ذلك إلى الكذب يرجع»[١].

ويقول الإمام الرازي: «الزور يحتمل إقامة الشهادة الباطلة، ويكون المعنى: أنهم لا يشهدون شهادة الزور، ويحتمل: حضور مواضيع الكذب، ويحتمل: حضور كل موضع يجري فيه ما لا ينبغي، ويدخل فيه أعياد المشركين، ومجامع الفساق؛ لأن من خالط أهل الشر ونظر إلى أفعالهم، وحضر مجالسهم فقد شاركهم في تلك المعصية، لأن الحضور والنظر دليل الرضا به، بل هو سبب لوجوده والزيادة فيه؛ لأن الذي حملهم على فعله استحسان النظارة، ورغبتهم في النظر إليه». ثم قال: «واعلم أن كل هذه الوجوه محتملة، ولكن استعماله في الكذب أكثر»[٢].

معاني شهادة الزور

ونخلص من هذا بأن معاني شهادة الزور التي ذكرت في الآية تتلخص في الآتي:

١- حضور الكذب والباطل: أي أنهم لا يحضرون، ولا يشاركون، ولا يشاهدون كل مجلس فيه كذب وباطل يغضب رب العالمين، وأعظمه الشرك والكفر، ومن ذلك حضور الجلسات الدينية لعبدة الشيطان، أو من يعبدون الشمس، أو القمر أو الأصنام... وغيرها من الطقوس التي فيها أمور الشرك، ولا يستثنى من ذلك إلا من حضر بنيّة الإنكار أو النصح، أما الاستماع، أو المشاهدة وتمضية الأوقات فداخل في مجالس الزور، ويلحق بذلك من يحضر بعض مجالس المهرجين الذين يقومون بإضحاك الناس بنكت كاذبة، واستهزاء بالآخرين، أو بالحديث عما يثير الشهوات، والوقوع في أعراض العفيفات، كل ذلك من مجالس الزور.

٢- حفلات الغناء: التي فيها إثارة للشهوات، وتحريض على فعل المخالف لأوامر الله، ومثله مجالس الشعر التي تحتوي على ذلك فهي من مجالس الزور.

٣- الشهادة الباطلة: وهي أن يستدعى ليشهد شهادة باطلة، كأن يستدعى ليشهد أن هذا البيت لفلان، وهو يعلم أنه ليس له، أو يشهد بأن هذه السيدة تزاول الزنا، وهو يعلم أنها عفيفة.

أكبر الكبائر

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟»(ثلاثاً)! قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين» - وجلس وكان متكئاً فقال: «ألا وقول الزور»، قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت[٣].

جرائم شهادة الزور

شاهد الزور مجرم بكل ما تحتويه هذه الكلمة، ولا يوجد في قلبه خوف من الله تعالى، والشعور برقابته، فهو يقدم على ظلم الآخرين بشهادته الكاذبة، وهو يعلم أنهم مظلومون، ويعلم ما سيترتب على شهادته من خسائر مادية كبيرة، ومع ذلك يقدم على شهادته بمقابل مادي، وينسى ما يترتب على شهادته الكاذبة من العذاب يوم القيامة، ومن العقوبة في الدنيا قبل الآخرة.

قال الإمام الذهبي بعد أن ذكر أنها من الكبائر: «إن شاهد الزور قد ارتكب عظائم:

أحدها: الكذب والافتراء.

ثانيها: أنه ظلم الذي شهد عليه، حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه أحياناً.

ثالثها: أنه ظلم الذي شهد له، بأن ساق إليه المال الحرام، فأخذه بشهادته، فوجبت له النار.

رابعها: أنه أباح ما حرم الله تعالى، وعصمه من المال والدم والعرض»[٤].

ثياب الزور

هل للزور ثياب؟ نعم.. فقد جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت له: أقول: إن زوجي أعطاني ما لم يعطني؟ فقال رسول الله ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي الزور»[٥].

وهنا يحذر النبي ﷺ من نوع آخر من الكذب، وسمى من يفعل ذلك كأنه يلبس ثياب الزور، وذلك أن بعض النساء تتباهى أمام صاحباتها أو قريباتها بما تملك، أو بما يغدق عليها زوجها، وهي تعلم أن ما تقوله كذب وأنه لا يعطيها ما تدّعي، وسبب هذا التحذير النبوي، أن هذا النوع من الكذب يبنى عليه الكثير من المفاسد، منها: إنها تؤذي مشاعر غير القادرات على ذلك من النساء، وتحرض ضعيفات النفوس من النساء للضغط على أزواجهن ليشتروا لهن ما اشترى ذلك الزوج لزوجته، ويترك شيئاً من الغيرة والحسد بين النساء، وغيرها من المفاسد.

عباد الرحمن

وعباد الرحمن بعيدون كل البعد عن جميع هذه الأنواع من شهادة الزور، فهم يتورعون عن حضور أي مجلس فيه الكذب والفساد والغناء الساقط المحرض على الفجور، وتلك المجالس التي يمارس فيها الشرك، وما يغضب الله تعالى.

كما أنهم لا يشهدون كذباً إذا ما دعوا إلى الشهادة، بل إنهم يبتعدون عن كل مجلس فيه شبهة من الشبهات استبراء لدينهم وعرضهم.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

الهوامش

(١) تفسير القرطبي، ٧ / ٤٧٩٦.
(٢) التفسير الكبير - للرازي، ٢٤ / ١١٣.
(٣) رواه البخاري (فتح الباري ٥/ ٢٦٥٤)، واللفظ له، و(مسلم ٨٧).
(٤) الكبائر للذهبي، ص٧٩ .
(٥) رواه البخاري، (الفتح ٥٢١٩).

الفـن المنسـي

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

القراءة السريعة والقراءة التصويرية أصبحتا اليوم علماً يدرس؛ نظراً لحاجة الناس إليهما وكذلك لانسجامهما مع طبيعة هذا العصر، وكم من الأوقات يمكن اختصارها بهذا النوع من القراءة، وكم من الفائدة يمكن جنْيَها عند ممارسة هذا النوع من القراءة.

إن القراء التقليدية (العادية) هي أن تقرأ (١٦٠-٢٥٠) كلمة في الدقيقة، أما القراءة السريعة فهي أن تقرأ (٥٠٠ - ٣٠٠٠) كلمة في الدقيقة، أما القراءة التصويرية فقد تصل قراءتك إلى (٢٥,٠٠٠) كلمة في الدقيقة، فانظر إلى الفارق الكبير بين هذا الأنواع الثلاثة من القراءة.

كما أن القراءة السريعة لا تكون على حساب الفهم والاستيعاب، بل أثبتت بعض الدراسات أن الاستيعاب في القراءة التقليدية يكون (٤٥-٥٥٪)، بينما الاستيعاب في القراءة السريعة يكون (٦٠-٦٥٪)، والاستيعاب في القراءة التصويرية يكون (٧٠-٧٥٪)، وهذا يعني أن الفهم والاستيعاب لا يزداد عند القراءة التقليدية البطيئة.

إن الله أودع في الإنسان قدرات كبيرة تؤهله لممارسة السرعة المتعلقة في حياته، فسرعة القراءة لدى مخ الإنسان تبدأ من (٥٥٠) كلمة في الدقيقة، ويمكنه الاستيعاب بسرعة ٥٠ ألف كلمة في الدقيقة، كما أن عين الإنسان تلتقط ٨ ملايين صورة في الثانية، وتميز ١٢ مليون لون في الثانية، فسبحان الله أحسن كل شيء خلقه.

إن صناع التأثير حريصون على أوقاتهم، لذا كان الإمام الشافعي يرحمه الله يمارس القراءة التصويرية، حيث كان سريع الالتقاط، إذ كان يقرأ صفحة ويغطي الصفحة المقابلة لها.

كما أن الرئيس الأمريكي الأسبق «روزفلت» كان يقرأ كتاباً كاملاً في اليوم قبل تناول طعام الإفطار، أما الرئيس الأمريكي الأسبق «جون كينيدي» فقد كان يقرأ ١٢٠٠ كلمة في الدقيقة.

لقد علمتنا المدارس كيف نقرأ، ولم تعلمنا سرعة القراءة، وهما نوعان مختلفان من التعليم، إن الفرق بينهما يشبه الفرق بين الرجل العادي والعدّاء، فكلنا يستطيع المشي والجري، ولكن العداء يجري أسرع.

القراءة السريعة هي الفن المنسي، فمعلمونا لم يهتموا بتعليمنا سرعة القراءة بقدر ما اهتموا بتعليمنا أساسيات القراءة، فتوقفنا عند المستويات المتدنية من سرعة القراءة التي تعلمناها في المدرسة. لقد كان العصر الماضي عصر تعليم القراءة، أما العصر الحالي فهو عصر سرعة القراءة. (باتريشيا هتشينجز، إدارة الفوضى، نشرة خلاصات، العدد ٢٢٩، يوليو ٢٠٠٢م، الشركة العربية للإعلام العلمي، القاهرة، ص٢).

لما مرض ابن تيمية يرحمه الله دخل عليه الطبيب فوجده منهمكاً في القراءة، فقال له الطبيب: عليك بالراحة والسكون، فردّ عليه الشيخ بقوله: «وإنني أجد راحتي وعافيتي في القراءة!».

وسُئل أحد الحكماء: لماذا تقرأ كثيراً؟ فقال: «لأن حياة واحدة لا تكفيني».

وأنصحك بأن تنظم أوقاتك، وألا تدع حياتك هملاً، ولا تكن كالحطّاب، الذي كان يجتهد في قطع شجرة في الغابة ولكن فأسه لم تكن حادة؛ إذ إنه لم يشحذها من قبل، فمرَّ عليه شخص ما فرآه على تلك الحالة، وقال له: لماذا لا تشحذ فأسك؟ فقال الحطاب وهو منهمك في عمله: لا وقت عندي؛ ألا ترى أنني مشغول في عملي؟! فمن يقل: إنه مشغول ولا وقت لديه لتنظيم حياته فهذا شأنه كشأن الحطاب في القصة!

لقد وضع الإمام النووي يرحمه الله باباً خاصاً في كتاب «رياض الصالحين» عنونه بـ: «المبادرة إلى الخيرات وحث مَنْ توجّه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد» (النووي، رياض الصالحين، الباب العاشر)، وقد أورد فيه العديد من أحاديث النبي ﷺ التي تحث على السرعة في العمل النافع الصالح.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتنٌ كقطع الليل المُظلم؛ يُصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويُمسي مؤمناً ويُصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا» (رواه مسلم).

فالعبد الموفق هو الذي يغتنم أوقات صحته ونشاطه وفراغه في الإقبال على الطاعات والإكثار من النوافل، لأنه سيجد سهولة في استحضار الخشوع واستجلاب الدموع التي قد لا يجدها في أوقات التعب والإرهاق.

ومن فرَّط في هذه الأوقات فهو المغبون، وهذا الغبن أشد مما يتعرض له التجار في تجاراتهم المادية من خسائر فادحة؛ ذلك لأن الأموال تعوَّض والأوقات لا تعوض (أنس أحمد كرزون، منهج الإسلام في تزكية النفس، ج١، ص ٣١٧، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٧م)، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «نعتمان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» (رواه البخاري). ■

(*) رئيس قناة «حياتنا» الفضائية ورئيس مركز التفكير الإبداعي



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com



خلق الحياء
أنواعه.. آثاره.. اكتسابه

يقول بعض البلغاء: «حياة الوجه بحيائه، كما أن حياة الغرس بمائه».

فالحياء لوجه الإنسان كالماء بالنسبة للنبات، فلا يزال وجهك حيًا مادمت حييًا، أما إذا ذهب الحياء عن الوجه فقد مات هذا الوجه!!

والحياء خلق يميز الإسلام من غيره، إذ يقول النبي ﷺ: «إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء»(أخرجه مالك).

وقد تناولت في المقال السابق حقيقة الحياء، ومكانته ولزومه للمسلم، وخاصة المرأة، كما أوضحت الفرق بينه كصفة محمودة وبين الخجل كصفة مذمومة، فالحياء يقي الإنسان شر الوقوع في الفاحشة والمحرمات.

يقول الشاعر:

ما إن دعاني الهوى لفاحشة ... إلا نهاني الحياء والكرم

ولا إلى محرم مددت يدي ... ولا مشت بي لريبة قدم

فالحياء يردع المؤمن من الانزلاق في المعاصي والشهوات، ومن ثم يعطي الحياة نكهة الطهر والنقاء، فهو سبب العفة، وأصل المروءة ويحصن المجتمع من الاستهتار والهلاك، وهو خلق ينهى النفس عن القول القبيح والفعل المذموم.

لقد كان الحياء من الأخلاق العربية الأصيلة التي يتفاخر بها العرب قبل الإسلام، فهاهو ذا عنترة العبسي الشاعر الجاهلي المعروف يفتخر بهذا الخلق قائلاً:

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي مخباها

ثم جاء الإسلام ليغرس فينا هذه القيمة العظيمة ويؤكدها.

الحياء.. فطريّ أم مكتسب؟

يرى علماء التربية أن الحياء خلق تشكله الفطرة والبيئة، بيد أن للبيئة الأثر الأكبر في اكتساب خلق الحياء، لذا فقد حث الشرع الحنيف عليه؛ لأنه يمكن اكتسابه عن طريق تزكية النفس وتربيتها.

أنواع الحياء

يقول أبو الحسن الماوردي في كتابه «أدب الدنيا والدين»: «الحياء في الإنسان قد يكون من ثلاثة أوجه، أحدها: حياؤه من الله، والثاني: حياؤه من الناس، والثالث: حياؤه من نفسه».

١- الحياء من الله: ويكون بامتثال أوامر الله تعالى، والكف عن زواجره، روى ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «استحيوا من الله عز وجل حق الحياء»، قلنا: إنا نستحيي من الله يا رسول الله والحمد لله، قال: «ليس ذلك، الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، وآثر الآخرة على الأولى، فمن فعل استحيا من الله حق الحياء»(رواه الترمذي).

٢- الحياء من الناس: ويكون بكف الأذى واجتناب المجاهرة بالقبيح؛ فقد روي عنه ﷺ أنه قال: «من تقوى الله اتقاء الناس».

وروي أن حذيفة بن اليمان أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا، فتنكب الطريق عن الناس، وقال: «لا خير فيمن لا يستحيي من الناس»، لذا قال ﷺ: «كل أمتي معافى إلا المجاهرون».

٣- الحياء من النفس: الحياء من النفس يكون بالعفة وصيانة الخلوات، يقول أحد الحكماء: «ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك، وقال بعض الأدباء: «من عمل في السر عملاً يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر».

آثار الحياء

١- تقوية الإيمان: ودليل ذلك قول النبي ﷺ: «الحياء والإيمان قرناء جميعاً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»(رواه الحاكم).

٢- اكتساب الصفات الكريمة: ومن هذه الصفات الوقار والسكينة، ودليل ذلك ما ورد في صحيح البخاري في كتاب الأدب عن بشير بن كعب في قوله: «مكتوب في الحكمة: إن من الحياء وقاراً، وإن من الحياء سكينة».

٣- محو الذنوب وعفو الله: ودليل ذلك قوله تعالى في الحديث القدسي: «يابن آدم، إنك ما استحييت مني أنسيت الناس عيوبك، وأنسيت بقاع الأرض ذنوبك، ومحوت من أم الكتاب زلاتك، وإلا ناقشتك الحساب يوم القيامة»(ذكره البيهقي في شعب الإيمان، وابن القيم في مدارج السالكين).

٤- الوصول إلى درجة الإحسان: فالحياء يتحقق في الإنسان ويتأكد إذا استشعر أن الله مطلع عليه ويراقبه، قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (الحديد:٤)، وقال أيضاً: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾(غافر)، وخاصة إذا علم العبد أن الملائكة تكتب عليه كل ما يتلفظ به ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ (سورة: ق)، وكذلك فإن الملائكة تكتب كل ما يفعله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾(الانفطار).

٥- وقاية النفس من الهبوط: فالحياء حصن للمسلم، يقيه شر الوقوع في الهلاك، ويشكل وازعاً ذاتياً وضميراً حياً داخل الإنسان، فيأخذ بيده إلى طريق الخير، ويبعده عن طريق الغواية والمعاصي.

٦- الأثر النفسي للحياء: الحياء يؤدي إلى طمأنينة النفس، وتتوافق النفس والحياء من داخلها، لأنه لا يترتب عليه حرج أو خوف من الآخرين، ومن ثم فإن الحياء يقي النفس الاضطرابات النفسية، ويمتعها بصحة نفسية سليمة.

كيف نكتسب الحياء وننميه؟

أولاً: تقوية الإيمان:

فالإيمان للجوارح كما يقول ابن القيم يرحمه الله: «كالملك للجنود، إن أمر بخير صنعت خيراً وإن أمر بسوء وقع السوء».

ثانياً: الاستعانة بالله تعالى:

فالتقرب إلى الله والتضرع بأن يرزقنا التقوى والحياء من الوسائل الفعالة في إكساب الفرد الحياء.

ثالثاً: تجنب الألفاظ والأعمال البذيئة، واجتناب تبديل الملابس على مرأى من الآخرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ﴾ (النور: ٥٨).

رابعاً: استخدام الكنية والتعريض والتلميح - لا التصريح - إلا فيما يحقق مصلحة شرعية.

خامساً: الإكثار من الاطلاع على آيات الحياء والأحاديث والآيات التي تناولته الحياء ومدارسة ذلك كله.

سادساً: التدرب على التحلي بالحياء على طريقة: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم..».

سابعاً: المحافظة على العبادات المفروضة، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر مثلاً، وكذلك بقية العبادات.

ثامناً: التأسي برسول الله ﷺ في هذا الخلق وكذلك أصحابه والصالحين.

تاسعاً: اعتزال البيئة الموبوءة بضعف الحياء، واختيار الصحبة الطيبة.

عاشراً: مدارسة أسماء الله تعالى التي تشعرنا بمراقبته سبحانه، وذلك مثل: الشهيد، والسميع، والرقيب، والبصير... إلخ، قال حاتم الأصم: «تعهد نفسك في ثلاث: إذا عملت فاذكر نظر الله إليك، وإذا تكلمت فاذكر سمع الله منك، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

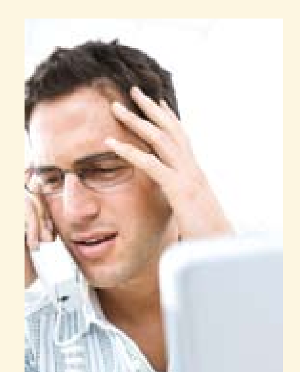


القلق ليس سلبياً دائماً

توصل باحثون إلى أن القلق يخفف من العوارض التي يعاني منها المصابون بالاكتئاب.

وتوصل الباحثون طبقاً لما ورد بموقع «لايف ساينس»، إلى هذه النتيجة باستخدام تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي لمراقبة نشاط أدمغة مرضى يعانون من الكآبة، ولكن ليس من القلق، أو من حالتين من حالات القلق.

وراقب الباحثون حالات اكتئاب ونوعين من القلق عند مرضى، يتميز الأول باليقظة المشوبة بالحذر والخوف من المجهول قد يؤدي إلى الشعور بالذعر، والثاني عبارة عن قلق خفيف قد يمر به الناس خلال حياتهم اليومية.



وأكدت الدراسة: «أن ثلاثة أرباع الذين يعانون من حالات اكتئاب شديدة يعانون أيضاً من القلق، والعكس هو الصحيح»، مشيرة إلى أنه عند الشعور بالقلق تنشط مناطق في منطقة الفص الأيمن من الرأس خلف الأذن اليمنى، وأخرى في المنطقة اليسرى منه مسؤولة عن الكلام.

فيما قال باحثون آخرون: إن الكآبة تنشط منطقة في الفص الجبهي الأيمن من الرأس، وخلص الباحثون إلى أن نشاط دماغ شخص قلق وكئيب يختلف عن نشاط دماغ مكتئب ويشعر بالذعر، وأن «القلق أحياناً مفيد لك؛ لأنه قد يساعدك على التخطيط بعناية وبشكل أفضل وربما التركيز أكثر»، لأنه يرغم الناس على اتخاذ إجراءات وقائية في حياتهم.■

لحوم الإبل.. فوائد كثيرة يغفل عنها الكثيرون

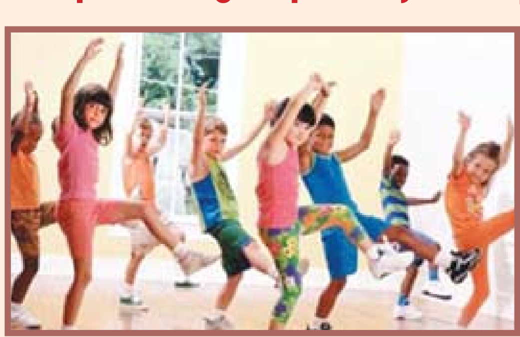
تناول لحوم الإبل ولو بكمية بسيطة وفي فترات متباعدة يعطي لجسم الإنسان فائدة صحية، نظراً لتركيبة هذه اللحوم الغذائية والغريبة نوعاً ما مقارنة مع باقي أنواع اللحوم الحمراء، فقد بات من المعروف أن لكل نوع من أنواع اللحوم فائدة صحية لجسم الإنسان، فمثلاً لحوم الديك الرومي تحفز النمو، ولحوم الأسماك تقي من بعض الأمراض القلبية، وأكباد بعض الحيوانات العشبية تستخدم لعلاج بعض الأمراض، كما أن جميع أنواع اللحوم مفيدة لصحة الإنسان من خلال محاربتها لفقر الدم بسبب احتوائها على بعض أنواع الفيتامينات والأملاح والمعادن والبروتينات، ومساهمتها في بناء الجسم وحمايته من الأمراض المعدية من خلال تعزيز مناعته إذا تناولها الإنسان وفق المعايير الصحية.

أما بالنسبة للإبل فيعتبر المحتوى البروتيني من لحومها عالياً بسبب غنى هذا البروتين بالأحماض الأمينية التي يحتاجها جسم الإنسان، فلبناء الليف العضلي الفتي يلزم توافر مواد غذائية تكون عبارة عن مجموعات من الأحماض الأمينية التي لا تتوافر إلا في بروتينات غنية تضم هذه المجموعات من الأحماض «كالايسين» و«المثيونين» و«التريبتوفان» وغيرها من الأحماض الأمينية التي تحتاجها العضلة لبناء نفسها، والتي تتوافر في لحوم الإبل.■



الرياضة في الصغر صمّام أمان للعظام

نصح معدو دراسة جديدة في السويد بممارسة الرياضة منذ الصغر، بعدما اكتشفوا أن التمارين الرياضية في المراحل الأولى من العمر تساهم في إكساب العظام قوة؛ تظهر أهميتها في المراحل التالية من الحياة عندما تكثر فرص الإصابة بأمراض ترقق العظام وضعفها.



وذكر موقع «لايف ساينس» الأمريكي أن الباحثين في جامعة «جوتنبيرج» حللوا كثافة العظام وعادة ممارسة تمارين رياضية حالياً وفي الماضي عند رجال من أعمار مختلفة، ومن بين ٢٣٠٠ رجل في الـ١٨ من العمر تبين أن «كثافة العظام عند الذين يمارسون الرياضة بنشاط والذين سبق أن فعلوا ذلك كان أكبر منها عند الذين لم يقوموا يوماً بتمرين رياضي».

وفسّر المعالج الفيزيائي «مارتن نيلسون» الذي أجرى الدراسة أن ما توصل إليه يؤكد أن الحفاظ على العظام من المرض يجب أن يبدأ قبل عقود طويلة.

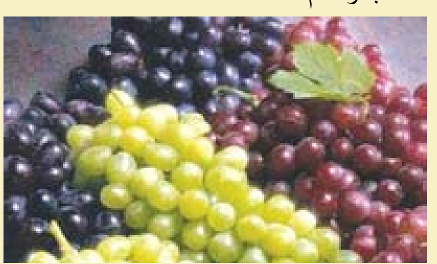
وأشار إلى أنه بعد مراقبة أوضاع ٥٠٠ رجل في الـ٧٥ من العمر، تبين أن الرياضة بين سن الـ١٠ والـ٣٠ سنة مهمة جداً، وبشكل خاص فإن الرجال الذين شاركوا في رياضة تنافسية أقله ٣ مرات أسبوعياً خلال هذين العقدين من العمر كانوا يتمتعون بعظام أكثر قوة من الذين لم يفعلوا ذلك.■

العنب يقي من النوبات القلبية

وجد باحثون أمريكيون أن العنب يمكنه أن يخفض من الإصابة بالنوبات القلبية.

وأوضح الباحثون أن العنب يخفض من ضغط الدم ويحسن من وظائف القلب، كما يخفض بعض العوامل التي تسبب الأمراض القلبية ومتلازمة التمثيل الغذائي، مشيرين إلى أن ذلك يرجع إلى تواجد المواد الكيميائية النباتية في العنب، والتي تقوم بدورها بشكل طبيعي بإنشاء المواد المضادة للأكسدة.

وذكرت صحيفة «ديلي تيلجراف» البريطانية أن الباحثين أجروا دراستهم على الفئران، ووجدوا بعد ثلاثة أشهر من تناولها للعنب انخفاضاً في ضغط الدم وتحسناً في وظائف القلب وانخفاضاً في مؤشرات التهاب القلب والدم.■



تخفيض الوزن يعزز مناعة الجسم

تقول دراسة أسترالية: إن الشحوم الزائدة في منطقة البطن قد تضعف دفاعات الجسم مما قد يؤدي للإصابة بأمراض القلب وغيرها من الأمراض، وأن إنقاص البدناء لعشرة باوندات من أوزانهم قد يعزز نظام المناعة لديهم.

ويتألف جهاز المناعة من أنواع مختلفة من الخلايا التي تحمي الجسم من الجراثيم والفيروسات وغيرها من الغزاة للجسم، وتحتاج هذه الخلايا للتعايش في توازن معين للحفاظ على الصحة، وقد تخل العديد من العوامل بهذا التوازن، مثل الحمية الغذائية والزيادة الشديدة للدهون في الجسم، لتفرز خلايا مناعية قد تضر بدلاً من وقاية الجسم.

ويؤكد العلماء أن الدهون الزائدة في الجسم والبطن بشكل خاص، تؤدي إلى إنتاج ما يسمى بـ«الخلايا المناعية المسببة للالتهابات».

وفي الدراسة، التي نشرت في دورية «علم الغدد الصماء الأيض» نظر باحثون من «معهد غارفان للأبحاث الطبية» في سيدني، في مرضى من الفئة الثانية من مرض السكري،



يعانون من البدانة، أو أشخاص يعانون مما يعرف بما قبل السكري، «وهي حالات يرتفع فيها الجلوكوز بالجسم إلى معدلات عالية، إلا أنها ليست بالكافية لاعتباره مريضاً بالسكري».

واقتصرت حميتهم الغذائية على تناول ما بين ألف إلى ١٦٠٠ وحدة حرارية في اليوم لمدة ٢٤ أسبوعاً. وبعد ١٢ أسبوعاً، أخضعت المجموعة لعملية ربط المعدة، لتحديد كمية الغذاء الذي يستهلكه المريض.

وأظهرت النتائج تراجعاً مقداره ٨٠٪ في عدد الخلايا المناعية المسببة للالتهابات.

ويقول الباحثون: إن خفض البدناء لأوزانهم بمقدار ٦ كيلوجرامات، ربما كافية لخفض نسبة تلك الخلايا إلى ذات معدلات الأشخاص الأصحاء.■

مبيدات الحشرات المنزلية ضارة بالجنين الذكر

قال باحثون: إن مبيدات الحشرات المنزلية إذا استعملتها الأم الحامل خلال الشهور الثلاثة الأولى من الحمل، يمكن أن تتسبب في إصابة الجنين الذكر بتشوهات خلقية، منها قصر في نمو الإحليل (وهو الأنبوب الذي يحمل البول من المثانة إلى فتحة العضو الذكري).

في هذه الدراسة الجديدة قام فريق بحث من «برشلونة» و«لندن» بمقارنة ٤٧١ طفلاً رضيعاً ذكراً ولدوا في «إنجلترا» وأصيبوا بهذا العيب الولادي، مع ٤٩٠ طفلاً رضيعاً بدون هذا العيب، وتم الاستفسار من أمهات الأطفال عن أساليب حياتهن والعوامل البيئية المحيطة بهن، وعما إذا كنّ يستعملن مبيدات الحشرات المنزلية أو العشبية أثناء فترة الحمل؛ فتبين



أن استعمال مادة (biocides) وحدها لم يرتبط بأي خطر متزايد للاصابة بالعيب الولادي (hypospadias)، لكن استعمال عدّة مواد من (biocides) ارتبط بزيادة الخطر بحوالي ٧٣٪، كما ثبت أن استعمال مبيدات الحشرات في الشهور الأولى الثلاثة من الحمل ارتبط بزيادة الخطر بنسبة ٨١٪.■

«الأرُز الأسمر» يحمي الشرايين من التصلب

أظهرت دراسة جديدة أن الأرُز الأسمر قد يساهم في تخفيض خطر الإصابة بأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم، من خلال تداخله مع بروتين مرتبط بهاتين الحالتين.

وذكر موقع «هيلث داي نيوز» أن العلماء أظهروا في دراسة جديدة أن الأرز الأسمر قد يكون أفضل من الأرز الأبيض فيما يتعلق بحماية الجسم من ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين.

وقال الباحث «ساتوري أوجوشي» البروفيسور المساعد في الفيزيولوجيا في كلية تامبل الطبية في فيلادلفيا: «يشير بحثنا إلى احتمال وجود مكوّن في الأرُز قد يكون نقطة انطلاقة لإجراء أبحاث في الطب الوقائي بشأن أمراض القلب».

وأشار إلى أن التجارب أظهرت وجود مكوّن في الأرُز الأسمر يبدو أنه يحارب بروتين يعرف باسم «أنجيوتنسين ٢» يتسبب بارتفاع ضغط الدم وانسداد الشرايين.

ويتواجد هذا المكوّن في طبقة تزال حين يحوّل الأرُز الأسمر إلى أرُز أبيض، غير أن هذه الطبقة قد تُحمى في الأرز المطحون جزئياً.■

(نشرت هذه الدراسة في دورية «البيولوجيا الاختبارية»).

رسالة إلى العالم من داخل أكبر سجن في الأرض..

إن أكبر سجن اليوم على وجه الأرض وأعتى أغلال، وأشد قيود وأنكال هو غزة، فكل من بداخلها سجين بل بعض السجون تعتبر جنة بالنسبة لغزة! ولكن أين العالم؟! أما فيهم رجل رشيد؟ أين عقلاء العالم: أين المسلمون؟! أين منظمات ومؤسسات حقوق الإنسان؟ لماذا لم تغلق أبوابها؟ ماذا بقي لها؟ ليتها تعطينا في غزة بعض البعض من حقوق الحيوان؟ أين مجلس الأمن؟ أين هيئة الأمم؟ أين المحاكم الدولية؟ أين من يقول للظلم: لا؟! أين الإنسانية؟!

إننا في خوف وجوع وقتل وأسر وتشريد وأنكال وكل ما يخطر على بال!!.. اتركونا.. لكن لا يبقى أحد يدّعي الإنسانية، ولتغلق منظمات حقوق الإنسان بالغرب والشرق أبوابها؟ وليترك المسلمون ادعاءهم أنهم أحفاد عظماء الدنيا وعباقرتها الفاروق وابن زياد وصلاح الدين وابن تاشفين وغيرهم، ممن عاشوا بكرامة وعزة، ولو بقوا لما كان ما يكون اليوم في غزة.

إننا نعلم أن لا ناصر لنا ولا معين إلا الله تعالى وكفى بالله حسيباً، لكن يؤلمنا هذا الخذلان من القريب قبل البعيد! ليتهم إذ لم ينصرونا لم يقفوا ضدنا، لكن كلٌ سوف يجازيه ربه في الدنيا قبل الآخرة، وعند الله تجتمع الخصوم، ونحن على ثقة بنصر الله تعالى وموعوده: ﴿...وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝﴾(الروم)، وقد رأيتم أفعالنا وتضحياتنا ومنافحتنا عن ديننا ومقدساتنا، وسترون الكثير والكثير، فنحن أمة تأنف الذل، ولا تعشق إلا المعالي، ولا يزيدنا الحصار إلا عزيمة وقوة وإصراراً، ويكفينا فخراً أننا لم نرضخ ولم نذل إلا لله الذي خلقنا سبحانه.

عندما تصبح المقاطعة ذكية

إذا كنت من عشاق أكل «البرجر» في مطاعم «ماكدونالدز» فدعني أهمس في أذنك بأن المكتب الرئيس للشركة بالولايات المتحدة الشريك الأهم للمكتب اليهودي في «شيكاغو»، الذي يقدم الهبات لدعم النشاط الاستيطاني بـ«إسرائيل»، ويجمع الأموال لدعم الصندوق القومي اليهودي المالك الرسمي لـ٩٢٪ من أرض فلسطين. أما إذا كنت تهوى التمتع بـ«الآيس كريم» في حر الصيف من خلال منتجات شركة «نستله»، فلتكن أعصابك قوية حينما تعلم بأن الشركة حصلت عام ١٩٩٨م على جائزة اليوبيل «الإسرائيلي» من رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو»، وهو أعلى وسام تمنحه «إسرائيل»، تقديراً منها للمنظمات التي تبذل أقصى الجهود لدعم الاقتصاد «الإسرائيلي»، حيث تملك نستله ١١ مصنعاً في «إسرائيل»،



بالإضافة إلى مركز الأبحاث الرئيس للشركة في مستوطنة «سديروت»، هذا إلى جانب تبرع الشركة السخي عام ٢٠٠٠م بمبلغ ٢٠ مليون دولار لصالح صندوق تعويضات «الهولوكوست».

اليوم وبعد كل ما يحدث من تهويد «إسرائيلي» في القدس وتهديد مباشر للمسجد الأقصى، أتوجه إلى كل عربي أو مسلم غيور تأثر بالأحداث، وشعر بالمرارة نتيجة عجزه عن تقديم الدعم اللائق للأطفال والنساء، لنبدأ سوياً حملة ذكية وفعالة ومختلفة لمقاطعة الشركات الأكثر دعماً للكيان الصهيوني، وتساهم في نهضة الاقتصاد «الإسرائيلي» بشكل مباشر وتساعد على بناء المستوطنات.

المقاطعة أيها السادة هي المعركة التي تركها رجال المقاومة للشعوب تديرها وحدها بعيداً عن دوي المدافع والرصاص، وهي كأي

طلب «المجتمع»

● لقد اطلعت على مجلة «المجتمع» الغراء فوجدت بها مادة دسمة قيمة تهم كل مسلم، وخاصة طلبة العلم، فهي تمدهم بأخبار وقضايا المسلمين في جميع أنحاء العالم، كما تهتم بالمواد التربوية والثقافية والأسرية التي تفيد الناس، لذلك أرجو إرسال المجلة لي كاشتراك مجاني لأستفيد منها، حيث إنني طالب علم.■

محمد جان بن فضل خالق

Mohilla Akhoonzadgan, Village Tarnab, District And Tehsil Charsadda, Peshawar, Pakistan

● تصفحت عدداً من مجلة «المجتمع» الغراء، فوجدتها مليئة بالمواد القيمة التي تهم جميع المسلمين، وأدعو الله أن يجزل أجر القائمين على هذه المجلة، وكذلك القائمين على جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت؛ الذين يبذلون كل ما في وسعهم لغرس روح التعاون والتكافل والتراحم بين الإخوة المسلمين.. وأرجو منحي اشتراكاً مجانياً بالمجلة.■

عبدالحفيظ حسن

P.O Box 18436 Dugbe Ibadah Oyo State - Nigeria

● أنا طالب علم من غانا، وكانت مجلة «المجتمع» الغراء تصلني من قبل، ثم انقطعت عني، أرجو إعادة إرسالها لي مرة أخرى كاشتراك مجاني؛ حيث إنها تفيدني كثيراً بموضوعاتها القيمة.■

إبراهيم يونس

The Al-Khaireya School For Islamic Ideology P.O. S ampa ٣٣ Box B/A Ghana



لكن نريد أن نلفت أنظاركم إلى كذب أدعياء الديمقراطية والعدالة وحقوق إنسانهم وهيئة أممهم ومجلس أمنهم، وأعوانهم من بني قومنا باعة الأوطان وخونة الرسالة والأمة، أما نحن فقد رأيتم وسترون ما يسركم منا، فانتظروا إنا منتظرون.■

عبد الله عوبدان الصيعري - شرورة - السعودية

حرب لكي تنجح لابد لها من هدف واضح، وتحديد دقيق للخصم الذي سيتم مواجهته حتى تحصد أفضل النتائج وتصبح سلاحاً رادعاً في المستقبل، وهنا لا بد من تطوير تجارب السنوات السابقة، حيث كانت توجه الدعوة لمقاطعة مفتوحة لعدد هائل من الشركات لأنها أمريكية أو إنجليزية، ولكثرة هذه القوائم وتعدد المنتجات فيها، بالإضافة إلى احتوائها على مئات الشركات فقد فقدت المقاطعة جدواها ولم تعد تؤثر بشكل فعال.

ولذلك فالحملة يجب أن توجه إلى مقاطعة قائمة محددة من بضع شركات، وهي تلك التي تقدم الدعم الأكبر للكيان الصهيوني بغض النظر عن جنسيتها، مما سيؤدي لنتائج فعالة وخسائر حقيقية لتلك الشركات، فهدف هذه المقاطعة ليس وقف الصادرات الأمريكية على وجه الإطلاق، وإنما حث الشركات الداعمة للعدو على وقف هذا الدعم إن هي أرادت مواصلة أرباحها منا.

المحرر: ومن بين الشركات التي تدعم «إسرائيل» أيضاً: شركات «كوكاكولا»، و«بيبسي»، و«بروكتر آند جمبل» و«دانون» و«كرافت» و«هوستس»، ومطاعم مثل: «بيتزا هت» و«برجر كينج».■

د. محمد سعد أبو العزم

نكبتنا.. وانقسامنا!

لا يزال والدي يتذكر الأيام الجميلة التي عاشها في قريته «برير» الواقعة شرق مدينة «المجدل»، يتذكر فلسطين وقريته التي هُجِّر سكانها قسرياً عنها قبل ٦٢ عاماً، عمر نكبتنا الذي ارتكبت فيه العصابات الصهيونية المجازر بحق الفلسطينيين، واستولت على أراضيهم وطردتهم منها، وأقامت عليها ما يسمى دولة «إسرائيل».

لا تغيب عن باله تلك الأوقات السعيدة، يتذكر والده ووالدته وشقيقه وأقاربه وأصدقاءه، يتذكر بحزن وألم كيف تسللت ميليشيات الحركة الصهيونية وعصاباتها إلى قريته والقرى المحيطة بها والجرائم التي ارتكبتها، يتذكر جيداً من قتل من أقربائه وأقرانه، ويتذكر كيف كان يعود وشقيقه متسللاً إلى القرية لاستعادة ما تبقى من محصول القمح الذي كانوا خزنوه.

الفلسطينيون عندما طردوا وهجروا من أرضهم لم يتجاوز عددهم ٨٠٠ ألف نسمة، فيما يبلغ تعدادهم اليوم نحو عشرة ملايين نسمة، موزعين على الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، وجزء منهم لا يزال صامداً على ما تبقى من أرض الأجداد، وملايين الفلسطينيين الآخرين لا يزالون مشردين في أرجاء الدنيا.

عشرات آلاف الشهداء قدموا أرواحهم قرباناً للوطن والقضية، وعشرات الآلاف من الجرحى والمعاقين ومئات آلاف المعتقلين عذبوا وسجنوا وصبروا من أجل الحرية وتحقيق المصير، آلاف المنازل هدمت ودمرت، الحال كما هي لم تتغير، وإن تغير شيء هو ضعفنا وانقسامنا، ووثوق القيادة الفلسطينية بالوعود والوهم.

يتذكر تلك الأيام ويحاول المقاربة بين حياة اللجوء وما يجري في فلسطين، ويقول: الإنجليز، وضعف العرب، والقيادة الفلسطينية، هم الذين يتحملون مسؤولية النكبة، لم تتغير الأدوات والأساليب في مقاومة الحركة الصهيونية، والفزعة والحماسة هي السمة الغالبة لدى الفلسطينيين، والانقسام والاختلاف سمة فلسطينية قديمة.

٦٢ عاماً من النكبة والتشرد والسيطرة على مزيد من الأراضي ومصادرتها، والاستيطان يلتهم مدينة القدس، والضفة الغربية محاصرة ومقطعة الأوصال، والاحتلال جاثم بوسائل وأدوات أخرى، وقطاع غزة يغرق في الظلام والحصار والفقر.

حلول الذكرى ٦٢ لنكبة الشعب الفلسطيني جاءت وموجة جديدة من اللجوء للفلسطينيين بناء على القرار «الإسرائيلي» الجديد القديم الذي يحمل الرقم ١٦٥٠، ويهدد نحو سبعين ألف فلسطيني بالطرد من الضفة الغربية.

الفلسطينيون منشغلون بهمهم وانقسامهم، ومفاوضاتهم غير المباشرة، وثقتهم بما يسمى بالمجتمع الدولي، ممثلاً بالشرعية الدولية المستمر في قتلهم وتجويعهم.

المجتمع الدولي يشارك في جريمة الحصار، وهو جزء منها من خلال استمراره في جريمة الصمت على الجرائم «الإسرائيلية»



العسكرية والاقتصادية، والفلسطينيون لا يزالون يثقون بوعوده بالعودة للمفاوضات المباشرة وإقامة الدولة الفلسطينية خلال عامين.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس ما يزال مؤمناً أن المجتمع الدولي يعمل معه للوصول إلى حل للقضية الفلسطينية بعد عامين، ولم يثه سراب ووهم ووعد وتعهد بوش بإقامة الدولة الذي لم يتحقق، وهو لا يزال ماضياً بمباركة عربية بالمفاوضات غير المباشرة التي لن توصلنا إلا إلى الوهم.■

مصطفى إبراهيم

فلسطين

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

مناجاة

إلهي، إن غفرت فخير راحم، وإن عذبت فغير ظالم.

يا من أعطانا خير ما في خزائنه - الإيمان به - قبل السؤال، لا تمنعنا عفوك مع السؤال.

يا من يغضب على من لا يسأله لا تمنع من قد سألك.

اللهم إن كان ذنبي قد أخافني، فإن حسن ظني قد أجارني، اللهم سترت عليّ في الدنيا ذنوباً أنا إلى سترها يوم القيامة أحوج، وقد أحسنت بي إذ لم تظهرها لعصابة من المسلمين، فلا تفضحني في ذلك اليوم على رؤوس العالمين، يا أرحم الراحمين.■





طفل مصري يحقق رقماً قياسياً في الاختراعات



حقق الطفل المصري «عبدالرؤوف حلمي» رقماً قياسياً في عدد الاختراعات التي وصلت إلى أكثر من ٣٨ اختراعاً متنوعاً، الأمر الذي جعل العالم كله يشهد له بالنبوغ والعبقرية، ولم يتجاوز عمره ١٥ عاماً.

وظهرت موهبة الطفل النابغة وهو في عامه الثامن، عندما كان يقوم بفك الأجهزة الفاسدة بمنزله ويعيد اكتشافها، وبعدها توالت ابتكاراته، حيث اخترع جهازاً لتحلية مياه البحر، وآخر لامتصاص الاحتباس الحراري، وثالثاً لاكتشاف تسرب المياه تحت الأرض، كما ابتكر جهازاً للكشف المبكر عن الزلازل والتوابع، واخترع كرسياً يوفر الحماية والطاقة البشرية للمعاقين، ولا تزال ابتكاراته تتوالى.

ويقول عبدالرؤوف: «إنني أستخدم مخلفات البيئة في كل اختراعاتي، وأنا في سن العاشرة قمت بتحويل مسدس لعبة إلى «سشوار» للشعر، وفي العام نفسه قمت بعمل «ماكيت» من الكارتون للمدينة المستقبلية، وقلت: إنه لن يكون هناك بنزين أو إشارات مرور، وأنه سيتم استخدام الطاقة النظيفة، وفزت بهذا «الماكيت» بالمركز الأول في المسابقة البيئية الكبرى عام ٢٠٠٤م، ثم قمت بعمل جهاز لتحلية مياه البحر وقدمته لمحافظة الإسكندرية ومعه تجربة المد والجزر، وكانت آخر اختراعاتي هي مدينة الملاهي، وأسميتها «مدينة الأحلام»، وهي عبارة عن مدينة ملاه خيالية، بها ألعاب لا يتصورها أحد.. هذه الألعاب تقيس سلامة الأجهزة داخل الجسم، وقدمتها في مسابقة على مستوى الجمهورية ضمن أندية العلوم، وأحرزت المركز الأول أيضاً.

ولفت «عبدالرؤوف» الأنظار إليه عندما اخترع جهازاً لقياس الاحتباس الحراري، مما جعل القنصل الأمريكي في القاهرة، يعطيه منحة للدراسة في أمريكا حتى التخرج في الجامعة، ويقول والد «عبدالرؤوف»: لم يكن هذا هو العرض الوحيد، حيث طلب منه خبير فرنسي قبلها أن يكتب أسماء كل اختراعاته ليسجلها على القمر الصناعي الفرنسي «كيو» الذي انطلق في عام ٢٠٠٧م، وقد عرض عليه أيضاً، أن يوفر له منحة للدراسة بأستراليا.■

علمتني الحياة

من أقوال الشيخ عائض القرني:

- تعلمت أن العقل كالحقل، وكل فكرة نفكر فيها لفترة طويلة هي بمثابة عملية ري، ولن نحصد سوى ما نزرع من أفكار، سلبية أم إيجابية.
- تعلمت أنه في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات، أما في الحياة فإننا نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس.
- تعلمت أن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهراً دراسة.
- تعلمت أنه لا يهم أين أنت الآن، ولكن المهم هو إلى أين تتجه في هذه اللحظة؟



- تعلمت أنه خير للإنسان أن يكون كالسلحفاة في الطريق الصحيحة من أن يكون غزالاً في الطريق الخطأ.
- تعلمت أنه في كثير من الأحيان.. خسارة معركة تعلمك كيف تربح الحرب.■

علامات



- من علامات علو الهمة ألا ترضى لنفسك من كل شيء إلا بأحسنه.
- ومن علامات الورع أن تتوقى الشبهات.
- ومن علامات الزهد أن تعرض عن الدنيا، وهي مقبلة عليك.
- ومن علامات الحكمة أن تحمل نفسك على ما تريد أن تدعو الناس إليه.
- ومن علامات الحمية لله ألا تتولى من ينتهك محارمه.
- ومن علامات الإخلاص أن يهمك الرضا من ربك عما تعمل، قبل أن يهمك الرضا من الناس.
- ومن علامات الاستقامة ألا تتغير أخلاقك بتغير أحوالك.■

معلومات علمية



● كان الإغريق يختارون شخصاً له رأس ضخمة، ويحلقون شعر رأسه، ويكتبون على رأسه، ثم يترك إلى أن يطول شعره، ويرسل إلى المكان المنشود.. فإذا وصل، يقص شعره مرة ثانية.. فتقرأ الرسالة!

● أصغر مولود في العالم ولد في ولاية «إلينوي» الأمريكية في ٢٧ يونيو١٩٨٩م وبلغ وزنه٩و ٩ أونصة فقط.

● يعيش في شرق أفريقيا نوع من النمل الأبيض تُعمر ملكته ٥٠عاماً، ويصل عدد البيض الذي تضعه يومياً إلى٤٣ألفاً.

● يوجد على سطح كوكب عطارد بحيرات متجمدة، رغم أن الجانب المواجه للشمس تصل حرارته إلى ٤٢٧ درجة مئوية، أي ما يكفي لصهر معدن الرصاص.

● يقضي الفيل ١٦ ساعة كل يوم في الأكل، ويمكنه أن يستهلك ١٣٦ كيلوجراماً من الطعام يومياً.. وهي كمية توازي التهام ٢٤٠٠ قطعة «همبرجر»، و١٦٠ كوباً من الحليب المثلج المخفوق بالآيس كريم.

● الجرذان التي تعيش في جزر «تروبريان» بالمحيط الهادي تصطاد السرطانات البحرية بأن تدلي أذيالها في الماء كطعم لاجتذابها.■

لطائف ومواقف



العمامة أم أمامة؟ كانت عمامة الإمام الشوكاني تسقط فيرفعها، وكان بعض علماء الزيدية يقولون ببطلان صلاته، فقال: أيهما أثقل: العمامة أم أمامة؟ يقصد بنت الرسول ﷺ التي كان يحملها.

لا يدخل الجنة قتات: قال أبو إسحاق الحبال: كنا يوماً نقرأ على شيخ فقرأنا قوله ﷺ: «لا يدخل الجنة قتّات»، وكان في الجماعة رجل يبيع القت - وهو علف الدواب - فقام وبكى، وقال: أتوب إلى الله، فقيل له: ليس هو ذاك، لكنه النمام الذي ينقل الحديث من قوم إلى قوم يؤذيهم، فسكن الرجل وطابت نفسه.

إياك والعجلة: قال جعفر بن أبي عثمان: كنا عند يحيى بن معين، فجاءه رجل متعجل فقال: يا أبا زكريا، حدثني بشيء أذكرك به. فقال يحيى: اذكرني أنك سألتني أن أحدثك فلم أفعل!■

من أسماء الله.. المتعال

تقول اللغة: يتعالى أي يترفع على. الله المتعالي هو: المتناهي في علو ذاته عن جميع مخلوقاته، المستغني بوجوده عن جميع كائناته، لم يخلقهم إلا بمحض الجود، وتجلى اسمه الودود، هو الغني عن عبادة العابدين، الذي يوصل خيره لجميع العاملين، وقد ذكر اسم المتعال في القرآن مرة واحدة في سورة الرعد: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ۝٩﴾(الرعد)، وقد جاء في الأثر ما يدعو إلى استحباب الإكثار من ذكر اسم المتعال، فقيل: «بئس عبد تخيل واختال، ونسي الكبير المتعال».■

إهداء إلى غزة(صخرة فلسطين)

لا تسقط البندقية

لا تسقط البندقية فهي للأعداء منية
لا تسقط البندقية عز لك لتسمو فوق الدنية
لا تسقط البندقية أحبها.. أحبها فهي نعم الهدية
لا تسقط البندقية لك هيبة في قلوب الأعداء أحفاد السبئية
لا تسقط البندقية فهي لبني صهيون خوف ورعب وأذية
لا تسقط البندقية يخشاها الأعداء ويصيبهم الهستيرية
لا تسقط البندقية وانظر لها كل يوم بسرور وبهجة وهنية
لا تسقط البندقية حافظ عليها فهي كنزك أمام رب البرية
لا تسقط البندقية وافتك وافترس الأعداء قطعان البربرية
لا تسقط البندقية احملها صباحاً ومساء ليراها الأعداء وماركتها «سُمية»
لا تسقط البندقية علمها أولادك وأحفادك فهي نعم التعليمية
لا تسقط البندقية واصنعها بيدك ولا تشترها من أعوان التلمودية
لا تسقط البندقية فهي ترياق لسموم «الخيبرية»
لا تسقط البندقية رغم تكالب الأعداء وتعطيهم الدنية
لا تسقط البندقية واضرب بها هامات الأعداء ضربة عنترية
لا تسقط البندقية خسئتم بني صهيون سنسقيكم بها كأس المنية
لا تسقط البندقية فالأعداء متربصون ومخططاتهم ثعلبية
فلسطين الحبيبة لن نُسقط البندقية

صبحي عبدالوهاب الهندي - الكويت



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

من أجل ذلك لابدّ أن نعود

الفارق بيننا وبينهم أنهم يرون الحياة الدنيا البدء والمنتهى وخاتمة المطاف، وأننا نراها ذرة لا تكاد ترى تسبح في ملكوت الكون الكبير.. مجرد خطوة عابرة إلى الأبدية..

الفارق بيننا وبينهم أنهم دنيويون حتى النخاع.. مستعدون أن ينشبوا أظافرهم وأسنانهم في لحم الأرض وعظمها من أجل امتلاكها والهيمنة عليها.. وهم من أجل ذلك يتحولون إلى وحوش وضوار لتمزيق أجساد الآخرين بأي أسلوب كان، وبغض النظر على الإطلاق عن مدى تناقضه مع منظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية.

والطرائق التي استعمر بها الغربيون مساحات واسعة من عالمنا الإسلامي، والأساليب التي اعتمدوها لقهر شعوب هذا العالم، وإدامة الهيمنة على مقدراته تعكس بوضوح كامل هذا اللهاث المحموم وراء إغراءات دنيا عابرة لا تساوي شروى نقير.

عندما يتسلّمون قيادة العالم يسومون مستضعفيه سوء العذاب.. يسخرونهم لتحقيق مصالحهم كما تسخر الأنعام.. يعتمدون أي أسلوب، مهما كان سافلاً ومناقضاً لإنسانية الإنسان لضمان إمساكهم برقبة العالم، وإرغام شعوبه المستعبدة على أن تدرّ ضرعها في أفواه المستعمرين..

أربعمائة سنة، تلقينا فيها منهم ما يشيب لذكره الولدان.. وهم لا يزالون حتى اللحظات الراهنة، يمارسون الجريمة الكبرى بالضراوة نفسها: اغتيال إنسانية الإنسان..

هذا الالتصاق الزائد بالأرض.. هذه الرؤية المنحسرة للحياة الدنيا.. هذا التعبّد الأسطوري للمنفعة.. وهذا الاندفاع الذي لا يرحم وراء اعتماد «القوة» لتحقيق «المصلحة».. هو نفسه منذ أربعمائة سنة أو تزيد..

يكفي أن نشاهد فيلم «عمر المختار» لكي نرى بأم أعيننا ما فعله الإيطاليون «الفاشست» بالليبيين.. يكفي أن نقرأ كتاب الزنجي الأمريكي «ألكس هيلي» «الجذور» لكي نعرف ما فعله المستعمرون الأمريكان بالزنوج والأفارقة الذين انتزعوا من ديارهم وسيقوا كالقطعان إلى المزارع والمصانع الأمريكية.. يكفي أن نتابع التقارير المرعبة التي كتبت عن مأساة المدينتين اليابانيتين المنكوبتين لكي نعاين ما فعلته القوة الذرية الأمريكية بـ«هيروشيما» و«ناجازاكي»..

الشواهد كثيرة قد تملأ مئات المجلدات وألوفها.. وقد قيل فيها الكثير على مستوى الصحف والمجلات والمؤلفات والتقارير ووسائل الإعلام المختلفة، ولكني أريد أن أقف لحظات عند زاوية منها وهي أن حضارة الغرب المتفوقة علمياً وتقنياً وخدمياً وتنظيمياً... إلى آخره، لا يمكن بحال من الأحوال أن تغطي على البعد اللاإنساني لصانعي هذه الحضارة، وعلى تسخير قدراتها الأسطورية لتحقيق «منفعة» بقع محدودة في نسيج العالم على حساب المساحات الأوسع.. وأنه لو قدّر لهذه الحضارة أن تسلم زمامها للقيادة «الصالحة» التي لا تريد علواً في الأرض ولا فساداً.. لكان يمكن أن تحقق للبشرية على إطلاقها، الخير والسعادة والرفاهية في أبعادها كافة.

ومرة أخرى.. ذلك هو أساس المشكلة، وبيت الداء، وسبب الأسباب.. فلأنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ويرون في الحياة الدنيا الفرصة الأولى والأخيرة، وليس ثمة شيء وراءها على الإطلاق.. اندفعوا وراء إغراءات المصلحة الصرفة، واعتمدوا - لتحقيق ذلك - منطوق القوة المجردة التي لا يردعها ضمير، ولا بعد إنساني أو ديني أو أخلاقي.. ولأنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.. علوا في الأرض وأفسدوا العالم.

ولن ترجع الأمور إلى نصابها الحق.. ولن يقوم الميزان بالقسط في هذا العالم.. ولن يسود حق وعدل، ويسعد الإنسان، ويحيا الحياة الطيبة التي أريدت له يوم خلقه الله تعالى، ما لم يتسلّم قيادة العالم رجال يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً.

من أجل ذلك كان لابدّ أن ترجع الأمة المسلمة.. الأمة الوسط.. لقيادة العالم، وتسلّم أعنة الحضارة كي تكون شاهدة على البشرية، مرشدة لخطاها، حافظة للتوازن المطلوب بين الحكمة والقوة.. محترمة إنسانية الإنسان، ملتزمة ضوابط المنظومة الخلقية والدينية.. آمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر، تماماً كما وصفها الله سبحانه في كتابه الكريم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).■

(*) باحث وأكاديمي عراقي